منشورات معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد

نصوص عن الأندلس

من كتاب

ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ، والبستان فى غرائب البلدان
والمسالك إلى جميع الممالك

تأليف

أحمد بن عمر بن أنس العذرى
المعروف بابن الدلائى



تحقيق

الدكتور عبد العزيز الأهوانى
الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة

PUBLICACIONES DEL INSTITUTO DE ESTUDIOS ISLÁMICOS EN MADRID

AḤMAD IBN 'UMAR IBN ANAS AL-'UDHRĪ

FRAGMENTOS GEOGRÁFICO-HISTÓRICOS

DE AL-MASĀLIK ILĀ ĠAMĪ' AL-MAMĀLIK

EDICIÓN CRÍTICA

POR EL DOCTOR

'ABD AL-'AZĪZ AL-AHWĀNĪ
Catedrático de la Universidad de El Cairo

مقدمة

هذا نص أندلسى جديد يضيف إلى ما نعلمه عن الأندلس قدراً صالحاً ، ويكمل جزءاً من التراث الأندلسى المفقود ، ويسد ثغرات فى جغرافيا الأندلس وتاريخها ، ويزيح قدراً من الغموض كان يحيط بتاريخ الثغور الأندلسية فى الشمال ، وينظم فى نسق متصل تاريخ الأسر التى حكمت تلك الثغور ، ويضع بين أيدينا أسماء عدد ضخم من البلدان والقرى والحصون والمواضع التى عمرها وعاش فيها أهل الأندلس . وهو أيضاً يكشف عن حلقة من حلقات التأليف فى موضوع المسالك والممالك ، الذى شارك فيه علماء المشرق والمغرب ، والذى اختلفت أساليب التأليف فيه باختلاف العصور والمؤلفين . ولو وصل إلينا كتاب أبى العباس العذرى هذا كاملا ، لكان مرجعاً وافياً شاملا لأخبار المغرب والمشرق على السواء ، فهو كتاب ضخم ، ولكن الجزء الذى وصل إلينا لا يتجاوز عشر الكتاب غالباً . ومع ذلك فليس من شك فى أنه خير الأجزاء وأكثرها نفعا ، لأنه يدور كله ، إلا صفحات قليلة ، حول الأندلس ، وهى وطن المؤلف ، فهى أقرب أقطار الأرض إليه ، وأجدر أن تكون معرفته بها أكمل وأوفى من معرفته بأى بلد آخر .

ومؤلف الكتاب هو أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذرى المعروف بابن الدلائى . وقد ذكر المؤلف نفسه طرفاً من حياة أجداده فى أثناء الكتاب[١] ، ومنه نعلم أنه ينتسب إلى القبيلة العربية عُذرة ، نسب ولادة لا

(١) انظر صفحة ٩٠ — ٩٣ من النص .

نسب ولاء ، وأن رجلين من أجداده هما زغيبة بن قطبة وياسين بن يحيى كان قد نزلا قرية دلاية[1] منذ عهد عبد الرحمن الداخل ، وأنهما شاركا فى الفتنة التى تلت وفاة عبد الرحمن حين نازع سليمان أخاه هشاماً على الإمارة بعد أبيهما[2] ، وكانا إلى جانب سليمان . والمؤلف يتحدث عنهما بفخر فيقول (وكان زغيبة وياسين عَلَمين) ويذكر أنه من نسل زغيبة المذكور ، ويصل ما بينه وبين زغيبة . فهو أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أبى الخيـــار أنس بن فَلَدان بن عمران بن منيب بن زُغيبة بن قطبة العذرى . ويضيف ياقوت[3] أن جده عمران كان أحد القائمين فى فتنة الربض على الحكم بن هشام فى سنة ٢٠٢ هـ.

أما عن حياة المؤلف نفسه فابن بشكوال[4] يخبرنا أنه رحل مع أبويه إلى المشرق فى ٤٠٧ هـ. وأنهم جاوروا أعواماً فى مكة ، وأنه انصرف عنها فى سنة ٤١٦ وأنه خلال إقامته فى مكة اشتغل بالسماع على أهل الحجاز ومن يفد إليه من شيوخ الرواية والعلم ، وكان الحافظ أبو ذر الهروى ، وقد سمع عليه صحيح البخارى مرات ، أحد أولئك الشيوخ . فلما عاد إلى الأندلس ظل « معتنياً بالحديث ونقله وروايته وضبطه مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده » وأن من كبار الأندلسيين الذين سمعوا منه أبا عمر بن عبد البر وأبا محمد بن حزم « وقد سمع منهما كما سمعا منه » وأبا عبد الله الحميدى . ويذكر ياقوت[4] أن من هؤلاء أبا عبيد البكرى . وروى ابن بشكوال عن أحد شيوخه أن العذرى أخبره أن مولده فى ذى القعدة ليلة السبت لأربع خلون منه سنة ٣٩٣ هـ.

(١) رسمها العذرى بكسر الدال لا بالفتح كما يفترض لأول وهلة حين يعرف أنها تقابل حالياً فى إسبانيا Dalias قرية فى مركز برجه Berja من محافظة المرية Almería فى الجنوب الشرقى من إسبانيا .

(٢) انظر البيان المغرب (الطبعة الثانية) جـ ٢ ص ٦١

(٣) الصلة — طبعة مدريد جـ ١ ص ٦٩ رقم ١٣٩ — وطبعة مصر رقم ١٤١

(٤) معجم البلدان – مادة دلاية – جـ ٢ ص ٤٦٠ (طبعة بيروت)

وقد توفى العذرى فى آخر شعبان سنة ٤٧٨ هـ. عن نحو خمسة وثمانين عاما . وأنه دفن بالمرية التى عاش فيها والتى ينسب إليها .

ولا يضيف نص العذرى الذى بين أيدينا عن حياة صاحبه كثيراً . وربما نفهم مما أورده[1] عن مساءلة قاضى سرقسطة محمد بن فورتش عن قبرى حنش الصنعانى وعلى بن رباح أنه زار سرقسطة أو عاش فيها فترة ، كما أن حديثه عن بلنسية ربما يوحى بأنه زار هذه المدينة[2] . والعذرى يذكر أن له ابنا فى حديثه عن عجائب المرية ، وقد أشار ابن بشكوال إلى أن ابنه أنسا صلى عليه عند وفاته بتقديم المعتصم بالله محمد بن معن الصمادحى صاحب المرية[3] . على أن نص العذرى يكشف لنا عن جانب من عقليته وهو هذا الميل الشديد إلى تصديق العجائب والحرص على إيرادها فى كتابه ، وهو بهذا يقدم مادة تكثر فى كتب الجغرافيين بعد عصره وتستهويهم ، فيعتمد عليه النقلة وخاصة القزوينى فيما يضمنونه كتبهم من أحاديث الغرائب والعجائب التى تشير إلى لون من ألوان السذاجة وسرعة التصديق لما يروى ويحكى[4] . ويبدو أن نزعة الرواية غلبت على العذرى فاعتمد على السابقين عليه من مؤرخى الأندلس وخاصة أحمد بن محمد بن موسى الرازى وابنه عيسى[5] ، وقد أشار إليهما مرات قليلة ، أكثر من اعتماده على مشاهدته هو ، وما يتطلبه ذلك من أسفار ورحلات ومشافهة للناس وتمحيص لأقوالهم . ولذلك يكاد يقف فيما يسرده من تاريخ المتنزين والثائرين عند منتصف القرن الرابع ، باستثناء

(١) ص ٢٣ من نص العذرى .

(٢) ورد فى النفح جـ ٢ ص ٢٩٤ (طبعة محي الدين) أن أبا على الصدفى سمع من العذرى فى بلنسية ولكن العذرى لم يرد فى معجم أبى على الصدفى هذا !

(٣) ص ٨٨ من نص العذرى . وابنه أنس له ترجمة فى تكملة ابن الأبار (رقم ٥٦٨ من طبعة مصر) .

(٤) انظر المقدمة الفرنسية لترجمة الروض المعطار بقلم ليفى بروفنسال عن الاتجاه إلى ذكر الغرائب فى كتب الجغرافيين .

(٥) توفى الأول سنة ٣٤٤ هـ. والثانى سنة ٣٧٩ هـ.

غزوات المنصور بن أبى عامر وبعض أخبار يسيرة عن عصر الطوائف لا تزيد على ذكر الأسماء والتواريخ ، وباستثناء حديث أقل إيجازاً عن المرية بلده وعن بنى صمادح الذين عاش فى ظلهم . فما له دلالته أنه حين يختم حديثه عن تسمية العمال بقلعة أيوب وحصونها يكون آخرهم عنده العاصى بن الحكم الذى سجل له عبد الرحمن الناصر عليها فى سنة ٣٣٨ ثم يكتفى بالقول عن هذا الوالى « وولايته متمادية فى سنة خمسين وثلثمائة[1] » .

لقد كان العذرى أكثر اهتماماً بعلم الحديث منه بعلم التاريخ والجغرافيا . بل إن عنايته بالحديث تنهض فى المقام الأول على إقراء أمهات كتب الحديث وخاصة الصحيحين — ففى تراجم كثير من علماء الأندلس من أهل القرن الخامس الهجرى يرد فيها ذكر سماعهم الصحيحين على أبى العباس العذرى — أكثر من نهوضها على التأليف فى علم الحديث وفروعه المختلفة .

فإذا تتبعنا ما ورد من أسماء مؤلفاته لدى من ترجموا له ، أو فى كتب فهارس الشيوخ ، لا نكاد نقع إلا على عدد يسير تغلب عليه الرواية . فابن خير الإشبيلى فى فهرسته الحافلة لا يذكر له غير كتابين أحدهما فهرسة شيوخه[2] وثانيهما ما عنوانه « افتضاض أبكار أوائل الأخبار[3] » وإنما يذكر هذا الكتاب الأخير بمناسبة ما استخرجه منه عالم تال له هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع ، فيذكر ابن خير من مروياته « جزء فيه الوجوه المحصورة فى حديث بريرة[4] وفصول من الأوليات مما استخرجه أبو محمد . . . ابن يربوع » والإشارة فى هذا المستخرج إلى حديث بريرة الذى يرد فى باب

(١) نص العذرى ص ٥٢

(٢) فهرست ابن خير (طبعة مدريد) ص ٤٣٠

(٣) نفس المصدر ص ٢٢٢ ولم يسم الحميدى فى جذوة المقتبس كتبا له عند ترجمته ص ١٢٧

(٤) ورد الاسم فى ابن خير المطبوع بربرة وهو تصحيف . ولابن يربوع ترجمة (رقم ١٩١) فى معجم أصحاب الصدفى وقد توفى سنة ٥٢٢

العتق من كتب السنة ربما دل على أن كتاب العذرى كان عبارة عن مختارات منتقاة من كتب الحديث تتصل بالقضايا الفقهية التى نجمت أول ما نجمت فى عهد الرسول نفسه .

وأشار ياقوت إلى كتاب له عنوانه « أعلام النبوة » والراجح أنه نفس الكتاب الذى يسميه ابن العماد[1] « دلائل النبوة » وهو نوع من التأليف معروف ، اشتهر منه بين أيدى الناس « دلائل النبوة » لأبى نعيم الأصبهانى يعتمد على الأحاديث المروية فى فضائل النبى قبل النبوة ومعجزاته بعدها ، فهو يدخل فى مجال الرواية لا الدراية . ولا يبقى بعد هذا إلا كتابه الجغرافى .

المخطوط :

هذا المخطوط الذى نقدمه إلى المطبعة موجود أصله فى مكتبة خاصة هى مكتبة البديرى فى مدينة القدس ، وقد عثر عليه فيها الأخ الصديق السيد رشاد عبد المطلب فى بعثة لمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وقد وجده أوراقاً مفرقة فى صندوق هنالك فصورها ، والصورة مودعة بالمعهد المذكور على ميكروفيلم (رقم ٣٠ من ٦١٢)

وعدد أوراق المخطوط المسجل هو ٤٨ ورقة (أى ٩٦ صفحة) من حجم كبير مقياس الورقة ٢١½ × ٣٢½ سنتيمتر . وقد كتبت النسخة بخط أندلسي قديم واضح ، إلاَّ أنه غير جميل . وفيها كلمات مضبوطة بالشكل (احتفظنا بضبطها فى المطبوع) وعناوين فى حجم أكبر من حجم سائر الكتابة . ويختلف الخط جودة ورداءة بين حين وآخر ، وتختلف عدد السطور فى الصفحة الكاملة ما بين ٢٦ سطرا و ٢٩ — وكل هذا يحمل على الظن أن الكتاب لم ينسخ

(١) شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٥٨

على يدى ناسخ محترف ، وربما كانت الأوراق بخط المؤلف نفسه . ويرجح ذلك أنه بعد انتهاء الحديث عن كورة من الكور يترك بعده بياض يسمح بالعودة لإكمال النسق التاريخى ، وقد عاد الكاتب فعلا فسجل فى ذيول بعض الكور أخباراً متأخرة بنفس الخط ، وهذه الإضافات كلها لا تتجاوز فيما تذكره من تواريخ حياة المؤلف ، أى أنها كلها قبل سنة ٤٧٨ وهى سنة وفاته .

وقد أصاب التلف بعض الأوراق فتآكلت أطرافها وأصابها تقطيع فى مواضع كثيرة ومست الرطوبة جوانب منها فصعبت قراءة بعض النص أو استحالت . ولكن هذا التلف عرض لأوراق قليلة ، أما معظمها فمقروءة سليمة .

* * *

ومن بين الأوراق التى يتألف منها النص واحدة حملت عنوان الكتاب وذكر الجزء ، ونص ما على صفحة العنوان هو ما يلى بخط كبير :

« السفر السابع من ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك — تأليف أحمد بن عمر بن أنس العذرى المعروف بابن الدلائى » وهذا العنوان بخط مزوق محسن فيما عدا كلمة « المعروف بابن الدلائى » فقد كتبت بخط صغير ، وكأنها أضيفت بعد ذلك بقلم آخر .

وتحت اسم المؤلف بعد كلمة مطموسة نظن أنها « طالعه » يرد اسم طويل هو : عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى بن على بن يوسف ابن عيسى بن قاسم الملجوم الأزدى — وصاحب هذا الاسم مترجم فى التكملة لابن الأبار جـ ٢ ص ٥٨٩ وهو من أهل فاس وقد دخل الأندلس ومولده سنة ٤٧٢ ووفاته سنة ٥٤٤

وتحت اسم ابن الملجوم بخط شرقى أحدث نص وقفية للكتاب تصعب قراءة بعض كلماتها ، وما يقرأ منها يمكن أن يكون « وقف وحبس ... الأمير العدل الأميرى العمرى بن الجمال محمود أستاذ دار ابن ... الملكى أعز الله تعالى وختم بالصالحات أعماله [هذا] المجلد وما قبله وما بعده من المجلدات من ترصيع الأخبار والمسالك للشيخ الامام العالم العلامة أبى العباس أحمد العذرى الشهير بابن الدلائى تغمده الله برحمته . وعدة ذلك خمس مجلدات ... وقفا صحيحا شرعياً على طلبة العلم الشريف ... مقر ذلك الخزانة السعيدة المرصدة لذلك بمدرسة ... التى أنشأها بخط ... بالشارع الاعظم . شرط الواقف المشار إليه أن لا يخرج ذلك ولا شىء منه من المدرسة المذكورة ... الله سميع عليم . بتاريخ خامس عشرة من شعبان المكرم سنة سبع وتسعين ...

* * *

وهذا العنوان الطويل للكتاب هو بغير شك العنوان الحقيقى الذى اعتمده المؤلف وأثبته على كتابه المخطوط . وإلى هذا العنوان أشار بعض المؤلفين القدماء ، ولكن ياقوت سماه « نظام المرجان فى المسالك والممالك » ويظهر أن الإدريسى يشترك مع ياقوت فى هذا[1] . وفى تحفة العجائب لإسماعيل بن أحمد ابن الأثير ينسب إلى العذرى : كتاب المسالك والممالك الشرقية وكتاب المسالك والممالك الغربية[2] . أما الذين اتفقوا مع عنوان المخطوط فهم ابن الداوداري فى كنز الدرر[3] . وقد نص السخاوى فى الإعلان بالتوبيخ ، وكأنه كان يشعر بقضية الخلاف ، بما يلى « وللعذرى ترصيع الأخبار ولغيره نظم المرجان فى البلدان[4] » .

---

(١) ما بين يدى الآن عما نقلته من مقدمة الادريسى (مصورة دار الكتب المصرية) لا يرد فيها إلا « وكتاب أحمد بن عمر العذرى » ولكن ميشيل أمارى (انظر كتاب Pons Boigues ص ١٥٨) ينقل العنوان المذكور عن الإدريسى .

(٢) انظر Franz Rosenthal فى A History of Muslim Historiography-Leiden 1952 ص ٤٠٩ هامش ٤

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق . والاعلان (طبعة القاهرة) ص ١٣٥

ونعود إلى ما تضمنته الأوراق الباقية من ترصيع الأخبار هذا . تتناول الأوراق من الممالك مصر ، وتخصها ثلاث ورقات فقط تتصل بتاريخ مصر قبل الإسلام بعد سرد قائمة بأسماء الكور ثم يورد رسالة عمرو بن العاص فى وصف مصر خلال حديثه عن فضائل مصر ، وليس من جديد عما ورد فى كتب المؤرخين المصريين من أمثال ابن عبد الحكم والكندى والمقريزى ، ولا يسمى المؤلف مصادره فيما عدا من اسمه أحمد بن عبد الكريم فى موضع واحد — وفى الأوراق ورقتان عن الشام يذكر فيهما المسافات ويذكر اشتقاق لفظ الشام ، وتقسيمه إلى أجناد ، وذكر فتح مدينة حمص — ثم ورقة واحدة عن جبل البازر وعمن يسكنونه ، وهو على حدود كرمان ، فكأنه حديث عن فارس .

ولا يبقى بعد ذلك من الأوراق (وعددها ٤٢ أى ٨٤ صفحة) إلا ما يتصل بالأندلس وهو الذى بين يدى القارىء الآن .

وهذه الأوراق الخاصة بالأندلس يمكن أن تتألف من مجموعتين ، مجموعة يتصل فيها الحديث دون خرم أو انقطاع ، وهى التى تبدأ بذكر بلاد تدمير ، والحديث عن بلاد تدمير هو أول ما يفتتح به السفر السابع بغير شك ، إذ أن الصفحة الأولى من هذا الحديث قد وضعت البسملة فى أولها ، ولا يكون ذلك إلا أول السفر . ويشمل الحديث عن تدمير احدى عشرة صفحة ثم يجىء ذكر بلنسية فى ثلاث صفحات ثم سرقسطة وما والاها فى ثلاث وعشرين صفحة ، ثم وشقة وما والاها فى ثلاث عشرة صفحة يتلوها فى نفس الصفحة ذكر غزوات المنصور بن أبى عامر التى تتصل فى خمس صفحات لاحقة ثم تقطع . فتكمل بذلك هذه المجموعة المتصلة فى خمسة وخمسين صفحة تستغرق فى نصنا المطبوع ثمانين صفحة .

والعذرى فى هذا التسلسل يخالف الرازى وابن غالب ، فهذان يذكران بلنسية بعد تدمير كما فعل العذرى ولكنهما يفصلان بين بلنسية وسرقسطة بكور طرطوشة وطركونة ولاردة وبربطانية ثم يذكران وشقة قبل سرقسطة ، مخالفين بذلك العذرى الذى قدم سرقسطة على وشقة[1] .

ويدل على تقديم العذرى لسرقسطة على وشقة ، فضلا عن ترتيب الصور فى الفيلم ، أنه حين يتحدث عن بنى سلمة المتزين بوشقة نجدهم (فى ص ٥٧ من المطبوع) يقول « ... ورماهم الله ببهلول بن مرزوق المتقدم ذكره فى ثوار سرقسطة » .

أما المجموعة الثانية غير المتصلة — فهى حسب ترتيبنا لها عند الطبع — تسع صفحات عن إلبيرة وهى مبتورة الأول ، ثم ذكر كورة إشبيلية ، وهى تجىء بعد إلبيرة مباشرة دون شك لأنها تبدأ فى نفس الصفحة الأخيرة من الحديث عن إلبيرة دون ابتداء صفحة جديده ، ويستمر الحديث عن إشبيلية ويمتد إلى لبلة ، التى أضافها إلى أضافها إلى إشبيلية ، حتى ينقطع الكلام بعد إحدى عشرة صفحة فيكمل بذلك مجموع الصفحات المتصلة بالكورتين المذكورتين عشرين صفحة وهذه الصفحات كلها تعتبر فيما بينها متصلة .

وهو فى هذا أيضاً يخالف الرازى وابن غالب فإلبيرة عندهم وإن تقدمت على إشبيلية ، فان هذه الأخيرة لا تجىء بعدها مباشرة كما جاءت عند العذرى ، بل بينهما كل كور الأندلس تقريباً ، فإلبيرة عندهما تجىء فى أول الكتابين بعد قبره التى تكون بعد قرطبة مباشرة ، وبينها وبين إشبيلية ٢٧ كورة عند الرازى و ٢٣ كورة ومدينة عند ابن غالب .

ويبقى بعد ذلك من الصفحات الخاصة بالأندلس صفحتان عن شذونة مبتورة الأول ، ثم صفحتان عن كورة الجزيرة مبتورة الآخر ، ثم أربع

---

(١) انظر الرازى المترجم بقلم ليفى بروفنسال فى مجلة الأندلس مجلد ١٨ ص ٥١ وما بعدها ، تحت عنوان La «Description de l'Espagne» D'Ahmad Al-Razi وانظر — الدكتور لطفى عبد البديع فى «نص أندلسى جديد ، قطعة من كتاب فرحة الأنفس فى تاريخ الأندلس» — مجلة معهد المخطوطات العربية — مجلد ١ ج ٢ سنة ١٩٥٥ من صفحة ٢٨١ إلى ٣١٠

صفحات عن قرطبة مبتورة الأول والآخر . وأخيراً صفحة فيها قصيدة فى مديح الناصر — ولا نستطيع أن نعرف مكان هذه الصفحات من نسق تأليف الكتاب وتقسيمه إلى كور ، كما أننا لا نستطيع أن نقطع بما إذا كانت هذه المجموعة الثانية كلها كانت تقع فى السفر السابع من الكتاب الذى بدأ بتدمير ، أم تقع فى السفر السادس الذى كان قبله . فالمفروض أن العذرى لم يهجم على بلاد تدمير إلا بعد حديث عن الأندلس عامة ربما أتبعه بالحديث عن قرطبة أم مدائن الأندلس كما فعل الرازى ، وإن خالفه فى ذلك ابن غالب فجعل حديثه عن قرطبة آخر الكتاب .

ولم أجد من نصوص السابقين ما يدل على عدد الأجزاء أو الأسفار التى يقع فيها كتاب ترصيع الأخبار ، وإذا كنا بعنوان سفرنا الحالى نعلم أن الأسفار بلغت سبعة ، إلا أننا لا نعلم هل كانت الأندلس آخر ما تحدث عنه من الممالك ، بل ولا نعلم هل ينتهى حديثه عن الأندلس كله بانتهاء هذا السفر السابع . وأغلب الظن أن يكون العذرى قد بدأ إما بالجزيرة العربية كما فعل ابن حوقل أو بدأ بأقصى المشرق بعد مقدمات كما فعل البكرى[1] .

* * *

وبعد — فقد حرصنا على أن نلتزم فى نشرتنا لهذا النص رسم الأصل للأعلام وضبطها كما وردت فى المخطوط ، وإن اختلف أحيانا الرسم والضبط بين موضع وموضع ، كما اننا احتفظنا ، إلا فى القليل النادر — وقد أشرنا فى الحواشى لذلك — بما جاء فى الأصل من أخطاء لغوية أو مخالفة للهجاء الشائع ، ولم نضف من عندنا شيئاً تستقيم به الجملة إلا جعلناه بين معقوفتين ، وهو نادر قليل . وتحرينا أن يكون المطبوع متفقاً فى كل شىء مع المخطوط .

(١) انظر الدكتور حسين مؤنس فى مقالته عن الجغرافية والجغرافيون فى الأندلس . صحيفة معهد الدراسات الاسلامية فى مدريد — العدد السابع والثامن .

وكان تحرجنا فى هذا السبيل يزداد كلما تذكرنا احتمال أن يكون الأصل مخطوطاً بيد العذرى نفسه مؤلف الكتاب .

وقد أتبعنا النص بعدد غير قليل من الحواشى تسير وفق الصفحات والسطور ، بذلنا فيها ما استطعنا من جهد لتوضيح النص والمقابلات بينه وبين غيره وتحقيق أعلامه الجغرافية بما يقابل أسماءها الحالية فى الإسبانية ، فاستقام لنا البعض مما أردنا والتوى علينا البعض الآخر .

وإننا لنرجو أن تكون هذه الحواشى مفيدة فى توضيح النص وضبطه ؟

عبد العزيز الأهوانى

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر بلاد تدمير

وقاعد[تها] مدينة لورقة وتفسير لورقة باللطينى الدرع الحصين

قال أحمد بن عمر :

ومدينة لُورْقة قرار العمال والقواد . و [بلاد] تدمير متناهية فى كرم البقعة وطيب الثمرة . ونزلها جند مصر . وأرضها يسقى بنهر كالنيل بمصر ، ونهرها يجرى إلى الشرق ، وعنصره من عين ملنحشة ومجراها إلى الشرق ، ويقرب من العين بلَنْتِيشْكة ، وهى عنصر نهر قرطبة ومجراه إلى الغرب . وعلى نهر تدمير النواعر التى تسقى جناتها . وابتداء الساقية المستخرجة منه من قنطرة أشْكابة ، وتبلغ هذه الساقية فى أملاك أهل مدينة مُرْسية إلى حد قرية طَوْس وهى من قرى أرْيُولَة ، ثم يبتد[ئ] أهل مدينة أريولة بإخراج ساقية من هذا الوادى من جهاتهم حتى تنتهى إلى الموضع المسمى بالقطْرُلاّت ، وطول هذه الساقية ومسافتها ثمانية وعشرون ميلا . وينتهى السقى فى القبلة إلى ناحية يعرف بالمُوَلّدين وإلى قرية تعرف بالجزيرة وهناك يصب الوادى فى البحر ويسمى ذلك الموضع بالمُدَوّر .

وبساحل تدمير معادن الفضة ، ويذكر أنه كان يدخل منها فى كل يوم ثلاثون رطلا من مُنْبت ، وفيه معادن الرصاص . وكان يخرج منها ألف فرس من كل لون من ألوان الخيل ، وكان صاحبها يأخذ نفسه بذلك . وفيها عين ما أطيبها حلاوة وخفة . وطعامها يبقى تحت الأرض خمسين عاما وأكثر ولا يتغيّر . والموضع الذى يعرف بالفُنْدُون منها صفته صفة النيل إنما يسقى مرة واحدة ولا يحتاج إلى غير ذلك .

خبر الجراد : وكثيراً ما يطرق هذا الفحص الجراد ويؤثر فيه ؛ ويذكر أهل لورقة أنه كان فى كنيسة المَرْكَز منها جرادة من ذهب طلسما للجراد ، ولم يعلموا بالجراد فى بلدهم طول كون تلك الجرادة هناك ، حتى [سرقت] فظهرت الجراد من ذلك العام ولم تفقد الجراد بعد ذلك إلى الآن . ولهذا الموضع بناحية لورقة واديان إذا استغنى الفندون عن السقى صرف على ذلك الوادى وإذا احتيج إليه عُلِيَ ذلك الوادى بالسِداد حتى يسقى .

خبر البقر أيضاً : ويُذكر أن علة البقر لم تعرف عندهم حتى وجد فى بعض الأُسُس للأُوَل ثوران من صُفر أحدهما قدام صاحبه يلتفت إليه ، فلما أخذت من ذلك الموضع وقعت عندهم علة البقر فى ذلك العام .

وبلد تدمير أطيب الأندلس فاكهة ، ولا سيا الكمثرى والرمان [والسفرجل] . * .... بركته .

ما ذكر فى الإصابة بفحص الفندون : خبر .. أبو عثمان سعيد بن ..... ابن بشتغير وهو من وجوه أهل مدينة لورقة ومن أعلامها أنه أصاب هناك للحبة .... وللورقة الفحص الذى لا يعرف فى الأرض مثله ، وهو المعروف بفحص شَنْتَمَيْرة ، وهو من قرطاجنة إلى لورقة وطوله أربعون ميلا . وكان قد استقدم أيام الإمام محمد من وجوه اليمانية والمضرية وهم : بنو طريف ، وبنو شاهد ، وبنو فَرُوخ . فلما صار بنو شاهد إلى الوزراء سألوهم عن هذا

الفحص ، فذكروا فضله ونموّ ما يزرع فيه وكثروا فى ذلك ، فقال ابن شاهد إن الحبة يتفرع من أصلها ثلاثمائة قصبة . فأنكر بعض الوزراء هذا وكأنه تبسم له . فلما خرج ابن شاهد من عندهم بعث غلاما له ، وأمره بقطع الليل والنهار ، فإذا وصل أقبل بأصول من الزرع ، فمضى الغلام وانصرف ومعه أصول كثيرة ، فحسب فى بعض أصولها ثلثمائة قصبة ، فى كل قصبة سنبلتها ، فأطالوا التعجب لذلك .

ومن غرائبها :

بناحية لورقة عين قرية تارَةْ .... يخرج فى ساقية مفتوحة فى الحجر الصلد نحو ميلين فى عمق القامة ، ثم يتصل بنقب فى الحجر الصلد ومناهر مفتوحة إلى أعلى الجبل لدخول الضوء ، ثم يفضى إلى بيت فى داخل الجبل ظلِم ممتلئاً ماء . والجبل كله واقف على أرجل ومن دخل إليه لا يعلم ما وراء تلك الأرجل .

الطريق من قرطبة إلى تدمير :

من قرطبة إلى قِنيط محلة عشرون ميلا ، إلى جَيّان عشرون ميلا ، إلى منت شاقر محلة ، إلى وادى آش محلة ، إلى مدينة بجانة محلة ، إلى بَيْرة محلة ، إلى مدينة لورقة محلة .

الطريق من قرطاجنة إلى طليطلة :

من قرطاجنة إلى مُرْسية ثلاثون ميلا ، إلى مُلينة ثمانية أميال ، إلى سِيَاسَه خمسة وعشرون ميلا ، إلى مدينة إِيِهْ ثلاثون ميلا ، ثم إلى طبرة

عشرة أميال ، ثم إلى شنتجيالة خمسة وثلاثون ميلا ، إلى قصر عطية ..... ـون ميلا .

ذكر تدمير وصفتها واسمها :

وتُدْمير اسم العلج الذى كان ... هو تُدْمِير بن غَنْدَرِيس . وقاعدة تدمير وداره بحصن أورْيُولة ... الحد ... الرابع من قسمة قسطنطين وكانت تسمى بلد قرطاجنة الخَلْفاء فى عصر تدمير ... ... عبد العزيز بن موسى بن نصير إلى تدمير * وحاصره وقاتله قتالا شديداً ، ثم انهزم فى لحص لا [يسترهم شىء ، فوضع] المسلمون [فيهم السلاح] حتى [أ] فنَوْهم ، ولجأ باقيهم إلى مدينة أرْيُولة ، وكان تدمير مجُرَّباً بصيراً بأبواب الحرب ، فلما رأى قلة من معه من أصحابه ، فأمر النساء فنشرن شعورهن وأعطاهن القصب ووقفن على سور المدينة ، ووقف معهن الرجال ؛ ثم قصد بنفسه كهيئة الرسول واستأمن فأمِّن ، وانعقد له الصلح ولأهل بلده ، فافتتحت تدمير صلحاً . فلما أنفذ أمره أبرز لهم نفسه وعرفهم باسمه ، وأدخلهم المدينة فلم يروا فيها أحداً عنده مدفع ، فندم المسلمون على ما كان منهم ، غير أنهم أمضوا له ما أعطوه ، وكتبوا بالفتوح إلى طارق ، وأقام بتُدمير رجال من أهل العسكر صاروا مع أهلها . وانعقد بين عبد العزيز بن موسى وبين تدمير صلح على إتاوة يؤديها وجزية عن يدٍ يعطيها ، وكتب كتاب عهده وعقد فيه . نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من عبد العزيز بن موسى لتدمير بن غَنْدَرِيسْ إذ نزل على الصلح أن له عهد الله وميثاقه وما بعث به أنبياءه ورسُلَه ، وأن له ذِمة الله عز وجل وذمة محمد صلى الله عليه وسلم ألاّ يقدم له وألاّ يؤخر لأحد من أصحابه بسوء ، وأن لا يُسْبَوْن ولا يفرق بينهم وبين نسائهم وأولادهم ، ولا يقتلون ، ولا تحرق كنائسهم ، ولا يكرهون على دينهم ، وأن صلحهم على سبع مدائن : أورْيُولة ، ومُـولَة ، ولُورْقة ، وبَلَنْتَلَة ، ولقنت ، وإيِهْ ، وإلْش ، وأنه لا يدع حفظ العهد ، ولا يحل ما انعقد ، ويصحح الذى فرضناه عليه وألزمناه أمره ، ولا يكتمنا خبراً علمه ، وأن عليه وعلى أصحابه غُرم الجزية ، من ذلك على كل حر : دينار ، وأربعة أمداء من قمح ، وأربعة أمداء من شعير ، وأربعة أقساط خل ، وقسطا عسل ، وقسط زيت . وعلى كل عبد نصف هذا .

شهد على ذلك : عثمن بن عبيدة القرشى وحبيب بن أبى عبيدة القرشى وسعدان بن عبد الله الربعى وسليمان بن قيس التجيبى ويحيى بن يعمر السهمى وبشر بن قيس اللخمى ويعيش بن عبد الله الأزدى وأبو عاصم الهذلى وكتب فى رجب سنة أربع وتسعين .

ذكر فتنة المضرية واليمانية بتدمير :

قال أحمد بن عمر :

وفى سنة سبع ومائتين ثارت بتدمير فتنة المضرية واليمانية ، ودامت سبع سنين . وأغزى الامام عبد الرحمن بن الحكم إليهم يحيى بن عبد الله بن [خلف] ثم ولاّه عليهم ، وكان يغزى إليهم [قوّاده] * فإذا أحسوا بهم افترقوا وإذا قفلوا عنهم عادوا إلى الفتنة حتى أعيى يحيى بن عبد الله بن خلف ... وكانت بينهم فى هذه السنة بلورقة وقيعة تعرف بيوم المُصاره ، فنى فيها كثير منهم ، وانتهى القتل فيهم إلى ثلاثة آلاف .

ثم فى سنة تسع ومائتين كان أبو الشماخ رئيس اليمانية يقوم بدعوة الامام على المضريين وكانت عليهم وقيعة بمرسية كوقيعة يوم المصارة بلُورْقة فنى فيها كثير من الفريقين .

بنيان مدينة مُرسية :

وفى أيام الامام عبد الرحمن بن الحكم بنيت مدينة مرسية ، واتخذت داراً للعمال وقراراً للقواد . وكان الذى تولى بنيانها وخرج الكتاب بالعهد إليه فى اتخاذها جابر بن مالك بن لبيد ، وكان تاريخ الكتاب يوم الأحد لأربع خلون من ربيع الأول سنة عشر ومائتين . فاتخذ جابر بن مالك مدينة مرسية منزلا وجعلها للعمال موطناً . وبعد بنيان مدينة مرسية وحلول العمال بها ورد كتاب الإمام عبد الرحمن على جابر بن مالك عامل كورة تدمير بخراب مدينة إيهْ من المضرية واليمانية . وكان السبب فى ذلك أن رجلا من اليمانية استقى من وادى لورقة قُلّة ماء وأخذ ورقة من دالية فجعلها فى فم القلة فنهاه المضرى وقال إنما صنعت ذلك هوانا بى إذ قطفت الورقة من كرمى . فتقاتلا حتى غلا الأمر بينهما وقتله وعسكر بعضهم إلى بعض .

ومن الغرائب فى بلد تدمير :

قال احمد بن عمر : وأخبرنى جماعة أن جماعة من النصارى قصدوا من بلاد إفْرنجة إلى الدير الذى بقرطاجنة الحَلْفاء من عمل تُدْمير فى زى الرهبان ، وكان يقرب ذلك الدير قبر لامرأة شهيدة عندهم ، وكان لها قدر كبير فى دينهم ؛ فذكر قوم منهم أن أولئك النفر من الرهبان أخرجوا تلك المرأة الشهيدة من ذلك القبر بغير علم من أهل الدير ؛ وقال قوم آخرون إنهم أخذوها بعلم منهم واتفاق على حملها ، وكانوا قد أعدّوا لذلك مركباً حربياً ، فوضعوها فى تابوت وحملوها مع أنفسهم ، وذلك فى سنة أربع عشرة وأربعمائة من الهجرة . ويذكر نصارى ذلك الدير أنه كان على القبر قبة ، وكان فى أعلى القبة كوة ، وكان لذلك القبر يوم فيه مشهد عظيم يجتمع فيه نصارى تلك

الناحية ؛ قالوا فكان ذلك اليوم لا يطير على القبة طائر أصلا ، فإن ذهب يازاء الكوة اجتبذته الكوة إلى نفسها مكرها ؛ فلما أخرجت منه المرأة الشهيدة انقطع ذلك بزعمهم . وأخبرت أن أولئك النصارى الرهبان وصلوا بذلك التابوت التى جعلوا فيه جثة المرأة الشهيدة إلى جزيرة صقلية ، فقام عليهم نصارى الجزيرة ، وبذلوا لهم مالا كثيراً و ... أيضاً لصاحب الجزيرة صقلية ليأخذ المرأة الشهيدة منهم ، ولتدفن فى كنائسهم هناك ، فلم يقدروا عليهم وحملوها إلى بلادهم * .

ومن أغرب الغرائب الزيتونة المعروفة ... مِيرَبَيْط :

قال أحمد بن عمر : ومن الغرائب زيتونة فى كنيسة فى حومة بجبل على مقربة من مدينة لورقة وبقرب حصن هناك يعرف بمِيرَبَيْط ؛ إذا كان أوان صلاة العصر من اليوم الذى يستقبل أول ليلة من شهر مايُوا نوّرت الزيتونة ، فلا يأتى الليل إلا وقد عقدت فتصبح من تلك الليلة والزيتونة كلها قد اسود تمرها من الزيتون وطاب . قد عرف الناس ذلك ووقفوا عليها ، وأرسل الأمراء قديما إليها . وقد قطعها أهل تلك الناحية لكثرة الوارد عليهم بسببها ، فبقيت مقطوعة زمانا ، ثم لقح الأصل بعد ذلك ، وهى باقية إلى اليوم على حالها الموصوف .

وقد رأيت من قدم خبرها أن إبراهيم بن يعقوب الإسرائيلى الطرطوشى أخبر أن ملك الروم برومية سنة خمسين وثلثمائة من الهجرة قال له إنى أريد أن أرسل إلى أمير المؤمنين بالأندلس قُومِساً حاذِقاً بهدية ، وإن من أعظم حوائجى عنده ، وأجل مطالبى قبله وذلك أنه صح عندى أن فى القاعة الكريمة كنيسة وفى الدار منها زيتونة إذا كان ليلة الميلاد نوّرت وعقدت وأطعمت من نهارها فاعلم أن لشهيدها محلا عظيما عند الله عز وجل فاضرع إلى معاليه فى

تسليل أهل تلك الكنيسة ومداراتهم حتى يسمحوا بعظام ذلك الشهيد ، فإن حصل لى هذا فهو كان أجل عندى من كل نعمة فى الأرض .

ومن الغرائب أيضا :

وذكر أن فى قرية مما يقرب من هذه الناحية موضعاً معروفاً ، فمن أراد أن يتخذ فى ذلك الموضع جنانا قرع الموضع الذى يريد أن يتخذه ويردّ إليه ماء واد هناك ويسقيه ويقلبه بالحرث فينبت فى ذلك الموضع شجر التفاح والكمثرى والتين والزيتون والرمان وسائر الثمار حاشى شجرة التوت ، وذلك كله من غير غرس أصلا ؛ وحدثنى بهذه القصة جماعة من حذاق الناس .

ومن الغرائب بكورة تدمير :

وذكر لى أن فى ساحل ألش من كورة تدمير بمرسى يسمى بشَنْت بَوْل حجرا يعرف بحجر الذيب ، إذا أتى إليه بذيب أو سبع لم يقو أصلا على أحد ، ولم يكن له قيمة ما دام على ذلك الحجر .

خبر الزلازل بناحية مدينة مرسية وأورْيُولَة :

وذلك أن الزلازل ترادفت فى حَوْمة تدمير بمدينة أوريُولة وبمدينة مرسية وما بينهما ، وذلك بعد الأربعين وأربعمائة من الهجرة ، وتمادى ذلك بهم نحو عام ، كل يوم مرارا كثيرة ، لا تخطىء من ذلك يوما ولا ليلة ، إلى أن تهدمت الدور ووقعت الصوامع وكل بنيان عال ، وانهدم جامع أوريولة مع صومعته ، وانشقت الأرض فى كل ناحية من الحومة ، وغارت أعين كثيرة ، وحدث فى بعضها ما له رائحة منتنة .

خبر عين آخر :

وأخبرت أن فى الغرب من حصن بلس بنحو ستة أميال عين يزعمون أن من قصده وبه ريح أو وجع واغتسل منه شفى ، و[هو] ماء بارد يقصده الناس ويغتسلون منه ، ويسميه العوام بالعين المباركة .

وفى عمل تدمير الطراز العجيبة والصناعة الغريبة للوطاء والبسط وقرطاجنة * المسماة .. بعض .. ية قرطاجنة تونس .

خبر ابن وضاح مع أهل لورقة :

قال احمد بن عمر : وكان أهل لورقة قد اتفقوا على إدالة ابن وضاح صاحبها ، وهو بلدى منهم فانفذوا الأخذ فى ذلك السر فى الفحص فى الليل عند أصل شجرة زيتون خارجا من السواد ، وكان بقربها رجل يسقى على نَوْبَةٍ له ، فلما أحسن بهم طلع فى الشجرة ، فرآهم وسمعهم ولم يروه ولا علموا به ؛ فلما انصرفوا وقد اتفقوا على تصييرها إلى عبد الرحمن أمير المؤمنين ، بادر ذلك الرجل المستمع إلى قصبة لورقة فى الليل ، مُعْلما لابن وضاح بالأمر الذى اجتمعوا عليه . فلما أصبح صنع لهم ابن وضاح دعوة ، وكتب فيها تسمية كل من حضر فى ذلك الاجتماع ، فأجابه كلهم فقتلهم عن آخرهم الا ابن بشتغير وابن عمه ، فأنهما فرا إلى مدينة مرسية واستوطناها ، ومضيا للخلافة حين صارت لورقة لعبد الرحمن فأخرج ابن وضاح وأسكنه قرطبة ، وأعاد ابن بشتغير إلى ماله ووطنه . ولقد سألت الوزير أبا عثمان سعيد بن بشتغير عن ذلك ، فأرانى عقدا تضمن هذه القصة فيه شهادة مشاهير مرسية وثقاتها .

ولعمل تدمير المرسى المعروف بدانية :

وكانت دانية مدينة قديمة أولية ، ذكرت فى حدود قسطنطين فى قسمة الأندلس .

مدينة أورْيُولة :

وتفسير أوريولة باللطينى الذهبية . وهى مدينة قديمة أولية ؛ وهى كانت قاعدة العجم وموضع مملكتهم . ومن مدينة أوريولة إلى إلش خمسة عشر ميلا ، ومن إلش إلى حصن لقنت ستة أميال ، ومن مدينة لورقة إلى مَوْربيطر ثلثون ميلا ، ومن لورقة إلى مُلِينة خمسة وثلاثون ميلا ، ومن ملينة إلى حصن شنت بيطر أربعون ميلا ، ومن شنت بيطر إلى شنتجيالة عشرون ميلا ، ومن لورقة إلى حصن قتورية ثلاثون ميلا ، ومن لورقة إلى جيْططيلة اثنان وعشرون ميلا ، ومن حصن جيططيلة هذا إلى المحجة العظمى المسلوك عليها من بلنسية إلى قرطبة .

أقاليم كورة تدمير :

إقليم لُوْرقة ، إقليم مرسية ، إقليم العسكر ، إقليم شنتجيالة ، إقليم إلْش ، إقليم إيِهْ السهل ، إقليم جبل بُقَصْره القلعة ، إقليم طَيْبَاليه ، إقليم تُوتِيه ، إقليم ابن الجابع ، إقليم بُقَصْره أخرى ، إقليم مَوْره ، إقليم بالش وفيه حصن قَريلش ، وفيه حصن رِينَه ، وفيه حصن المار ؛ وقاعدة بالش بذللش . إقليم بَيْرة . وفى بَيْرة هذه مسجد جامعها لم ير مسجد أتقن منه على صغره ،

وذلك المسجد من بنيان محمد بن مسلمة الحجرى ، وكان تمامه له فى جمادى الأولى من سنة أربع وخمسين ومائتين ؛ ومن غرائب هذا المسجد : فى محرابه سبع سوارى من رخام مجز[ع] لم ير مثلها أصلا ، وفى البابين القبلية أيضا ست سوارى مثلها فى الاتقان والجمال . وفى ... المسجد أربع عشرة سارية أكبر من المذكورة ، * منها ثلاثة سوارى بيض غاية الجمال ، والباقية مجزعة لا يعرف لها مثال فى بلدة أصلا ؟ إقليم طَوْطَانة ، إقليم لَقْوَر ، إقليم فَرقصَة .

الثوار بتدمير :

عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عُبَيْدة بن عقبة بن نافع الفهرى المعروف بالصقلبى : جاز البحر عبد الرحمن بن حبيب سنة ثلاث وستين ومائة ، واحتل بكورة تدمير ، فخرج إليه الإمام عبد الرحمن بن معاوية . ولما بلغه قربه منه خرج من تدمير وتحصن بجبال بلنسية ، ونزع إليه رجل من البرانس يعرف بمسكار فاغتاله وقتله ، وقدم على الإمام عبد الرحمن بن معاوية برأسه سنة ستين ومائة (!) فأعظم جائزته . وفى سنة اثنين وستين ومائه غرّق الإمام عبد الرحمن بن معاوية المراكب بكورة تدمير وأذهب عُدّة البحر .

قاسم بن عبد الرحمن بن عقبة الفهرى : لما هلك محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهرى المعروف بالأعمى بَرّكَانه من كورة بلنسية ، وهو الثائر بطليطلة فى سنة تسع وستين ومائه قام مقامه قاسم بن عبد الرحمن بن عقبة ، فغزاه عبد الرحمن بن معاوية ولما قرب منه تلقا[ه] مُنيبا محكما فى نفسه ، فعفا عنه وأمّنه وانتقل إلى قرطبة وتوفى بها .

ديسم بن اسحاق : كان ديسم بن اسحاق من فرسان عمر بن حفصون المنترى [ب]ببشتر ، ثم إنه ملك لورْقة وغلظت شوكته ، وكثر أتباعه وأعلن

بالخلعان ، وحارب أهل الطاعة ، وعَثَر على معادن الفضة بتدمير فضرب الدراهم على اسمه . وغزاه أحمد بن محمد بن أبى عَبْدة القائد وحاربه وضايقه ، فأذعن وأدى قطيعا من الجباية ، وتمسك بموالاة عمر بن حفصون ، وضرب الدراهم على اسم الإمام عبد الله . وتوفى بمرسية سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

أمية وعُبَيد الله ابنا ديسم بن إسحق :

ولما توفى ديسم قدم أهل البلد ابنيه أمية وعبيد الله مكانه ، فقام العبيد والإفرنج على عبيد الله فقتلوه ، وبقى أمية وهو المعروف بالصبى . وكان ديسم على تخليطه يوجه بالأموال إلى حصون الثغر لتشييدها ، ويُحَبّس الخيل والسلاح على أهلها .

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن وضاح بن يحيى بن الوضاح مولى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان :

ثار عبد الرحمن هذا بلورقة من تُدْمير وملكها وحارب العمال ، ثم استمسك باسم الطاعة وسجل له بها ، ثم خلط ومرض وداهن ، فجعل أمير المؤمنين طريقه فى غزاته إلى بَنْبُلونة سنة اثنتى عشره وثلثمائة على كورة تدمير ، ونفذت الكتب إلى المتمسكين بالطاعة والمتزين بكورة تدمير فى الخروج واللحاق بعسكر أمير المؤمنين ، وكان ممن خوطب عبد الرحمن بن عبد الله * فقعد عن الخروج ؛ ودبر أمره على الحرب والمدافعة . ولما احتل عبد الرحمن أمير المؤمنين به أظهر الامتناع ، فحورب حتى أناب وأذعن ، واستأمن على الخروج من لورقة والرحيل إلى قرطبة فأجيب إلى ذلك وانعقد أمانه ، وتحمل بأهله

وماله فنزل قرطبة واستوطنها ، وتصرف فى القيادات والعمالات . وتوفى بقرطبة يوم الجمعة لليلتين خلتا من ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .

محمد بن عبد الرحمن ويعرف محمد بالشيخ الخزاعى الأسلمى :

ثار محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن إسحق بن أيوب بن سالم بن سلمة بن مالك الخزاعى الأسلمى بقَلْيُوشة من كورة تدمير ، وتمسك باسم الطاعة فى آخر أيام الإمام عبد الله ، وسجل له أمير المؤمنين عبد الرحمن . فلما غزا فى سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة إلى بَنْبُلونة ودخل على تدمير على ما ذكرناه ، قعد محمد أيضا عن الخروج والغزو وأعلن بالعصيان وأظهر الخلعان ، فحاصرته العساكر أياما واستولت على بسيطه وبعض معاقله ، ثم تقدم أمير المؤمنين عبد الرحمن إلى الثغر وخلف على محاصرته سعيد بن المنذر . ولما قفل من غزاته استأمن محمد بن عبد الرحمن فأمّن . ونكث بعد ذلك ، فألح القائد سعيد بن المنذر بالحصار عليه ، فاستأمن أيضا فأمّن وتخلى عن بعض حصونه وامتسك بلَقنت . وأخرج أحمد بن إسحق مُديلا لسعيد بن المنذر ، فعاود محمد بن الشيخ الخلاف ، ونفذ العهد إلى أحمد بن إسحاق بمحاربته والتضييق عليه والحصار له ، فقاتله وأسر ولد ابنه فأذعن وأسكنه البَسيط ثم بعث به إلى قرطبة مع ولد ابنه فتوسع لهما أمير المؤمنين عبد الرحمن فى الأرزاق والقطائع . وكان محمد بن عبد الرحمن بن زيد هذا فى الفتنة قد تبرأ بالأمر إلى ابنه عبد الرحمن ، وأظهر النسك والعبادة ، وكان يؤذن ويصلى بأهل موضعه ، فإذا انقضت الصلاة أخرج السرايا على المسلمين وقسم غنائمهم ، وكان يُوهم أنه قد تخلى لابنه . وقتل ابنه عبد الرحمن فى حربه مع محمد بن هشام القرشى وعبد الرحمن بن وضاح سنة سبع وثلثمائة . فقدم محمد بن الشيخ ابن ابنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشيخ . وتوفى بقرطبة وقد أوفى على المائة ، وذلك سنة

تسع وعشرين وثلثمائة فى شهر رمضان . وكان استنزاله فى سنة ست عشرة وثلثمائة فى جمادى الآخرة .

عامرُ بن أبي جَوْشن بن ذى النون بن سليمان بن طَوْريل بن الهيثم بن اسماعيل بن السَّمْح الهوارى :

نشأ عامرُ بن أبي جَوْشَن * بن ذى النُون بن سليمان بن طَوْريل بن الهيثم بشَنْتبرية مع أهله وبنى عمه ، وكان مُقِلاً يرعى الغنم ، فلما أدرك ، ظهر فى الفتنة وبرز فى الشجاعة ، فأخرجه ابن عمه أبو الفتح على الخيل ممدّا لبعض القواد الخارجين إلى جهة تدمير فى أيام الامام عبد الله . وكانت له مقامات عظيمة فى تلك الصائفة ، واستماله القائد وحضه على النزوع إلى الإمام عبد الله فأجابه ، وقدم قرطبة معه فى نفر من أصحابه ، فوصله الإمام عبد الله وأنزله ، ثم نالته جفوة ؛ فخرج من قرطبة ورجع إلى شنت بَرْية ، فضاق أبو الفتح ذرعا به ، وأتاه بعض أهل حصون بلنسية يطلبون عاملا فأخرجه معهم وأبعده عن نفسه . فتغلب عامر على شاطبة والجزيرة من كورة بلنسية ومدينة السُّراب ثم امتنع على أبي الفتح ، فرام استنزاله فلم يستطع ذلك . وقوى أمره فرضى بأخذ عفوه . وتمسك عامر بن أبي جوشن فى أول أيام أمير المؤمنين عبد الرحمن باسم الطاعة ، وسجل له ماكان بيده . فلما غزا بَنْبُلُونة سنة اثنتى عشرة وثلثمائة ، خرج إليه عامر وغزا معه وصرفه إلى موضعه عند القفل . فلما نكث محمد بن عبد الرحمن نكث عامر بن أبي جوشن ، فعهد أمير المؤمنين عبد الرحمن إلى أحمد بن إسحاق بمحاربته ، وتقدم إليه بشاطبة فابتنى الحصون عليه . وأديل أحمد بن إسحاق بدُرِّى بن عبد الرحمن . ثم إن عامر بن أبي جوشن خاطب يحيى بن أبي الفتح وسأله أن يتوسط أمره ،

فكتب يحيى إلى أمير المؤمنين عبد الرحمن فرغب إليه أن يؤمن عامر بن أبي جوشن ، على أن يخرج عن شاطبة ، وينقله يحيى إلى بعض حصون العقبة فأجيب إلى ذلك . وخرج عامر إلى العقبة ودخل دُرى شاطبه . ثم تخلى عنها إلى أحمد بن إسحق بن إلياس عامل تدمير ، وتقدم درى مع يحيى بن أبي الفتح ورجال عامر بن أبي جوشن . وقدم يحيى بن أبي الفتح قرطبة فأوصله أمير المؤمنين عبد الرحمن إلى نفسه ، وكافأه على سعيه فى استنزال عامر بن أبي جوشن . وخرج عبد الرحمن بن عبد الله الزجالى فقدم بعامر وبنيه إلى قرطبة . ثم هلك عامر بن أبي جوشن وقد أوفى على المائة بقرطبة ، وكان من الشجعان الأبطال المذكورين .

نزول عبد الجبار بن نَذير بلد تدمير :

ونزل عبد الجبار بن نذير فى طالعة بَلْج فى الجانب الغربى من قرطبة وإليه ينسب باب عبد الجبار . ثم انتقل إلى شرق الأندلس وصاهر تُدْمِير العلج صاحب أوريولة ، وكان مما نحل ابنته قرية تَرْسَة المجاورة لإلش ، ومنها إلى إلش ثلاثة أميال ، والقرية المعروفة بتل الخطاب ، ومن هذه القرية إلى مدينة أوريولة ثمانية أميال . واستوطن خطاب بن عبد الجبار ناحية تدمير * ومن ولده الخازن أحمد بن عبد الرحمن المعروف بدُحَيْم بن مروان بن خطاب ابن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار الداخل . ولأحمد بن عبد الرحمن هذا تقدم . وذكر أن المنصور محمد بن أبي عامر لما وصل إلى مدينة مرسية ، استضافه أحمد هذا وجميع عسكره أياماً ، وصنع له فيما صنع حماما كان ماء الحمام من ماء الورد الطيب الغاية . وأهدى له قناطر من الفضة الخالصة . وولى القضاة من ولده أبو الأصبغ موسى بن أحمد بن عبد الرحمن فكان فى ولايته مدينة بلنسية وأنداره وطُرْطوشة وجزيرة يابسة وجزيرة مَيُورْقة وجزيرة

مَنُورْقة . وكان مستخلفه على الجزائر أبو عمر أحمد بن أبى رُيَال الفقيه ، وكان مخلفه على جهات مدينة بلنسية أبو عبد الله العَمَرّدى .

ثم إن الفتنة توالت بالأندلس فغلب البربر على كورة تدمير . ثم قام خيران الصقلبى فغلب على الشرق من الأندلس ، وأخرج البربر من مدينة أوريُولَة وبلاد تدمير وصار البلد فى طاعته وذلك سنة ثلاث وأربعَ مائة ، ثم إنه ولى المرية وأعمالها ، وبقيت بلاد تدمير فى طاعته إلى أن توفى .

وولى بعده الخليفة زهير الفتى ، فخالفت عليه تدمير ؛ ثم إنه غلب عليها وطاعت له كلها إلى سنة تسع وعشرين وأربعمائة . وصارت بلاد تدمير بعضها [للمنصور أبى الحسن] عبد العزيز بن أبى عامر منهـا : مرسية ولورقة وما والاها ، وأوريولة وإلش وما والاها إلى مجاهد صاحب دانية [إلى أن توفى] وهى لولده على بن مجاهد (إلى وقتنا هذا) [ثم إن المقتدر بالله أحمد بن سليمان بن هود ، غلب على دانية وأعمالها وأخرج على بن مجاهد منهـا وصار بلد على كله له] . ومدينة مرسية تولى أمرها رجل من بياضها وهو ابن طاهر .

ثم إن الفتنة وقعت فى مرسية بين ...... بن طاهر وعامل ابن عباد وحاربه وغلب عليها مع بعض أهلها . وهى فى حكم عامل ابن عباد إلى أشهر سنة ثنتين وسبعين وأربعمائة .

* ذكر كورة بلنسية

. . . .

وبلنسية فى الجزء الرابع من قسمة قسطنطين مضافة إلى مدينة طليطلة وإلى قرطاجنة الحلفاء . وبلنسية كورة الأرفاق لمن انتجعها ، ويُنبت أكثر أرض بلنسية الزعفران ويحسن فيها ، ويزرع فيها الأرز ، وهو ينجب فيها ، ومنها يحمل إلى جميع بلاد الأندلس .

الطريق من مرسية إلى مدينة بلنسية :

من مدينة مرسية إلى مدينة أوريُولة محلة ، إلى قرية عَطْف محلة ، إلى بيار محلة ، إلى مدينة شاطبة محلة ، إلى جزيرة شُقَر محلة ، إلى مدينة بلنسية محلة .

مدينة بلنسية :

وهى قاعدة من قواعد العمال القديمة ، وإليها تنسب الكورة ، وهى مدينة التُرَاب . قال أحمد بن عمر : وهى مدينة مسوّرة ، قد أتقن سورها المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبى عامر ، ولا يعلم ببلاد الأندلس أتقن بناء

من سورها ولا أجمل منه . ولها خمسة أبواب : الباب الشرقى يسمى بباب القنطرة ، ويُخرج منه على قنطرة قد صنعها المنصور عبد العزيز بن أبى عامر ، ليس فى الأندلس أتقن منها ، وعلى هذه القنطرة تخرج الرفاق إلى طليطلة وسرقسطة وطرطوشة وما هنالك ؛ وبعده إلى ناحية الشرق باب يعرف بباب الوراق ، ويُخرج منه ويسلك إلى الربض على قنطرة خشب يُعبر عليها الوادى إلى ربض هنالك ؛ وفى القبلة باب ابن صخر ؛ وفى الجوف باب الحنش ؛ وفى الغرب باب يعرف بباب بيطالة ؛ ويليه فى الغرب باب يعرف بباب القيسارية ، ومن هذين البابين تخرج الرفاق إلى غرب الأندلس وإلى دانية وشاطبة والجزيرة .

* وقد اطبعت مدينة بلنسية بقلة الهم ، لا تكاد ترى فيها أحداً من جميع الطبقات إلاّ وهو قليل الهم ، مليئاً كان أو فقيراً ، قد استعمل أكثر تجارها لأنفسهم أسباب الراحات والفَرَج ، ولا تكاد تجد فيها من يستطيع على شىء من دنياه الا وقد اتخذ عند نفسه مُغَنية وأكثر من ذلك ، وإنما يتفاخر أهلها بكثرة الأغانى . يقولون « عند فلان عودان وثلاثة وأربعه وأكثر من ذلك » . وقد أُخبِرت أن مغنية بلغت فى بلنسية أكثر من ألف مثقال طيّبة ، وأما دون الألف فكثيرات ؛ وهى أطيب البلاد وأحسنها هواء وأجملها بساتين . ولها * خِطة فسيحة وهى بلدة منيعة ، جمعت البر والبحر والزرع والضرع والفواكه ، ولها سهل وجبل ومدن كثيرة وحصون . وفى سنة اثنتين وستين ومائة خرب الإمام عبد الرحمن بن معاوية بلنسية وشنت بَرِيّة .

مدينة شاطبة :

ومدينة شاطبة من عمل بلنسية ، وهى قديمة وفيها آثار للأُوَل بيّنة ، وحصنها منيع لا نظير له . ويخرق بطاحها واد قد اتخذ عليه النواعر ، ولها

بساتين جميلة وأرضون فسيحة ، ولها الزرع والضرع والثمرة ؛ ومدينتها فى سَنَد جبل ، وحصنها فى أعلاه . وفيها يتجهز التجار بالأمتعة إلى غانة وبلاد السودان وإلى جميع بلاد المغرب .

مدينة دانية :

مثلها فى القدم والحد ، وهى مدينة حصينة ، وهى على ساحل البحر ، وقصبتها فى أعلى جبلها ، وحواليها سبخة تمتنع بها من أن يقربها عدو بحصار .

الطريق من مدينة بلنسية إلى المواضع التى من عملها :

من مدينة بلنسية إلى مُرْبيطَرْ ، وهو حصن شرق مدينة التراب ، خمسة عشر ميلا ، وفى مدينة مُرْبيطر أثر للأول ، ولها من آثار الأول قصر يحار فيه الناظر وتعجز عنه الحكاية ؛ ومن بلنسية إلى جزيرة شُقَر خمسة وعشرون ميلا .

جزيرة شقر :

وهى جزيرة قد أحاط بها الوادى من جميع جهاتها ولم يبق لها إلا موضع لطيف يدخل منه إلى هذه الجزيرة قد صُنع فيه حفير ، وعليها مما يلى ذلك الموضع سور وباب يُصعد إليه على درج .

ومن جزيرة شقر إلى حصن شاطبة اثنا عشر ميلا ؛ ومن بلنسية إلى حصن المنارة [عشرون] ميلا ؛ ومن مُرْبيطر إلى المنارة خمسة أميال ؛ ومن المنارة إلى حصن أُنْدَه اثنا عشر ميلا ، ومن أُنْدَه إلى حصن مَوْرُورْ خمسة وعشرون ميلا ؛ ومن أنده إلى حصن شَلِينه ستة أميال ؛ ومن أنده على ثلاثة أميال قرية أرْطَانه ، وفى أعلى هذه القرية منبع عين يخرج من غار إلى حوض فيغزر الماء فى الحوض مدة ويقل أخرى كالمد والجزر ، يُرى ذلك فى

كل يوم سراراً فى ذلك العين ولا يخفى على من تأمله ؛ ولقد وقفت إلى ذلك العين وحُمِلت إليه لأراه فرأيته كما ذكر يمــلأ ويَخصر ؛ ومن حصن موررور إلى قلعة مُوريلَ خمسة وعشرون ميلا(*) ؛ ومن شاطبة إلى حصن قُلَيْرة ، وهى على ساحل البحر [فى] سند جبل لها حصن منيع ، خمسة وعشرون ميلا ؛ ومن حصن قُلَيْرة إلى مدينة دانية أربعون ميلا .

أقاليم بلنسية :

إقليم المنارة ، إقليم أُنْدَة ، إقليم شُيَرْب ، إقليم زَنَاتَة ، إقليم كِنَانة ، إقليم شَلِينه ، إقليم أولهيل ، إقليم لبايَه ولهــا رتبة أولية ، إقليم سمح ، إقليم شارقة ، جُزْء الساحل ، جزء قَلَيْرة ، جزء الجزيرة ، جزء البيضاء وغَلِنَار ، جزء الأشَنَاد جزء لخص شاطِبَة ، جزء براكانة ، جزء مدينة التراب ، جزء مَصْمُودة ، جزء بنى غَتِيل ، جزء قسطــانية ، جزء قُتَيْرة ، جزء مسل ،
١ جزء مُرْبيطر .

تمّ ذكر الأندلس الأول على قسمة قسطنطين ، وهو الذى جزأها ستة أجزاء ، أضاف الثلاثة فسماها بالأندلس الأدنى ، وذلك من قرطاجنة الحلفا وهى لورقة ،
١ وجعل معهـا مدينة بلنسية ومدينة شاطبة إلى أقصى الغرب . وأضاف الثلاثة أيضاً فسماها بالأندلس الأقصى ، وذلك من أوريوله إلى سرقسطة وما وازاها ، وسمـاها غير قسطنطين بالأندلس الغربى ، وبالأندلس الشرقى ، وذلك بجرى
١ الأنهار ، فما جرى منها إلى الغرب سماه الغربى ، وما جرى أنهاره إلى الشرق سماه بالشرقى ، والقسمة من تُدْمير ونهرها جار إلى الشرق .

(*) فى الهامش الأعلى لهذه الصفحة كلام بنفس الخط كتب من أسفل إلى أعلى ونصه :
[وفى سنة ست وأربع مائة . . . . والجد ببنيانها وتسويرها وردها قاعدة للمسلمين ومفزعا لهم من عدو . . . يهم ولم يتم ذلك السور] وأحسب أنه يقصد حصن قليرة المذكور بعد .

ذكر كورة سرقسطة وما والاها

. . . .

تفسير سرقسطة :

قال أحمد بن عمر : تفسير سَرَقَسْطَة باللسان اللطينى جَاجَرْ أغشْت ، مشتق من اسم قيصر أُوغُسْطُوسْ وهو الذى بناها . وذُكِر أنهـــا بنيت على مِثال الصليب ، وجُعل لها أربعة أبواب ؛ باب إذا طلعت الشمس أول المطالع فى الصيف قابلت عند بزوغها ذلك الباب ، فإذا غربت قابلت الباب الذى يليه من الغرب ، وإذا طلعت فى آخر المطالع فى الشتاء قابلت الباب الذى يليه وهو باب القبلة ، فإذا غربت قابل[ت] الذى يليه .

الطريق من مدينة قرطبة إلى مدينة سرقسطة :

من قرطبة إلى الصخرة ، إلى بنى . . . ، إلى ارْمِيش ، إلى جَيّان زَيْد ، إلى كَرَكَى ، إلى قلعة رَبَاح ، إلى أَرْيُنُشْ ، إلى قصر بنى عطية ، إلى أَرْطُتشْ ، إلى أُقْلِيشْ من شنت بَرْيه ، إلى ولْبَهْ ، إلى كُونْكَه ، إلى عقبة الهوارين ، إلى وادى بنى عبد الله ، إلى بلالسه ، إلى تيرُول ، إلى غَرادش ، إلى قلمشة ، إلى دَرَوْقَة ، إلى لخص الحمام ، إلى سرقسطة .

وصف مدينة سرقسطة :

ومدينة سرقسطة أطيب البلدان بقعة ، وأكثرها ثمرا ، تنفضل الثمرات فى الطيب . بنيانها على نهر إبرُه ، وهو النهر المنبعث من جبل البُشْكُنْسَ ، وينصب فى البحر المتوسط بساحل مدينة طُرطوشة . ولمدينة سرقسطة سُقيــا من نهر جَلَق ، ولأهل سرقسطة . فضل الحكمة فى صنعة السّمُور والبراعة فيه بلطيف التدبير يقوم فى طرزها بكمالهـا منفردة بالنسج ، وهى الثياب المعروفة النسبة بالسرقسطيه ، لا تُدانى تلك الصنعة ولا تحكى فى أفق من الآفاق . وفيها معدن الملح الذرانى ، وهو الملح الأبيض الصافى الأملس . ومدينة سرقسطة ومدينة أستُرقة فى البنيه والصناعة والاتقان والحصانة لا تعرف مدينة ثالثة تشبههما ، غير أن مدينة سرقسطة واسعة الخطة . بنيت على خمسة أنهار ، منها : النهر الأعظم نهر إبرُه ، ومجراه من الجوف إلى القبلة ، وهو لاصق بسور سرقسطة ؛ ومنها نهر جَلَق ، وهو شرق من مدينة سرقسطة ، وهو يسقى جناتهم المعروفة بالربض وجلق ؛ ومنهـا نهر شَلُون الذى عليه مدينة سالم ومدينة حَرِيزة ومدينة قلعة أيوب ، ويسقى مدينة رُوطه ، * ويأخذ فى سهل ووعر ويسقى من الأرض ما لا يحصى كثرة ؛ ومنها نهر وَرْبه المعروف ببلْطش وهو آخذ من الغرب إلى الشرق ، ويسقى به من ناحية الشرق ما اتصل بجوفيه إلى غربيه ، آخذا حوالى سور المدينة القبلى ، محدقا بجنبات السور الثلاث ؛ ومنهـا نهر قُنْتُش وهو آخذ أيضا من الغرب إلىٰ الشرق مع ميامين السور ، ويفيض مُتْقيَاه فى جَنَبات ويَعْمر ثمرات ، وما يأخذ فى الطول والعرض كنهر شَلُون .

وبمدينة سرقسطة توفى حَنَش بن عبد الله الصنعانى وعلى بن رَباح اللخمى وهما من أجلاّء التابعين ، وموضع قبريهما معروف بمقبرة باب القبلة بسرقسطة وهى أهداف من الحجارة .

قال أحمد بن عمر : ولقد سألت قاضيها أبا عبد الله محمد بن فُورْتش ، وكان جماعة من فقهاء سرقسطة وشيوخها عنده ، عن السبب الذى أوجب أن لا يصنع على هذين القبرين شىء يُعْلم به للقاصد والمتبرك بهما ، فأخبرنى أن بعض أمراء مدينة سرقسطة أراد أن يصنع على مواضع قبريهما ما تتباين من سائر القبور ، وليعلم من لم يرهما أنهما صنعا لذلك ، وأراد أن يبنى القبرين ، فأتته امرأة صالحة وأخبرته أنهما أتيا إليها فى المنام وأخبراها أنهما يكرهان أن يبنى على قبريهما شىء وأن تترك كما هى ، فأخبرت المرأة ذلك الأمير فامتنع من بنيان القبرين ، وبقيا على ما هما عليه إلى الآن . وحَنَش بن عبد الله بنى جامعها وأقام محرابه ، فلما زيد فى مسجد الجامع هُدم الحائط القبلى غير المحراب ، فإنه حُفر تحته وجُعل على خشبتين كبيرتين وفُرش تحت الخشبتين فرش من العمد ... ... وجُرّت الخشبتان بالحبال فتصدع المحراب فى أول يوم من الجرّ . فشدّ المحراب بالحبال وجُر فى اليوم الثانى إلى أن وصل به إلى الموضع الذى هو فيه اليوم ، وبنى عليه وحواليه البناء الذى هو الآن عليه .

ويذكر أنه لا يدخل مدينة سرقسطة حنش أصلا ، ولا يعيش فيها . فمن أهلها من يقول إن فيها طلسما للحناش ، ومنهم من يقول إن أكثر مدينة سرقسطة مبنى من الرخام الذى يجلب إليهـا ، وهو رخام رخو ، وهو صنف من الملح الذرانى ، فهو الذى لا تقدر الحناش على دخول الموضع الذى يكون فيها ذلك الملح .

أقاليم سرقسطة :

إقليم المدينة ، وهو من باب سرقسطة قِبلة منها إلى عقبة مَلِيلَة ؛ إقليم قصر عَبّاد ، وهو متصل بإقليم المدينة ، وقصر عباد مجاور لطرطوشة ، وهو فى هذا العصر منصرف إلى طرطوشة ؛ إقليم قُتَنْدة وهو على ستين ميلا من مدينة

سرقسطة ، وفى هذا الإقليم يخرج نهر بَلْطش من فج يعرف بفج بَذْره ؛ إقليم زَيْدون ، وهو مجاور لطرطوشة ومجاور لبلنسية ومجاور لتدمير ومجاور لشنت بَرِيّه . وفى هذا الإقليم من ناحية مدينة غلواذه ينفجر نهر شَلُوقه ، ثم يمضى حتى يواقع نهر شَلُون ؛ إقليم بَلْطَش ونهره يسقى من قرية * مُوالَه إلى مدينة سرقسطة طول عشرين ميلا . عين بلطش : وقرب بلطش قرية فيها عين يابسة العام كله ، فإذا كان أول ليلة من شهر أغشت انبعثت بالماء تلك الليلة ، ومن الغد إلى حد الزوال ، [ثم] يبدو فى العين النقصان للمتأمل إلى الليل ، فإذا غربت الشمس جف فلا يجرى منها ماء أصلا إلى تلك الليلة من العام المُقبل ، حدثنى بذلك جماعة من أهل مدينة سرقسطة ؛ إقليم قُنْتُش وله عين يسقى من ناحية بلد نُوبَه إلى أن ينصب ماؤها فى نهر إبْرُهْ طول عشرين ميلا ؛ إقليم شَلُون وهو غرب من سرقسطة ، ونهره يسقى من قرية قَبَاتَشْ ورِكْلَه إلى باب سرقسطة أربعين ميلا وحكى بعض من يعرف نهر شلون أنه يعم بالسقيا نحو ثمانين ميلا .

ومن أقاليم سرقسطة : إقليم بَلْشَر وفيه حصن المَنشْتِير ، ويعرف بسُدّ بنى خطّاب . وفى هذا الإقليم عين ينبعث بماء غزير له مَحْبَس إذا أحب أهله إطلاقه أُطلق ، وإذا أحبوا حبسه حُبِس فلم يَجْرِ ، قد دبّره الأولُ على هذا وأجروه فى صخر منقوب يوثق فيه ويطلق منه ، وهو على رأس ثلاثين ميلا من مدينة سرقسطة ؛ وإقليم جَلق ، ونهره يسقى ما وازى قنطرة سرقسطة عشرون ميلا ، ويخرج نهر جَلَق من جبال السبرطانين ، ثم يخرج إلى ناحية وشقة إلى سرقسطة ويقع فى نهر إبره ، والجزء الأعلى من نهر جلق يروى من الصُّخيرة إلى منزل حسان إلى قنطرة سرقسطة عشرون ميلا .

ومدينة سرقسطة توسطت مدن الثغر وهى باب من الجهات كلها ؛ فمن مدينة سرقسطة إلى مدينة لارِدَة وهى شرق منها مائة وعشرون ميلا ؛ ومن

مدينة سرقسطة إلى بُرْج الرومى خمسة وثلاثون ميلا ، ومن برج الرومى إلى مدينة وشقة خمسة عشر ميلا ؛ ومن وشقة إلى طَلُونِيَة خمسة وثلاثون ميلا ، ومن طَلُونية إلى مدينة لاردة خمسة وثلاثون ميلا ، ومن مدينة سرقسطة إلى مدينة طرطوشة ، وهى بين شرق وقبلة من سرقسطة ، مائة وعشرون ميلا .

. . .   .

الثوار بمدينة سرقسطة وذواتها

سليمان بن يقظان الكلبى وهو الأعرابى :

قال أحمد بن عمر : ذكر أحمد بن محمد بن موسى الرازى قال : كان سليمان بن يقظان مِن نازِل سرقسطة ، فلما ولى بَدْر مولى عبد الرحمن بن معوية الثغر نَقَلَه إلى قرطبة . وورد عليه شعر بإِثْرِ وقيعة مُيَسِّر قاله المشهر بن هلال القضاعى حضه فيه على * القيام بثأر قومه من اليمانية ؛ فخرج من قرطبة ودخل سرقسطة . وخرج لمحاربته ثعلبة بن عُبَيد سنة أربع وستين ومائة ، ونزل مدينة طَرَسُونَة ، ووالى [حربه] واضطرب على باب سرقسطة بعسكره ، فافترس سليمان بن يقظان غفلته وافتراق أهل الجيش ، فهجم عليه وأسر ثعلبة بن عبيد ، وبعث به إلى ملك الإفرنج . وتأهب الإمام عبد الرحمن ابن معوية لغزوه ، فوثب حسين بن يحيى على سليمان بن يقظان فقتله وملك مدينة سرقسطة .

حسين بن يحيى الأنصارى :

كان من نازل سرقسطة ، وهو من ولد سعد بن عبادة فيما ذكر محمد بن وضاح . وكان كالشريك لسليمان بن يقظان ، فخوطب من قرطبة يؤمر باغتيال سليمان على أن يولى سرقسطة ، ففعل ، [ووصل] الإمام عبد الرحمن بن معاوية سرقسطة وقد ملكها حسين بن يحيى فسجل له عليها ، وأخذ ولده رهينة ، وذلك سنة خمس وستين ومائة . وقفل الإمام عبد الرحمن واستقامت طريقة حسين بن يحيى وطاعته . ثم نكث وباين بالخلعان فغزا إليه الإمام عبد الرحمن سنة سبع وستين ومائة ، وحاصره حتى تغلب على سرقسطة ، ودافع حسين حتى قُتل ، وكان لما رأى الغلبة وأيقن بالهلاك كتب وصية . . . . إلى الإمام عبد الرحمن بن معاوية ، وخلّف الوصية فأحسن الخلافة على عقبه . وكان ذلك فى سنة سبع وستين ومائة .

مطروح بن سليمان الأعرابى :

كان مطروح بن سليمان مستوطنا فى بسيط سرقسطة ، فلما التاثت الأحوال على الإمام هشام استدعاه أهل سرقسطة وأدخلوه المدينة وأعلن بالخلعان ، وذلك سنة أربع وسبعين ومائة . وقيل إنه ثار فى سنة سبعين ومائة ، فأخرج إليه الإمام عُبَيدَ الله بن عثمان إلى طرسُونة فى سنة خمس وسبعين ومائة لمحاربة مطروح ، فلزمها وغاوره منها ؛ وخرج مطروح من سرقسطة يوما متصيداً ، وألقى بازا على باشوف فأخذه ، واستخفه السرور فنزل عليه ولم يكن معه غير عمروس بن يوسف وشرحبيل ابن صلتان الزواغى ، فتعاوراه بسيوفهما وقتلاه ، واحتزا رأسه ودفعا به إلى عبيد الله بن عثمان ، فكتب إلى الإمام هشام بقصته وبعث برأسه مع قاتله . وتقدم عبيد الله من طَرسُونة فدخل سرقسطة . وكان قتل مطروح سنة خمس وسبعين ومائة .

بهلول بن مرزوق المعروف بأبى الحجاج :

ثار فى ناحية الثغر الأقصى على أصحاب وشقة المعروفين ببنى سَلَمة فى سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وسيأتى ذكره فى أخبار وشقة إن شاء الله . ودخل بهلول ابن مرزوق سرقسطة وضبطها وأظهر الخلعان ، وخرج على أهل * الطاعة بالغارات . فرأى الإمام الحكم تقديم عمروس بن يوسف من طليطلة إلى ثغر سرقسطة لمحاربة بهلول ، إذ كان عالما بغوائر ذلك الجانب ، فتقدم إليه ، وخاطب أهلها واستمالهم حتى أُخرج من المدينة وفر بنفسه إلى موضع يعرف بالغار آخر حيز قلاع أبى الحجاج . ودخل عمروس سرقسطة وملكها واتصلت ولايته . وقتل بهلول بن مرزوق فى سنة ست وثمانين ومائة ، قتله خلف بن راشد ضغطه إلى الغار المنسوب إليه فقتله فيه .

فرتون بن موسى :

وثار فرتون بن موسى بسرقسطة على الإمام الحكم ، فقتل بها فى ذى الحجة من سنة ست وثمانين ومائة .

عمروس بن يوسف :

كان عمروس بن يوسف فى خدمة مطروح بن سليمان الأعرابى ، فاغتال عمروسُ وخَلَفٌ [كذا] مطروحا وقتلاه على ما تقدم ذكره . وذكر قوم أن عمروسَ وخلفا جَدّا بنى الطويل [كذا] وكانا وصيفين لابن الأعرابى . . . . ، ولما قدم عمروس قرطبة ولاه الإمام الحكم طلبيرة ثم . . . منها ، وقدّمه إلى طليطلة . وقام على يديه بنيان جبل عمروس . . . . . .

... ... إلى مدينة سرقسطة ، فأقام بها والياً أعواماً كثيرة ، وذهب مذهب ... ... أمره وسلك سبيل التمسك حتى هلك بسرقسطة سنة ثمان وتسعين ومائة ، وقيل مات بتطيلة فى سنة ثلاث وتسعين ومائة . وقال عيسى بن أحمد ابن محمد الرازى : رأيت فى بعض تواريخ الثغر أن أيام عمروس بن يوسف كانت فى سنة ثمان وثمانين ومائة ولايته الآخرة . فكانت ولايته عشرة أعوام غير أربعين يوما ، ... حتى غزا بنبلونة وأوقع بأهلها ، ثم غزاها ثانية ، فتكاثرت النصرانية عليه ، فخرج منهزماً عنهم وهم يطلبونه حتى تحصن بحصن تطيلة ، فخاف أهل بنبلونة مدد المسلمين فانصرفوا عنه . فلما نظر عمروس إلى حصانته وشرفه ... البنيان حواليه حشد جميع مملكته وبناه وعمره .

وكان عمروس وشَبْرِيط غلامين لعيشون الأعرابى وفى خدمته . وكان عيشون بجُرُنْدَة محاربا لإفرنجة ، فأسر عيشون وأتى به إلى قارله — وذلك أن كل ملك يملك الإفرنج يسمّى قارله — فكان فى حبسه أعواما يخدمه عمروس ، ويأتيه من بَرْشُلُونَة وجُرُنْدَة بكل ما يشتهيه . فرَمِدَ عيشون فجعل فى البيت سترا لرمده وأسدل ثوبا على وجهه . وفى كل ذلك يأتيه السجان ، فينظر إليه فى كل يوم على تلك الحال ؛ فتحول عيشون إلى عمروس فقال له : إن هذا الستر وهذا الذى نغطى به وجهى فرصة ، فهل لك * أن تبيعنى نفسك وتجلس مجلسى وتسدل الثوب على وجهك وتلبس ثيابى وألبس ثيابك وأخرج كأنى أنت ؟ فأجابه عمروس إلى ذلك . فلما رأى وقت خلوة ، وقد خف الوكلاء خرج عيشون وقعد عمروس مكانه ، فلم يُنكر عليه إذ رأوه فى ثوبه ، وكان أمره قبل ذلك أن يدخل عليه وهو يرخى كور العمامة ، فخرج عيشون كذلك ومضى نهاراً وليلا حتى انتهى إلى جُرُنْدَة إلى خمسة عشر يوما ، وكان يدخل السجان وينظر إلى الجالس المسدل عليه الستر فيظنه عيشونا ولا يمتحنه لطول مرضه . وانتشر خبر عيشون وبلغ قارله خبره ، فبعث فى السجان وكشفه عن

عيشون فقال هو فى الحبس ، فأمره بالاختبار فلما اختبر ألفى عمروسا ، فأعلم به قارله ، فقال له ائتنى به ، فلما دخل عليه قال له : قد علمت أن الذى عملت ليس فيه إلا العذاب والقتل ، فما حملك على ذلك ؟ فقال له : آثرته على نفسى ، فلما ... قارله أعجبه أمره ورقّ عليه وقال : إن هذا لوفاء ، وما مثله يقتل ، أطلقوه وخلوا سبيله ، وكساه وحمله ، وورد على عيشون فآثره... ... ، فلما دخل عيشون ... ولاّه على برشلونة وجُرُنْدَة .

ولما أخرج الإمام ... ... وجماعة من أهلها كان مطروح ببرشلونة ، وكان ... ... عزلهم عن الولايات ، وأخمل ذكرها حتى دخل مطروح سرقسطة ، ودخل معه عمروس وشبريط ، فعند ذلك تمكن العدو من برشلونة وجرندة . وتمادى مطروح فى إذلال عمروس حتى ضرب ظهره ، ثم خرج مطروح متصيداً إلى ناحية بربض سرقسطة ، وكان عمروس وشبريط مقبلين من ناحية منزل ... ومطروح قد نزل لأخذ الصيد ، فلما نظرا إليه وإلى الفرصة فيه بدرا إليه فاحتزا رأسه ومضيا به إلى طرسونة ... عبيد الله بن عثمان ، فلم يعرف أهل سرقسطة من خبره شيئا حتى صالحهم ابن عثمان ودخل المدينة وذلك فى سنة خمس وسبعين ومائة .

موسى بن موسى بن قَرْتون بن قِسى :

كان موسى بن موسى على طاعة ، حتى ولىّ الإمام عبد الرحمن بن الحكم عبدَ الله بن كُليب سرقسطة وعامرَ بن كليب تطيلة ، فأغار عبدُ الله بن كليب على أموال ينقُه بن وَنقُه أخى موسى بن موسى لأمه ، وأخرج عبد الجبار بن قِسى من داره ، وهدم عامر بن كليب أرحى موسى بن موسى وعقر له خيلا وأباح ظهور أعوانه ، وانتهب أمواله وقطع ثماره ، فانقبض عند ذلك فى سنة ست وعشرين ومائتين .

. وخرج المطرف بن الإمام عبد الرحمن بن الحكم بالصائفة سنة سبع وعشرين ومائتين إلى بنبلونة فتخلف موسى بن موسى عن الخروج ، وكان بحصن أرْنيط وأخرج إليه ابنه فَرْتُون بن موسى فى خيله ، فسخط ذلك المطرف وصرفه ولم يقبله . ولما قفلت الصائفة وُلى حارث بن بَزِيع ثغر سرقسطة وتولى * حربَ موسى بن موسى ، فأسره موسى فى سنة سبع وعشرين ومائتين على نهر إبْرُهْ بموضع يقال له بَلْمَة .

وغزا الإمام عبد الرحمن بن الحكم سنة ثمان وعشرين ومائتين إلى الثغر الأقصى ، فانعقد أمان موسى على التسجيل له بولاية أرْنِيط ، فأطلق موسى بن موسى حارث بن بَزِيع ومن كان أسَر معه من الخُرْس ، فلحقوا بالإمام عبد الرحمن بن الحكم فى النصف من شوال من سنة ثمان وعشرين ومائتين بمحلة فَرنبيل خلف حصن قَبْرُوش ، وانعقد أمان ينقه بن ونقُه — وهو أخو موسى لأمه — بإقراره على بلده ، وأن يؤدى كل عام من الجزية سبع مائة دينار وأن يوردها على عمال الثغر ؛ ودخل فى أمانه هذا ابن غَرْسِيَة السِيرطان على أن يَرُدّ ينقُه وابن غرسية جميع ما بقى عليهما من سبى وشقه وغير ذلك .

ثم نقض موسى بن موسى وخلع ، فحورب وحوصر حتى سأل الامان ، فانعقد له فى سنة ثلثين ومائتين . وتقلب فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وتحرك إلى تطيلة وبلغ بابها ، وكان داخلها عبد الله بن كليب ، فأخرج الإمام عبد الرحمن ابن الحكم محمدا الولد بالصائفة إليه ، واحتال عليه فأذعن ، وولى مدينة تطيلة سنة خمس وثلاثين ومائتين . ثم ولى سرقسطة سنة ثمان وثلاثين ومائتين يوم الجمعة لأربع بقين من ربيع الآخر ، واستقامت طاعته ، وسجل له الإمام محمد على الثغر ثم قبضه عنه فى سنة ست وأربعين ومائتين ، وتقدم سنة ثمان وأربعين ومائتين من الثغر ، وولى مدينة وادى الحجارة وحاربه بها أزراق بن مَنْتيل بن سالم صهره زوج ابنته فنالته جراح أقعدته عن الركوب بعدها ، وكانت سبباً

لهلاكه ، فتوفى يوم السبت لثلاث بقين من رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين . وكانت وفاته بتطيلة ، دخلها منصرفه من وادى الحجارة فى أول يوم من رجب من العام .

لُب بن موسى بن موسى :

ثار لب بن موسى بأرنيط وظافر غرسية بن وَنقُه وتغلب على الثغر سنة سبع وخمسين ومائتين ، وملك سرقسطة وتطيلة وغيرها . وكان دخول تطيلة يوم الأحد لأربع خلون من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وأسر عمال الإمام محمد وهم : وُهيب بن أحمد كان بتطيلة ، وابنه محمد كان بسرقسطة ، وعباس بن عبد البر وكان بوشقة . فقدّم لبُّ بن موسى فرتونَ بن موسى أخاه على تطيلة ، ومطرفا على وشقة . وقتل لبُّ بن موسى عربَ سرقسطة من قبائل شتى ، أخرجهم إلى بُقَيْرة فقتلهم بها بمرج يعرف بمرج العرب ، وذلك فى سنة ستين ومائتين . وخرج لب بن موسى فى بعض الأيام يصيد الأيل فثار بين * يديه أيل فى شعراء أشِبَة ، وهمز فرسه فدخل بين شجر ملتف ، فنشب ذراعه فى غصن من أغصانها فانخلعت بكتفه ووقع ميتا ، وذلك يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة إحدى وستين ومائتين ودفن ببقيرة .

وذُكر فى بعض التواريخ أن موسى بن موسى لما توفى تخلف من الولد لبا واسماعيل ومطرفا وفرتونا ؛ فولى فرتون تطيلة ، وإسماعيل سرقسطة ، ومطرف وشقة . وكان لُب بقرطبة رهينا عند السلطان حتى خرج المجوس إلى إشبيلية فى المرة الثانية من خروجهم إليها ، فأطلق السلطان لب بن موسى وقوده وأخرجه إليهم ، فانهزم المجوس ، وانصرف لب إلى قرطبة فأخرج السلطان إليه جارية تسمى بعَجب وأمره بالتوجه إلى الثغر ، فقدم بها وبنى حصن بقيرة . فلما بلغ إخوته ذلك عسكروا إليه ، فخرج إليهم عند تنشبهم فى خنادق بقيرة فهزمهم وأخذ

من الخيل والرجل ما أحب ؛ ثم دخل حصن بقيرة وهبط ما يجاوره من الحصون . وكان قد اجتمع نساء بني قِسي ونساء عمالهم لنَعْي كان بأرنيط ، فخرج لب بن موسى إليها مختفياً ، فلما أتى ربضها تلثم ودخل الحصن متلثما ، فنظر إليه البواب وقال : إن عينَيْ هذا الرجل تشبه عيني لب بن موسى . فاستل سيفه وقتل البواب واستحوذ على الحصن وجميع من كان فيه ، وحجب زوجته في جملة النساء ، فامتعض إخوته لذلك ودبروا عليه حتى خرج إليهم إلى قَلَهُرَّة ، فأخذوه وكبلوه ، وجاءوا به إلى أرنيط ، فقالوا لعجب زوجه : أعطينا الحصن ونطلق إليك زوجك ! فأظهرت الإباية حتى أيقن لب أنهم يقتلونه فعند ذلك هبطت ، وانطلق لب وتوجه إلى بقيرة وكان بها حتى مات في التاريخ المذكور .

إسماعيل بن موسى :

وممن ثار في أيام الإمام محمد إسماعيلُ بن موسى مع إخوته بتطيلة في سنة ثمان وخمسين ومائتين ، ثم تقدم إلى مدينة سرقسطة فدخلها يوم الثلاثاء لسبع خلون من ربيع الأول من العام المذكور ، وكان محمد بن وهيب عاملا بها ؛ ثم دخلها بعدُ لب أخوه يوم الخميس لسبع خلون من ربيع الأول ، الثالث من دخول إسماعيل ، فتقبضا على أولاد وُهيب وسجنوا مع أبيهم . ثم خرج إسماعيل إلى حصن مُنْت شُون يوم الجمعة ، فدخلها يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول المؤرخ . ثم تقدم مطرف في هذا التاريخ إلى وشقة فدخلها .

وباين إسماعيل بالخلعان ، فغزته الصوائف وترددت عليه الجيوش . ثم انقبض إلى لاردة ، وتقبض عليه عبد الله بن خلف بن راشد عامل بَرْبَطَانِيَة بحصن مُنْت شون ، فدفعه إلى الإمام محمد غزاته سنة تسع وخمسين ومائتين . ولما قفلت الصائفة أطلق الإمام محمد إسماعيلَ بن موسى ، فانصرف إلى حصن مُنْت شون فأعمل الحيلة على عبد الله بن خلف بن راشد حتى صاهر إليه ، فزوجه عبد

الله بن خلف من ابنته سيدة فولد له منها ولدا سماه محمدا ، فعتق بحصن منت شون ، وبعث في عبد الله بن خلف وولده ليحضروا عقيقته ، فقدموا عليه بمنت شون * وولده ثمانية وهو تاسعهم ، فغدر إسماعيل بن موسى بهم وتقبض عليهم وحبسهم . فلما بلغه أن الإمام محمدا قادم بالصائفة دخل مدينة وشقة وقتل عبد الله بن خلف وجميع ولده ، وتغلب على بلده بربشتر والقصر وبَرْبَطَانِيَة كلها . ثم ترددت الصوائف على إسماعيل بن موسى بمدينة سرقسطة ؛ غزته بها صائفة سنة خمس وستين ومائتين ، فاحتلت بموضع يعرف بالكنيسة يوم الخميس لأربع أيام ماضية من يُونِيُهْ الكائن في شوال ، وقوتل ذلك اليوم ، ثم خطرت الصائفة بسرقسطة يوم الإثنين لثمانية ماضية ليُونيُه ، ونزل الجيش خلف الصد فُوريش فأفسد الزروع وأحرقها بقرى شلون اثنا عشر يوما . ثم انتقل الجيش من شَلُون إلى بُرْجة يوم الجمعة لسبعة عشر يوما ماضية ليونيه فاكتسحت بُرْجَة وطَرَسُونة واسكانيه . ثم احتل العسكر بتُطيلة يوم الجمعة لثلاثة أيام باقية ليونيه الكائن في ذي القعدة .

وفي هذا العام غزا المنذر بن الإمام محمد إلى إسماعيل بن موسى ، فاحتل عليه بسرقسطة وحاربه وقطع الأشجار واكتسح الزرع وحرّق ما مرّ عليه . ثم غزاها سنة سبع وستين ومائتين هاشم بن عبد العزيز . فلما كانت سنة ثمان وستين ومائتين خرج المنذر ابن الإمام محمد بالصائفة إلى سرقسطة والقائد عليهم هاشم بن عبد العزيز ، فنزلا بغربي مدينة سرقسطة ، وخرجت رسل إسماعيل يوم الأربعاء لثمانية أيام من ذي القعدة من العام المؤرخ يتعرض للصلح ، فتقدم رَيْدَان الفتى إلى إسماعيل بن موسى رسولا لعقد الصلح . ثم توجه إليه عبيد الله بن يحيى بن أبي عيسى لتأكيد ذلك مع غيره من الفقهاء ، فلم يلتزم إسماعيل الشروط التي اشترط بها عليه . فتقدمت الصائفة نحوه يوم الخميس واحتلت بقرب المدينة وشرعت الأيدي في قطع الثمار ، واشتد القتال ، وانهزم أهل سرقسطة وهدمت

الأرباض . ثم تمادى الحرب وكثر القتل وأحرقت الدور ، ولم يكن فى الثغر أشد ضُرّا عليهم من هذه الصائفة ولا أنكى لهم .

ثم خرج اسماعيل بن موسى مع بنى عمه يريدون قتال محمد بن لب ، فلما توسطوا قَلَهُرَّة اجتمعوا به ، فهزمهم وأسر إسماعيل بن موسى وبنى عمه ، فحبسهم حتى أسلم إليه إسماعيل سرقسطة وتطيلة وبَلْتَيْرة ، واستفلك له جميع الموضع . وكان أسره لهم يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبعين ومائتين ، وهم إسماعيل بن موسى ، وإسماعيل ولب ابنا فرتون بن موسى ، ثم أطلقهم وأخرج إسماعيل بن موسى إلى حصن مُنت شون ، وبقى بها حتى هلك لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين ، ودفن داخله ؛ وأسند أمر ولده وأهله ومنت شون إلى ابن ابنه محمد بن لُب .

فرتون بن موسى بن موسى :

ثار فرتون بن موسى وباين بالخلعان . فلما غزا الامام محمد الثغر ارتهن فرتون بن موسى ومطرف بن موسى وحبسا فى حبس الدُّوَيْرَة بقرطبة . ولما أسر أهل طليطله ابن حمزة فُدِى بمطرف وفرتون وأمر بإحلافهما فى الجامع على أن لا يفارقا الطاعة وأن يسكنا بتطيلة . فحلف كل واحد منهما خمسين يمينا ؛ فلما صارا بتطيلة واستوطناها ظفر لب بن موسى أخوهم — وهو بحصن أرنيط — فى بعض حروبه ببَرْناط من أهل تطيلة ؛ فلما صار فى حبسه دعا إلى إطلاقه على أن ينقلب مع إخوته الساكنين بتطيلة على وهيب بن عبد الواحد بن مغيث عاملها ، وتوثق منه بما اطمأن إليه ، وسأله أن يتوجه بكبوله ليرى العامل أنه فتق حصن أَرْنيط وخرج ليلا بكبوله من حبسه ، وقدم تطيلة . وبلغ وهيب ابن عبد الواحد خبره ، فرغب إليه ونزل عليه وأمر بقطع الكبل عنه . وذكر ونَّياط أنه فتق حبس لب بن موسى بحيلة ، فقبله ولم يشعر للبنية التى بناها لب

معه ، ثم إن العامل دعا بنى قِسى [وبنى] وزنياط ، وصنع لهم فى قصر تطيلة ، فلما توافوا عنده فى جملة أصحابهم تقبضوا عليه ، واتصل الخبر بالحشم فى المدينة فواضعوهم القتال ، فقالوا للعامل : إما أن تكفهم عنا وإما أن نقتلك . ففرَّق وهيبُ الحشمَ عنهم وملك فرتون تطيلة . ومات بها وذلك يوم الأحد عقب جمادى الأولى من سنة ستين ومائتين .

محمد بن لب :

ثار محمد بن لب ودخل مدينة سرقسطة فى سنة ثمان وخمسين ومائتين عند تغلب الثغور وتغلب بنى موسى على تطيلة ووشقة . وغزا الإمام محمد فى سنة تسع وخمسين الثغر واستصلح أحواله وأخذ مطرفاً على ما سنذكره إن شاء الله عز وجل ، وكان احتلاله على مدينة سرقسطة يوم الأربعاء لثمانية أيام ماضية من يُوليه الكائن فى شهر رمضان ، ونزل عند رحى أبى عثمان ، وبعث رسله إلى المدينة يوم الجمعة الثالث من نزوله ، ولم يقاتل محمد بن لب ولا دنا من سور المدينة . ثم رحل الإمام محمد إلى وشقة وأخذ على شَنِّيه دون ظفر بسرقسطة ، ومحمد بن لب داخلها والقائم بأمرها .

وغزا المنذر بن الإمام محمد فى سنة ستين ومائتين ، وقائد الجيش هاشم بن عبد العزيز ، ونازل مدينة سرقسطة وحاربها وحطم العسكر زروعها وقطعت ثمار بساتينها فى الربض وغيره . وتمادى منها إلى بنبلونة فأداخها وقفل سالماً .

وفى آخر هذه السنة خرج هاشم بن عبد العزيز إلى الثغر وصار فيه ، وقد دخلت سنة إحدى وستين ، فابتاع من محمد بن لب سرقسطة بخمسة عشر ألفاً ...... على يدى حَوْشب بن القاضى ، وابتاع رُوطَة اليهود * من عبد الواحد الرُوطى . وخرج محمد بن لب عن سرقسطة ، وصارت إلى عُمّال الإمام محمد ، فلم يزالوا بها متداولين لها فى أيام الإمام محمد والمنذر وعبد الله . وكان

آخر الولاة بها أحمد بن البراء بن مالك . وكان من نزوع محمد بن عبد الرحمن التجيبي إليه وغدره به ما نحن ذاكروه .

ولما خرج محمد بن لب عن سرقسطة سجل له الإمام محمد على أرنيط وطَرسُونَة وجَريش ، واستقامت طاعته وغزا بنبلونة حتى ملك أكثرها ، وجدد له الإمام المنذر والإمام محمد التسجيل على الحصون المذكورة ، وعلى مدينة تطيلة وشيّد قَالَجُش وقَبْروش وملك مُنت شون ولاردة وصحت له طاعته ، وبنى حصون تَـاجَره وحصن غويتور وبقَيْرة وجعلها ملاذاً لمن هرب من الأسرى . وملك تطيله وخلف بها ابنه لب بن محمد(*) .

ولما تغلب محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي بأحمد بن البراء بن مالك فى سرقسطة وقتله ، وذلك يوم الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائتين ، وملك المدينة ، حاربه محمد بن لب وحاصره ونزل عليه بالربض ، وأنزل عليه العساكر بالغرب وضايقه المضايقة الشديدة ، وذهب إلى أن يبنى سورا حوالى مدينة سرقسطه ، وجمع أيدى أهل الثغر على ذلك ، ووزع البنيان على أهل طاعته . وركب يوماً متطوفاً حواليها فى خاصته ، ودخل خرائب الربض ، فانتزعه راجل وراءه بحربة كانت بيده فخر ميتاً ، وكان ذلك يوم الأحد لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، وقيل من شعبان سنة خمس وثمانين ومائتين ، ولعشر أيام ماضية لشُتَنْبَر ، وأخذ رأسه ودخل به إلى أهل سرقسطة ، فرفعوه لأهل عسكره . فلم ينتقلوا وأقاموا فى مراكزهم محاصرين . وكتبوا إلى لب ابنه بالخبر فوافاه الرسول منصرفاً من غزاة كانت له إلى ناحية جيان ، فأجد السير وبات ليلته بتطيلة ولحق بسرقسطة .

(*) فى هامش الورقة بنفس الخط « وفى سنة خمس وسبعين ومائتين بنى بنو خلد حصن الفنش صح » .

لب بن محمد بن لب بن موسى :

ولما قتل محمد بن لب بن موسى بربض سرقسطة خاطب الإمام عبد الله لب بن محمد يرغب التسجيل له على تطيلة وطرسُونة فسجل له عليهما . ولما انتهى قتل محمد بن لب أذفُنْش حشد * نصرانية جَلِيقية وألبة والقـلاع وبنبلونة ، وخرج إلى وادى بُرْجَة . وبلغ خبره لب بن محمد فخرج من ربض سرقسطة فى جرائد الخيل ودخل طرسونة ليلا ، وغادى أذفنش أهل طرسونة وهو لا يعرف بدخول محمد بن لب فيها ، فأخرج لب لمناشبته فرسان المدينة واحتبس جمهور رجاله ، فلما قامت الحرب على ساق خرج لب بن محمد فى رجاله ، وصدقهم الحملة فانهزمت المقاتلة والردّ ، واستباح لب مضطرب أذفنش . وبلغ القتل فى المشركين إلى ستة آلاف ، واستنقذ جميع السبى الذى كان بأيديهم . ثم رجع إلى ربض سرقسطة محاصراً له .

وكان محمد بن عبد الملك الطويل صاحب وشقة لما قُتل محمد بن لب أتى إلى سرقسطة بالميرة ، وأغار على بسيط محمد بن لب . فلما استقر لب فى الربض خرج إلى وشقة فى رجاله ، حتى إذا قرب من المدينة كَمّنهم فى مواضع شتى ، وألقى قطيعا من الخيل إلى باب وشقة ، فخرج محمد بن عبد الملك مغيرا ، وأمعن فى الطلب ، وخرج الكمين عليه فقتل أكثر من كان معه ، وأسر محمد ابن عبد الملك ، وكان عند لب حتى افتدى منه .

وابتنى على أهل بنبـلونة هرى وبرى ، وتحاشدت نصرانية بنبلونة والبِبرَطانيين للذى دار على غرسية من لب ، فأقبلوا نحوه حتى قربوا من عسكره ، فكمنوا الكمائن ، ثم دفع غرسية خيله إلى معسكره ، فخرج عليهم وهو لا يشعر بالكمائن ، فلما توسطها خرجوا عليه فقتل ، وقتل من كان معه ، وانتهب معسكره ، وذلك يوم الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة

سنة أربع وتسعين ومائتين فى شتنبر . ولجأ من بقى من المسلمين إلى جبل هوده ، فنزل عليهم شانجه فحاصرهم أياما ، ثم حلف لهم وأمنهم فى أنفسهم إن نزلوا عن الجبل ، ووعدهم بألا يعرض لهم وأن يطلق سبيلهم ؛ فلما نزلوا غدر بهم وقتل جملة منهم وأسر باقيهم ، وذلك يوم السبت الرابع من قتل لب بن محمد .

عبد الله بن محمد بن لب :

وملك عبد الله بن محمد بن لب تطيلة ، وانحل عن محاصرة سرقسطة ، وضبط (يونس) بلبيره وقَبْروش ، ودخل حصن منت شُون فى شعبان سنة اثنتين وثلثمائة ، تخلّى له عنه ابن عمه محمد بن لب . واستدعى محمد بن عبد الله إلى دخول حصن بربشتر ومضى نحوه ، وبرز إليه عمروس بن محمد فحاربه ، وهزمه محمد بن عبد الله حتى أدخله أرباض بَرْبشْتَر . وكان عبد الملك بن محمد بوشقة ، فبلغه أنه يريد قصد أخيه عمروس فخرج ممدّا * لأخيه ، فوافى محمد ابن عبد الله وفرسانه قد افترقوا حوالى بربشتر ، فحمل عليهم فهزمهم وافترقوا . وهلك أخوه يوسف بأرنيط وافَوْه (؟) وفالجش .

وضعف أمرهم ، وراجع أهل بنبلونة إلى أحوازهم وأحواز المسلمين . وضرب شانجه إلى تطيلة فخرج عليه عبد الله ولحقه بجبل البردى على رأس ثمانية أميال من بنبلونة ، وكان للعدو كائن ، فخرجت عليه كائن ، وأسر يوم الخميس الرابع من المحرم سنة ثلاث وثلثمائة وقُتل من أهل تطيلة ألف فارس .

ودخل مطرف بن محمد أخو عبد الله المأسور مدينة تطيلة يوم الجمعة ثانى يوم أسره ، ولحق محمد بن عبد الله بحصن بلتيره . ثم افتدى عبد الله على البراة بفالُجشْ وقَبْرُوش ، وارتهن ابنته وولده فَرْتون . وتوفى عبد الله بتطيلة بعد انطلاقه إلى شهرين من سم أطعمه إياه شانجه فى بنبلونة وذلك سنة ثلاث وثلثمائة .

مطرف بن محمد بن لب :

كان مطرف هذا من المتمسكين بالطاعة . ودخل تطيلة وضبطها إذ أسر أخوه عبد الله بن محمد . ثم فتك به ابن أخيه محمد بن عبد الله بتطيلة فقتله ، وذلك يوم الاثنين لسبع بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وثلثمائة . وقيل إن ابن أخيه أخذه بوادى قَلَهُرَّه فقتله بحصن بلتيره فى هذا التاريخ .

محمد بن عبد الله بن محمد بن لب :

ولما مات عبد الله خلفه ابنه محمد ، وسجل له وتمسك بالطاعة . وكانت له غارة على بَرَبشتر ، وذلك يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وثلثمائة مع محمد بن لب . وخرج إلى أمير المؤمنين عبد الرحمن مُويش وكانت له فى تلك الغزاة مقامات محمودة . واصطلح محمد بن عبد الله وأهل وشقة يوم الاثنين لاحدى عشرة من يُونيه ، وكانت بيده بقَيْره وتاجَره ، فاستمد بمطرف بن موسى ويحيى بن أبى الفتح . فلما صارا عنده ـ جوا إلى بنبلونة ، فانحشدت عليهم النصرانية من أهل بنبلونة وألبة والقلاع وجِلّيقية مع أرذون ، فانهزموا ودخلوا حصن بَقَيْره ، ولم يكن فيه ذخائر ، فحاصرهم العدو حتى نزلوا على أمان ، فغدر بهم شانجة بن غرسية وأسرهم وأراد قتلهم وذلك يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة عشر وثلثمائة . ثم إن شانجة أخرج محمد بن عبد الله إلى بعض حصونه بخيل ، ودس عليه * من رجاله ، فخرجوا إليه وقتلوه سنة إحدى عشرة وثلثمائة .

محمد بن لب :

ضبط محمد بن لب حصن مُنْت شُون وحصن بَلَغَىْ وبربَشْتَر وحصن أجيره

وغيرها . وأدخله أهل لاردة فى حصنهم يوم السبت لست بقين من المحرم سنة عشر وثلثمائة . وضبط حصن تمقصره وحصن قلزنج من حوز لاردة . ثم اجتمع أهل لاردة على إخراج محمد بن لب عن حصنهم ، فقاموا عليه وأخرجوه يوم الأربعاء السابع عشر من صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة ، وأدخلوا لمكانه هاشم بن محمد بن عبد الرحمن وولده يحيى فى العاشر من إخراج محمد بن لب . وفى هذه السنة أيضا قام أهل بلغى على محمد بن لب فأخرجوه وأدخلوا مكانه هاشم بن محمد التجيبى .

ولجأ محمد بن لب إلى حصن أره ، وحاصره هاشم بن محمد ؛ ثم انتقل عنه إذ بلغه أن اشمينه بن غرسية خرج فى جميع أهل بنبلونة إلى ناحية بلده ، وأوقع بنصرانية بنبلونة وأباد أكثرهم وقتل أبطالهم . ولما كانت سنة ست عشرة وثلثمائة أراد محمد بن لب الخروج من حصن لورنيس إلى مدينة طرطوشة للحاق بقرطبة محكما ووافدا على أمير المؤمنين عبد الرحمن ، فأبى عليه أصحابه وتعلقوا بذراريهم وبعيالهم ، ولم يمكنه الخروج دونهم ؛ فخرج إلى وشقة فكان بها . ثم أتاه رسول صهره ابن رذمند صاحب بليارش ورغب إليه فى اللحاق به ليكون عنده حتى تريه الأمور وجوهها ، فاطمأن إليه ولحق به . فلما استقر عنده انتهز الفرصة فيه ، وأعجبه ما كان معه ومع أصحابه من السلاح والكراع والحلى ، فغدر بهم وقتلهم فى جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثلثمائة .

انقضت دولة بنى قسى من الثغر .

التجيبيون

محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المهاجر التجيبى :

قال احمد بن عمر : ذكروا أنه لما ثار بنو قسى على الإمام محمد بثغر سرقسطة نوه بأولاد عبد العزيز التجيبى ، وبنى لهم قلعة أيوب ، وأدخل فيها عبد الرحمن بن عبد العزيز ؛ وبنى شميط ودروقه وفرنش ، ونصبهم لمحاربة بنى قسى ، وعقد لهم على قومهم ، وأجرى عليهم من المعارف لكل واحد عند كل غزاة مائة دينار .

ولما خرج محمد بن لب بن موسى عن سرقسطة فى سنة إحدى وستين ومائتين ، وابتياع هاشم لها منه ، صارت عمالة سرقسطة إلى عمال الإمام محمد إلى أن توفى . وولى الامام المنذر والامام عبد الله ، فولى سرقسطة احمد بن البراء بن مالك . فسأل محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز والده أن يضرب ظهره ويحبسه ففعل ، وانتشر الخبر بذلك ، ثم أطلقه فهرب ليلا ولحق بأحمد ابن البراء ، وذكر له ما دار عليه من أبيه وسأله إجارته منه ، ففعل . وقرب محله وأدنى منزلته ، واطمأن إليه ولم يتحفظ منه . وخاطب والده فى بعثه واحدا بعد واحد من أصحابه وأن يأمرهم بأظهار * الخروج عنه على الكراهية له ، فلما توافى فى سرقسطة منهم جماعة وثب على أحمد بن البراء فقتله ، وذلك لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائتين ، وملك سرقسطة .

ولما بلغ أباه الخبر أتى لدخولها ، واتصل إقباله بابنه محمد ، فأمر بإغلاق أبواب المدينة والتحفظ بها ، ووقف على السور . وأتاه أبوه فسأله فتح الباب

ليدخل فلم يجبه إلى ذلك ولا خرج إليه . وخاطب الإمام عبد الله يرغب التسجيل له على سرقسطة فأجابه إلى ذلك ، وعقد سجله . والتزم محمد بن عبد الرحمن الطاعة . وكان من محاصرة محمد بن لب وتضييقه عليه ، ثم محاصرة ابنه لب بن محمد ما قد ذكرناه .

ولما استُخلف عبد الرحمن أمير المؤمنين كتب ببيعته ، وسأل تجديد السجل له ، فأجابه إلى ذلك . وغزا مع أمير المؤمنين عبد الرحمن صائفة سنة ثمان وثلثمائة إلى جليقية وألبة والقِلاع وبنبلونة ؛ وغزا معه سنة اثنتى عشرة وثلثمائة .

وقال عيسى بن أحمد بن محمد الرازى : ورأيت فى تواريخ الثغر أن محمد ابن عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبى دخل سرقسطة يوم الأربعاء بعد الظهر لثمان عشرة خلت من شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائتين ، فقتل فى هذا النهار أحمد بن البراء بن مالك القرشى ، ودخل رُوطَة اليهود يوم الأحد لعشر خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وثلثمائة . ودخل مُنت شُون وملكه يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم من العام المؤرخ . واجتلب شانجه صاحب بَنْبُلُونة على حصن منت شون ، وضافره عمروس بن محمد صاحب برِنْشَتر على ذلك . واجتلب عمروس أيضا برباط بن رَيْمُنْد صاحب بَلْيارِش . فلما توافوا بحصن منت شون فر أهله عنه وأسلموا الحصن إليه ، فأحرقوا ربضه واستولوا عليه وملكوه ، وذلك فى سنة سبع وثلثمائة .

ودخل محمد بن عبد الرحمن حصن شمالق وضبطه يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من جمادى الأولى من سنة تسع وثلثمائة . وأقبل مطرف بن المنذر يوم الأحد المؤرخ مع أهل قلعة أيوب مغيثا لأهل حصن شمالق ، فلما بصر به محمد ابن عبد الرحمن خرج عليه ، فانهزم المنذر ومن كان معه إلى قلعة أيوب ، وقتل منهم عدد كثير .

وتوفى محمد بن عبد الرحمن التجيبى بسرقسطة فى النصف من شوال سنة اثنتى عشرة وثلثمائة .

هاشم بن محمد بن عبد الرحمن التجيبى :

ولما توفى محمد بن عبد الرحمن خاطب هاشم ابنه أمير المؤمنين عبد الرحمن بوفاة أبيه ، وسأل التسجيل له على سرقسطة فنفذ ذلك له . والتزم الطاعة ومغاورة أهل بنبلونة ، وكان قد دخل حصن ساه وضبطه فى سنة عشر وثلثمائة يوم الإثنين لاثنتين وعشرين ليلة ماضية لصفر .

ونهض هاشم بن محمد إلى مطرف وإخوته وصاحب دروقة ، وكانوا قد تقلبوا لموت محمد ، وتقدموا لحصار * بعض حصونه فى الموضع ، فكَفَحَهُم وفرقهم فلم يعودوا . وكانت ولاية هاشم لسرقسطة وناحيتها أيمن ولاية ، ومقامه أفضل مقام . وتوفى بأثر قفل أمير المؤمنين عبد الرحمن عن غزاته الأولى إلى طليطلة فى سنة ثمان عشرة وثلثمائة ، وذلك لثلاث عشرة خلون من شهر رمضان . وكان أمير المؤمنين عبد الرحمن مقدماً عليه لتخلفه عن اللحاق بعسكره على طليطلة وتركه بعثة ولده محمد وإرساله مكانه عبد الرحمن .

محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الرحمن التجيبى :

ولما أسر شانجه بن غرسية محمد بن عبد الله بن لب عامل تطيلة ، دخل محمد بن عبد الرحمن وهاشم ابنه تطيلة ، وأرسلا زكريا بن خطاب وزكريا ابن عبد الملك السالمى إلى أمير المؤمنين عبد الرحمن فى قائد . فأخرج عبد الحميد ابن بَسِيل قائداً ، وكان خازناً فاستوزره . وخرج عبد الحميد فى قطيع من الجند إلى تطيلة ودخلها وضبطها ، وغاور منها شانجه وأغنى فى نكايته . وصلحت حال أهل تطيلة بكونه عندهم ودفاعه عنهم . ولما غزا أمير المؤمنين عبد الرحمن فى سنة اثنتى عشرة وثلثمائة إلى بنبلونة خرج إليه محمد بن عبد الرحمن التجيبى

وغزا معه . وقفل أمير المؤمنين عبد الرحمن من بنبلونة على تطيلة ، فسجل لمحمد بن هاشم بن محمد على تطيلة وذواتها ... له وإظهاراً لحسن الرأى فيه .

ولما توفى هاشم بن محمد خاطب محمد بن هاشم أمير المؤمنين عبد الرحمن يسأله التسجيل له فلم يجبه إلى ذلك ، وأخرج أمير المؤمنين عبد الرحمن محمد ابن عبد الله بن حُدَيْر إلى ثغر سرقسطة ممتحناً لطاعة من بها من العرب ، ومستقدماً لهم إلى باب سُدَّته . فقدم محمد بن هاشم مع من قدم من أهله ، وقدم بنو محمد بن عبد الملك الطويل فتوصلوا إلى أمير المؤمنين عبد الرحمن ، وظهر حسن رأيه فيهم . وولى محمد بن هاشم سرقسطة يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع عشرة وثلثمائة . والتزم قطيعاً من الجباية على ما التزم أهل ذلك الثغر ، وأوردوه سنة عشرين وسنة إحدى وعشرين وثلثمائة .

ولما غزا أمير المؤمنين عبد الرحمن سنة اثنتين وعشرين خرجت كتبه إلى أهل الثغر بالنفير والخروج إلى معسكره . وسلك أمير المؤمنين عبد الرحمن على ثغر بنى سالم ، وخرج إليه التجيبيون فى رجالهم ، وتخلف محمد بن هاشم عنهم . فعرج أمير المؤمنين عبد الرحمن من وادى الحجارة إلى سرقسطة . فلما احتل على حصن ملونده من عمل سرقسطة ألفى محمد بن هاشم قد شكه بالرجال وآلة الحرب . فأمر عبد الرحمن أمير المؤمنين بمخاطبتهم فى النزول إليه وأبوا ، فقُوتلوا نهارهم ذلك وباتوا على الامتناع ، وصوبحوا بالقتال فى اليوم الثانى ، فلما قامت الحرب واشتد الجلاد أذعنوا ودعوا باسم الطاعة واستأمنوا فأُمّنوا . وأمر عبد الرحمن أمير المؤمنين بضبط السلاح ، والتقدم إلى روطة وفيها يحيى ابن هاشم . فوردت كتب محمد بن هاشم يدعو إلى الصفح عنه * على أن يخرج ويلحق بالمعسكر ، فأجابه أمير المؤمنين عبد الرحمن إلى ما سأل . فأمره أن يتخلى عن حصن رُوطــة وحصن أرنيط ، وكان قد خرجت عنه تطيلة وطَرَسُونة وبرْجَة ، فأمنه أمير المؤمنين عبد الرحمن . وخرج إليه ، فأوصله إلى

نفسه ، وعاقد على إمهاله شهوراً ذكرها ثم ينتقل إلى قرطبة ، ووضع ابنه رهينة عند عبد الملك بن العاصى بن ثعلبة عامل تطيلة ، وأمهله أمير المؤمنين عبد الرحمن وتمادى فى غزاته .

ولما قفل أمير المؤمنين عبد الرحمن عن غزاته أظهر محمد بن هاشم الامتناع ، فأخرج أمير المؤمنين عبد الرحمن عند دخول سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة دُرّى ابن عبد الرحمن إلى روطة ، وصرف إليه عمالة تطيلة وحصون سرقسطة . فاحتل درى بروطة ، وساير محمد بن هاشم بالموادعة . وخرج أمير المؤمنين عبد الرحمن غازياً إليه يوم السبت لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ، واحتل بسرقسطة ، وأقام عليه أربعة أشهر ، ثم قفل وخلف عليه بحصن المرية وحصن مَرْنيط أحمد بن إسحاق بالحشم ، ثم أردفه بالوزير عبد الحميد بن بسيل ، ثم خرج إليهما مؤيداً وممداً عند خروج رُذْمير إلى ثغر سرقسطة سعيدُ بن المنذر . وأقفل أحمد بن إسحاق إلى قرطبة ، وبقى الوزيران على سرقسطة محاصرين لها .

ثم غزا أمير المؤمنين عبد الرحمن سرقسطة فى سنة خمس وعشرين وثلثمائة . وخرج من قرطبة يوم السبت لأربع عشرة خلت من رجب فاصلا ، فحلّ على سرقسطة ، وأقام فى محلته آخذاً بالمخنقة ، وأذن ببنيان المصلى عليه ، وتُغُلِّبَ على القنطرة وضاقت به الحال . فأناب ودعا إلى التوبة لاجئاً ، فتلقاه أمير المؤمنين عبد الرحمن بالتغمد ، وقابله بالتقبل ، وصار إلى أمانه وتكرمته ؛ وعقد له الأمان بأوثق عقد ، وأوفى عهده ، وذلك فى شهر المحرم سنة ست وعشرين وثلثمائة . وخرج محمد بن هاشم بعياله إلى تطيلة . ودخل أمير المؤمنين عبد الرحمن سرقسطة يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت من المحرم من العام المذكور . وأمر أمير المؤمنين عبد الرحمن بهدم سور مدينة سرقسطة ووضع أعلامها بالأرض . فابتدىء بخرابها يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من المحرم المؤرخ . وأقام أمير المؤمنين عبد الرحمن بالمحلة على سرقسطة أربعة أشهر وأربعة

أيام . وتحرك من سرقسطة قافلا يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من صفر ، وحل بقصر خلافته يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة بقيت من ربيع الأول من سنة ست وعشرين وثلثمائة ، وقدم معه محمد بن هاشم ، ودخل قرطبة وعاجلته تكرمته .

وأقام محمد بن هاشم التجيبى بقرطبة فى توسعة وفضل بر * وآثره أمير المؤمنين عبد الرحمن بجارية من القصر أرسلها إليه بالجهاز الفخم . وكان يتوصل إليه المرة بعد المرة ويقرب من مجلس أنسه . ثم صرفه أمير المؤمنين عبد الرحمن إلى جميع الثغر قائداً . وغزا معه سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، فأسر بشانْت مانْكُهْ فى مجال الحرب ، نكب به فرسه فسقط فى الأرض . وذلك يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من شوال من العام المؤرخ . فسجل أمير المؤمنين عبد الرحمن لابنه يحيى على ما كان بيد أبيه ، وأخرج الحشم مع أخيه يحيى بن هاشم ، واستقوده على الثغر .

ولما قفل أمير المؤمنين عبد الرحمن عن غزاته وجنح رُذْمِيرُ بن أرْذُون إلى السلم أجابه إليها لما رجا فيها من تعجيل فكاك محمد بن هاشم وسعى فى إطلاقه . فتم ذلك ، ودخل قرطبة مطلقاً يوم الخميس لست خلون من صفر سنة ثلاثين وثلثمائة . فكان من يوم أسره إلى دخوله قرطبة سنتان وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً .

ولما انطلق محمد بن هاشم من دار الحرب ، وقدم قرطبة ، استوزره أمير المؤمنين عبد الرحمن ، واستقوده على جميع الثغر . وخرج إلى سرقسطة واختلف إلى قرطبة مرات . وتوفى بسرقسطة فى مُنْيته بالربض ليلا بعد أن أكل وشرب لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وثلثين وثلاثمائة . وكان مولده سنة تسع وثمانين ومائتين .

يحيى بن محمد بن هاشم :

فسجل أمير المؤمنين عبد الرحمن ليحيى بن محمد على ما كان بيد أبيه من عمالة سرقسطة وتطيلة وأقاليمها فى حياة أبيه عند أسره . ثم جدد له التسجيل عند ولاية أبيه للوزارة وذلك فى صفر سنة ثلاثين وثلثمائة . ولما توفى محمد بن هاشم أقر أمير المؤمنين عبد الرحمن ابنه يحيى على قيادة سرقسطة وأعمالها .

يحيى بن هاشم بن محمد بن عبد الرحمن التجيبى :

وسجل أمير المؤمنين عبد الرحمن ليحيى بن هاشم على حصن ورشة والمرية ولاردة يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع عشرة وثلثمائة . فلما نفر محمد بن هاشم وسار إلى الامتناع انقبض يحيى ، وتصرف مع أخيه فى الفتنة ، ثم أناب بأنابته . واستقوده أمير المؤمنين عبد الرحمن عند أسر أخيه . ثم ولاه الشرطة العُلْيا بعد موت أخيه . وتوفى بمدينة طليطلة ، ودفن بها يوم الإثنين لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثلثمائة .

هذيل بن هاشم بن محمد بن عبد الرحمن :

ولما توفى يحيى بن هاشم سجل أمير المؤمنين عبد الرحمن لهذيل أخيه على ما كان بيده وذلك يوم الخميس لإحدى عشرة * ليلة خلت من رجب سنة إحدى وأربعين وثلثمائة .

ابراهيم بن هاشم بن عبد الرحمن :

ولما خرج أمير المؤمنين عبد الرحمن إلى سرقسطة غازياً سنة ثلاث وعشرين

وثلثمائة ، أخرج محمد بن هاشم أخاه إبراهيم بن هاشم إلى حصن ورشة لضبطه ، فوجه إليه أمير المؤمنين عبد الرحمن من محلته على سرقسطة محمد بن سعيد بن المنذر فى قطيع من الجند ، فواضعه القتال وألح بمحاصرته حتى أجهده ، فخاطب أمير المؤمنين عبد الرحمن يسأل التأمين لنفسه ولمن كان معه ، فأمنه ونزلوا . ودخل الحصن محمد بن سعيد بن المنذر ، فأشحنه بالرجال . وتقدم إلى العسكر بإبراهيم بن هاشم فوصله إلى أمير المؤمنين عبد الرحمن ، وكساه وخيره فى المقام فى معسكره أو النهوض إلى محمد بن هاشم أخيه ، فاختار الرجوع إلى أخيه فخلى سبيله . وتوفى بسرقسطة .

* * *

وقدم منذر بن يحيى على مدينة تطيلة بعد موت أبى العاصى حكم بن عبد العزيز سنة ست وتسعين وثلثمائة ... ثم ولى مدينة سرقسطة مقدماً من قبل سليمان المستعين بالله .

* * *

ثم توفى منذر بن يحيى عام اثنى عشر وأربعمائة . وولى ابنه يحيى بن منذر بن يحيى بعد وفاته ستة عشر عاماً ، وتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

وولى ابنه منذر بن يحيى بن منذر بن يحيى بعده نحو العامين .

وقتله ابن عمه أبو محمد عبد الله بن حكم بن عبد الرحمن بن محمد بن هاشم فى المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة ؛ وبقى مكانه ثمانية وعشرين يوماً .

ودخل سليمان بن هود المستعين بالله سرقسطة فى صفر سنة ثلاثين وأربعمائة . وتوفى سليمان وذلك [بياض] .

وولى ابنه أحمد بن سليمان وهو عليها إلى سنة ثنتين وسبعين وأربعمائة .

تسمية العمال بقلعة أيوب وحصونها

وهى من ثغر سرقسطة

عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبى :

قال أحمد بن عمر : قال أحمد بن محمد الرازى : لما ظهرت عادية بنى قِسى فى الثغر بسرقسطة فى أيام الإمام محمد بنى مدينة قلعة أيوب وأدخل فيها عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبى ، وذلك سنة ثمان وأربعين ومائتين . فلم يزل عبد الرحمن فيها مغاوراً لبنى قسى ، ومحارباً لهم منها ، إلى أن توفى سنة سبع وسبعين ومائتين ، فى أيام الإمام عبد الله ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

المنذر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبى :

ولما توفى عبد الرحمن بن عبد العزيز خاطب ابنه المنذر الإمام عبد الله بموت أبيه ، وسأل التسجيل له على ما كان بيده ، فسجل له ، والتزم الطاعة ومجاهدة العدو . ولما ولى أمير المؤمنين عبد الرحمن كتب بيعته مع الأمينين عبد الله بن يحيى ، ومحمد بن عبيد الله ، من مضر ، المخرجين لأخذ بيعة العرب وغيرهم من رجال الثغر الأقصى . وجدّد أمير المؤمنين عبد الرحمن له التسجيل . وغزا مع أمير المؤمنين عبد الرحمن غزاة مُويَش سنة ثمان وثلاثمائة . ووقعت الفتنة بينه وبين مطرف بن ذى النون فدارت بينهم حروب ، قتل فى بعض أيامها ، يوم الإثنين يوم عاشوراء من سنة تسع وثلثمائة .

عبد الرحمن بن المنذر بن عبد الرحمن التجيبي :

سجل أمير المؤمنين عبد الرحمن لعبد الرحمن بن المنذر على قلعة أيوب عند قتل المنذر أبيه ، فالتزم الطاعة . ووقعت بينه وبين موسى بن مطرف بن لب فتنة ، ودارت بينهما حروب ؛ فأسر موسى صاحب بنبلونه (كذا!) ، فسأل عبد الرحمن شانجه أن يطلق أخاه مطرفاً لينظر فيما قاطعه به على أنفسهما من الفداء ، فأجابه شانجه إلى ذلك وأطلق مطرفاً . ولما صار مطرف بقلعة أيوب غدر بأخيه وضبطها ؛ وبقي أخوه عبد الرحمن في أسر شانجه حتى فدى نفسه ، واحتل حصن شمالق . وسجل له أمير المؤمنين عبد الرحمن . وقدم على أمير المؤمنين عبد الرحمن في محلته على طليطلة سنة ثمان عشرة وثلثمائة فوصله وكساه . وغزا مع أمير المؤمنين عبد الرحمن غزاة وخشمة .

مطرف بن المنذر بن عبد الرحمن التجيبي :

وسجل أمير المؤمنين عبد الرحمن لمطرف بن المنذر على قلعة أيوب يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثلثمائة . وكان لما انطلق من عند شانجه ، على ما تقدم ذكره ، ودخل قلعة أيوب ، خاطب أمير المؤمنين عبد الرحمن يرغب التسجيل له ، وبعث وفداً من مشايخ قلعة أيوب بكتاب جماعتهم في ذلك ، فعقد سجله في التاريخ المذكور . ثم قدم قرطبة في سنة تسع عشرة وثلثمائة عند قدوم محمد بن هاشم وفرتون وعمروس * ابني الطويل . وكان أول مبادر بالخروج إلى العسكر في غزاة أمير المؤمنين عبد الرحمن سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة . وغزا تلك الصائفة وقفل بقفله . . . خروجه إلى وادي الحجارة بعد أن وُصل وحُمل وكُسي . ولما غزا أمير المؤمنين عبد الرحمن سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة إلى سرقسطة خرج إليه مطرف ، ولازم العسكر محاصراً لمحمد بن هاشم .

ولما أذال أمير المؤمنين عبد الرحمن أحمد بن اسحاق من محاصرة سرقسطة بالوزيرين سعيد بن المنذر وعبد الحميد بن بسيل ، نزل أحمد على مطرف بقلعة أيوب وروّعه بأخبار افتعلها . فخرج إلى الخلاف ، وعاقد محمد بن هاشم ومطرف ويحيى ابني موسى بن ذي النون .

وخرج أمير المؤمنين عبد الرحمن غازياً سنة خمس وعشرين إلى سرقسطة فاستجاش مطرف بمشركي ألبة والقلاع وخرج بهم على المسلمين . فأغاروا وسبوا في نواحي قلعة أيوب . ونازلهم يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلثمائة وداخلها أعداء الله أهل ألبة والقلاع ، فأمر أمير المؤمنين عبد الرحمن بمحاربتهم والجد في قتالهم ، فتغلب على المدينة . وقُتل مطرف في ذلك النهار . ولجأ أكثر المشركين إلى التحصن بقلعة أيوب مع بقية أهل مطرف وشيعته . فحوصروا ثلاثة أيام حتى تقبض عليهم . وقتلوا عن آخرهم . وبعث برأس مطرف بن المنذر إلى قرطبة . وسجل لسليمان بن أحمد بن جُودي على قلعة أيوب . ولما قفل أمير المؤمنين عبد الرحمن عن سرقسطة بعد افتتاحه لها في سنة ست وعشرين وثلثمائة ، ولّى قلعة أيوب محمد ابن أصبغ بن حزب الله . ثم عزل وولى قلعة أيوب عبيد الله بن فهر في ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

حكم بن المنذر بن عبد الرحمن التجيبي :

كان حكم مع أخيه مطرف متصرفاً . وخرج إلى أمير المؤمنين عبد الرحمن غزاته في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة إلى سرقسطة . ثم دخل في الفتنة مع أخيه في سنة أربع وعشرين وثلثمائة وكان بمدينة قلعة أيوب . فنازله أمير المؤمنين عبد الرحمن بها ولجأ إلى قصبتها . ولما تُغلب على المدينة نزل بلا أمان إلى عبد الرحمن فوافاه عند مصرع يونس ابن عمه . فتقرب من أمير المؤمنين

عبد الرحمن فى الذين استغلقوا فى القصبة من المشركين والتجيبيين ، وأخذ لبعضهم الأمان ، واشترط عليه أن يسلم سائرهم للقتل . ورجع إلى القصبة وبات ليلته فيها ثم جرى على يديه تمام ما تضمنه .

ولما صار أمير المؤمنين عبد الرحمن بسرقسطة صرف إلى حكم دروقة وسجل له عليها يوم الأربعاء لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

وغزا حكم بن المنذر مع أمير المؤمنين عبد الرحمن * صائفة سنة سبع وعشرين وثلثمائة إلى جليقية ، وأبلى البلاء العظيم ، وقام المقام المحمود . وافتضح فى فرتون بن محمد بن عبد الملك ويحيى بن أبى الفتح بن ذى النون بما علم به بعد ذلك بصحيحه . ولما قفل أمير المؤمنين عبد الرحمن من تلك الغزاة ، وقدم معه حكم بن منذر ، رأى عزل بكر بن عبيد الله بن فهر عن قلعة أيوب ، وأمر بالتسجيل لحكم بن المنذر عليها . وذلك لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة . وكان أمير المؤمنين عبد الرحمن قد ارتهن عنه وثقةً بطاعته عند صَدَرِه من سرقسطة سنة ست وعشرين وثلثمائة أمه وزوجته وولده ، ووهبه دار محمد بن اسحق . فلما سجل له على قلعة أيوب أطلق رهائنه إليه .

وتوفى فى يوم السبت لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وكان مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين .

العاصى بن حكم :

وسجل أمير المؤمنين عبد الرحمن للعاصى بن حكم على مدينة قلعة أيوب فى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة عند وفاة أبيه حكم بن المنذر وولايته متمادية فى سنة خمسين وثلثمائة .

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبى :

كان عبد العزيز بن عبد الرحمن صنيعة الإمام المنذر قبل إفضاء الخلافة إليه ، وتصرف معه فى الصوائف التى خرج عليها إلى ثغر سرقسطة وبنبلونة . وكان أبوه عبد الرحمن عند انتقاله إلى قلعة أيوب استخلف ابنه عبد العزيز على دَرَوْقَة فكان بها . ولما ولى الخلافة الإمام المنذر قدم عبد العزيز قرطبة فى رجال أبيه ، وغزا معه غزاته الأولى إلى مدينة بربشتر ، وقفل بقفوله ، وصار إلى منادمته واختصاصه ، وتابع عليه الصلات والكسى ، وأخرج إليه جارية من القصر مجهزة بأفخم الجهاز ، وذلك فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين . وحارب والدُه أحمدَ بن البراء بن مالك بسرقسطة مِراراً ، فقتل ولده عبد العزيز هذا فى مجال الحرب عند القنطرة .

يونس بن عبد العزيز بن عبد الرحمن التجيبى :

ولما قتل عبد العزيز قدم المنذر على دروقة يونس بن عبد العزيز . وسجل له أمير المؤمنين عبد الرحمن عليها . وكان من المبادرين للخروج إلى أمير المؤمنين عبد الرحمن غزاة اثنتين وعشرين وثلثمائة ، وغزا معه وجدّد له التسجيل . ولما قفل أمير المؤمنين عبد الرحمن ، وأعلن محمد بن هاشم بالخلعان ، وأخرج دُرى بن عبد الرحمن فى كثف من الخيل إلى مدينة رُوطَة لمنع محمد بن هاشم من الانبساط ، لازمه يونس بن عبد العزيز وتصرف معه . ثم أخلى

دروقة وهرب بأهله وولده إلى سرقسطة . وكان داخلها طول مقام أمير المؤمنين عليها سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة . ولما كانت فتنة بنى ذى النون وبنى المنذر رجع يونس إلى دروقة ، فكان بها إلى أن خرج أمير المؤمنين إلى سرقسطة غازياً سنة خمس وعشرين وثلثمائة ، فأخلاها عند اتصال الغزاة به ، وأرحل عياله وولده إلى سرقسطة . وخرج بنفسه هارباً إلى قلعة أيوب ، فكان بها حتى افتتحت ، وظفر به وهو يتسلل منها . فقدم بين يدى أمير المؤمنين عبد الرحمن ، وهو راكب لمشاهدة الفتح ، وعدّد عليه ما كان منه . ثم أمر أمير المؤمنين بقتله فقتل بالرماح ، وخر صريعاً وبعث برأسه إلى قرطبة .

* * *

وولى دروقة هاشم بن عبد العزيز بن حكم فى أيام سليمان المستعين .

ذكر وشقة وما والاها وعمالها

ويتصل ببَرْبطانية حوز مدينة وشقة وهى شرق من مدينة سرقسطة . ومدينتها طيبة جداً عظيمة . وهى أولية قديمة ، رائقة البنيان ، قد أُتقنت أحسن إتقان . وهى فى الجزء الثالث من قسمة قسطنطين . وهى كثيرة المساجد ، فيها أكثر من ستين مسجداً ؛ تقرب من نهر بانشه ، وهو نهر رقيق الجرية . ويشق مدينة وشقة ، وذلك مما يحدق عليه السور الثانى ، ساقيتان ، كل يحمّ من مائها حمّامان ، ويسقى ما يخرج من فضلتها عن المدينة بطحاء قبليّ المدينة ويفيض من ثمرها إلى مدرتها . وأرضها كريمة القاعة ، وتربتها طيبة ، يحيط بها من جنباتها جنات معروشة ، وحدائق من الثمار ملتفة ، منها أنواع التفاح والكمثرى وغير ذلك . وفيها غرائب الفاكهة وضروب من الزعْرُور والمُصّع . فمن الزعرور الذى بها ما يؤكل رطبا ، ومنه ما يجف ويرفع يابساً ، ومنه جنس يبقى رطباً طول الشتاء . والمُصّع يشبه الزعرور فى اللون ويخالفه فى المذاق ، وهو أجلّ منه فى ضرب الكمثرى .

* * *

ومن معاقلها المتناهية حصن بيطْره شِلْج وهو حصن آهل وفيه مسجد جامع ؛ ومنها حصن عَبَرّده ؛ ومنها حصن نُوبَه ؛ ومنها حصن ربرش ؛ ومنها حصن

يُلويُه ، وهو حصن له سور نفيس ، وبين الدور داخل السور أرحاء طاحنة أبداً شتاء وصيفاً ، وهى كثيرة الثمرات والزيتون [وهو] بقربة من جبل أرغون وهو جبل معروف للعجم . حصن التّان ومَان وهما صخرتان بينهما نهر فُلُومَن . ومنها حصن لبانه وحصن بشير . ومن الجبال التى هى موازية لها من المدن والحصون لامتدادها وعظمها وبعد مسافتها واتصالها الجبل المعروف بالجبل الأسود وهو بلغة العجم المُنْت نَاغَرْ ، يقطعه الفارس المُغِذّ فى ثلاثة أيام وتسير الرفاق فى ست محلات . وفيها جبل غواره وهو جبل متصل ومنتهاه إلى البحر .

وفى سنة تسعين ومائتين فى المحرم غزا محمد بن عبد الملك المعروف بابن الطويل إلى بلْيَارش ففتح حصن أَوْلايه وأصاب فيه أكثر من ثلثمائة سبية ، وقتل أكثر رجالهم وغنم غنائم كثيرة ، ثم هدم الحصن * وأحرق ربضه ، وبلغ ما بيع من سبيهم ثلاثة عشر ألف دينار ، صرفها محمد بن عبد الملك فى بنيان مدينة وشقة وأحكمها وأتقنها .

ذكر المنتزين بوشقة وذواتها

بنو سَلَمة التُجيبيّون :

قال أحمد بن عمر : ولما دخل المسلمون الأندلس ، وتقدموا إلى الثغر الأعلى ، احتل بعض العرب بوشقة ، واضطربوا عليها ، ونزلوا منها بموضع يعرف اليوم بالعسكر ، نسب اليهم لنزولهم فيه ، فحصروا وشقة ، وأهلها نصارى ، وبنوا عليها المساكن ، وغرسوا الكروم ، وحرثوا لمعاشهم ، واتصل

ذلك من فعلهم سبعة أعوام . وأهل وشقة فى القصبة القديمة محصورين . فلما ضاقت لذلك حالهم نزلوا إلى هؤلاء العرب مستأمنين لأنفسهم وذراريهم وأموالهم . فمن دخل فى الإسلام ملك نفسه وماله وحرمته ، ومن أقام على النصرانية أدى الجزية . فليس اليوم بوشقة عربى صحيح ينتمى من العرب إلى أصل صحيح غير من اعتزى إلى نسب من أسلم على يديه من العرب .

ثم إن أولئك العرب لم يزالوا حتى ثار بنو سلمة التجيبيون ، وباينوا بالخلعان وحاربوا أهل الطاعة ، ولم يحسنوا السياسة وأظهروا العبث ، حتى إن أحدهم أطلق بازاً على دجاجة فتحاماها البازى ونزل على طفل ترضعه أمه ، فرامت دفع البازى عن ولدها فمنعها الوالى من ذلك ، وتركه على الطفل حتى حوّصل من لحمه .

[بهلول بن مرزوق] :

فلما أبدى بنو سلمة مثل هذا من الناس وشبهه ضجوا ، وفزعوا إلى رجل من صالحى وشقة يعرف بابن المُغَلّس ، وكان خيرا فاضلا غاية فى الورع والزهد ، وكان من العرب وقيل إنه مولى الحسن والد عبد الله بن الحسن القاضى الوشقى ، فقالوا له قد ترى ما ابتُلينا به من ظلم بنى سلمة وإسرافهم وغشمهم ، ونحن راغبون بركة دعائك ، فادع الله لنا فلعله يتطوّل بحمل ثقلهم عنا ، فدعا لهم .

وتقلبت أحوال بنى سلمة ورماهم الله ببهلول بن مرزوق المتقدم ذكره فى ثوار سرقسطة . وكان السبب فى ذلك أن بنى سلمة هؤلاء ، عند الذى أراد الله من تغيير حالهم ، تحرش لهم رجل ، وقال لهم : إن ملككم زائل ، وإن ذلك إنما يكون من جهة بُرْبَطانية . فتدبروا أمرهم ، ووقعت ظنونهم واتفقت آراؤهم أن ذلك يدور عليهم من قِبل مرزوق بن أُسكرى . وكان لمرزوق هذا ثلاثون ولداً ذكوراً . وكان قد ارتفع مرزوق إلى حصن قصر مُونش من حوز بربطانية

وهو حصن منيع وكان قد استولى على أكثره هو وولده . فعزم بنو سلمة على قصد مرزوق وبنيه حيث هم ، وأرادوا إنزالهم إلى حصن بربطانية . فقال لهم مرزوق : مالكم تخرجوننا عن أوطاننا ، ولسنا بأهل لما تتوقعونه منا ! ولكن تعالوا فتوثقوا منا برهائن . فرضوا بقوله وأخذوا الرهائن وانصرفوا بهم ، وفي جملتهم بهلول هذا وكان أجمل بنى أبيه فضمه [والى] وشقة * إلى سُدّته .

فبينا هو فيها إذ طلعت عليه جارية كان ابن سلمة صاحب وشقة قد اختصها لحرمته ، وائتمنها على أمواله ، فنظرت منه منظراً راعها فعلقته ، ووعدته الخروج معه من القصر فأجابها . وخرجا ليلا بأكثر أموال ابن سلمة . فلما فقدها مولاها نظر فى بهلول ، وكشف عنه ففقده أيضا . فأيقن بالشر ، وركب من فوره ذلك فاحتل بقصر مُنش حيث والد بهلول ليلا ، فوجدهم ركوداً لا حركة لهم فهاجهم وقال لهم : ما فعل بهلول ؟ فقالوا : لا عهد لنا به بعد أن أسلمناه بيدك رهينة . فلم يقبل منهم ، وأظهر العزم فى طلبه عندهم . فقالوا له : دونك أيماننا وذرارينا فلا طاقة لنا بغير ذلك . فسكن عند ذلك عنهم .

فلما كان بعد هدأة من الليل ، استفتح بهلول على أبيه الباب ومعه الجارية والأموال ، فقال له أبوه : إن لم تمض عنى وضعتك بين يدى طالبك . ففر بهلول بنفسه والجارية والأموال فلحق بأرض برشلونة . وكانت له هناك خؤولة فسكنها أعواما ، ثم ملّ الثواء بها فصدر عنها ، وقصد قرية [شلْقوه] من بسيط بربطانية وهى من عمل بَرْبَشْتر ، وكان له فيها أخت وصهر ، فلما دخل على أخته قال لها : لا تتروّعى ، أنا أخوك بهلول الذى من قصته كذا وكذا . فعرفته وسكنت إليه .

وكان عامل بنى سلمة يومئذ على قرية شلْقوه هذه يسخّر أهلها ويؤذيهم بالنوائب وغير ذلك . وكان فيهم زوج أخت بهلول ، فأرسلت إليه أن يَقْدم ، فلم يأذن له العامل ، ثم أكّدت عليه فأذن له ، فقدِم على بهلول وتلقاه وأعلمه خبره . فبينا هو معه يستريح إليه إذ طلع عليه خادم العامل يأمره بالانصراف ،

وأكد عليه فى ذلك . فجعل بهلول يرغب إلى الخادم ويسأل أن يدعه له بقية يومه ذلك فأبى . وقال له : تعالَ فاخدم أنت مكانه وأدعه لك . وذلك فى أيام حصاد الزرع . فقال بهلول لأنتهينّ فى سوء الحال إلى حصاد زرع بنى سلمة بيدى إن لم أنظر لنفسى . فشد على الخادم بالسيف فقتله . ثم نظر فى أمره وما نشب فيه فخشى التلف . فقصد العامل حيث هو فقتله . ثم نظر فى أمره ، والتفت إلى صهره وأهل قرية شلْقوه فقال لهم : كلنا قتل عاملَ بنى سلمة وخادمَهم ، وأنتم عارفون بغشهم وحيفهم وعبثهم ، فما ظنكم الآن بهم ؟ فقالوا له : أشِرْ علينا برأيك نتبعه . فقال : الرأى أن نلحق بعصمة مأمنهم ويجعل الله لنا سبيلا عليهم . وتحالف له أربعون رجلا وقصدوا ربرش ، من عمل وشقة ودخلوه .

فلما اتصل بولاة وشقة من بنى سلمة * ركبوا بمن معهم من رجالهم وأهل طاعتهم ، فاحتلوا بحصن ربرش ، وفيه بهلول بن مرزوق بمن اجتمع إليه ، فقاتلوهم قتالا شديداً ، ثم انحلّوا عن قتالهم نصف النهار وذلك فى الصيف . ثم انبسط أهل عسكر بنى سلمة فنام بعضهم وغفل بعضهم . فلما نظر بهلول إلى الغِرّة فى الوالى ، وكان مضطربه فى ناحية من العسكر ، فقال لمن معه : إنما ننتظر الموت ، فلأن نضرب بسيوفنا قُدُماً فنموت موتاً كريماً خير من أن نعجز فنقهر ويتحكم فينا ، ولكن شدوا بنا إلى مضطرب الوالى شدَّ عزم ، فإن أصبناه فهى حاجتنا ، وإن تكن الأخرى فلا بد من الموت ! فشدوا عليه ، فألفوه مضطجعا ، للذى سبق من أمر الله فيه وفيهم وقتلوه وتزلزل عسكره . فصاح بهلول بأعلى صوته : أيها الناس لا بأس والله عليكم منى ، فما قمت إلا غضباً لله وذَبّا عن حريمه ، لعظيم ما أحدثه هؤلاء النفر الطغاة من هتك أستاركم ، والعبث بكم فى أنفسكم وذراريكم . ثم ذكرهم بالبازى وقصته والطفل ، وأمّنهم فى أنفسهم وأموالهم ، ودعا بالأمر لنفسه ، والتزم لهم أن يحسن السيرة ويأخذ فيهم بالواجب ، فسكنوا إلى قوله ودانوا له وضافروه واصطنعوا على بنى

سلمة ، وذكروا مثالبهم وقبح مذاهبهم . فقتل من فى العسكر من بنى سلمة ، وتقبض بهلول بن مرزوق على الكراع والأموال . وقصد مدينة وشقة فدخلها وملكها ودان له أهلها . وكذلك دخل سرقسطة وملكها على ما تقدم ذكره فى ثوار سرقسطة ، وملك أيضاً طرطوشة وما والاها من الثغر وذكر أنه انتهى بولايته مدينة طليطلة . ثم رماه الله بخلف بن راشد فقتله على ما سنجلبه إن شاء الله .

خلف بن راشد :

ولما كانت سنة ست وثمانين ومائة ثار خلف بن راشد بن أسد على بهلول ابن مرزوق .

وكان خلف بن راشد هذا من أهل حصن أنْتَسَرْ من عمل بربطانية ، واتصل ببهلول بن مرزوق وتصرف فى خدمته . وكان جميلا حازماً لسنا نبيلا . ووفّده بهلول بن مرزوق ، لخلاله هذه وثقته به ، إلى صاحب الدار وعظيمها مراراً ، وعقد بينهما صلحاً . ورأى صاحب الدار فى خلف بن راشد هذا أدبا ودهاء ، فخاطب بهلولا منتصحاً ومشيراً عليه بقتل خلف ، فجاوبه بهلول إنه تربيتى ، وغذىّ نعمتى ، وليس بقلبى منه خوف . فجاوبه صاحب الدار إنى قد أديت ما التزمته من ذمام صحبتك ، ولم آلك نصحاً فأنت وما تراه . ثم إن خلفاً لم يزل يعظم شأنه * وتميل أعناق الرجال إليه ، وبهلول يذكر فى خلال ذلك ما أشار به عليه عظيم الدار ، إذ انصرف يوماً من بعض مخارجه ، فقالت له زوجته : ما رأيت اليوم فى عسكرك أجمل من خلف بن راشد ولا أحسن شكلا ومركباً . فأحفظه قولها وأوغر صدره ، إلى ما تقدم من إشارة عظيم الدار عليه فيه . فأمر به وألقيت الكبول فى رجليه ، وأرسله مع ثقة من سله فى خمسة وعشرين فارساً إلى عظيم الدار . فبيناه فى عماره الهشه الذى

فيه أبوه وأهله من بربطانية يسارُ به ، نظر إلى أحد غلمان أبيه فقال له : يافلان ، أما ترى ما أنا بسبيله ، اذهب فأشعر أبى وأهلى . فقال له الغلام لا بأس عليك ، أين تكون محلتكم الليلة ؟ فقال سمعتهم يذكرون موضعا كذا . فجرى الغلام إلى أبيه وأهله فأعلمهم بما رآه ؛ فأخذوا السلاح وقصدوا أثره حتى نزلوا بنزوله ، فشدوا على من كان معه فقتلوهم من آخرهم ، وقطعوا كبول خلف وركبوا الخيل وانصرفوا . فدخل خلف ومن معه حصن بَرْبَشْتر وهو يومئذ صُخيرة متجردة تعرف بمدجار وهو اليوم موضع سُدّتها . فأدخل أباه وأهله واستنصر بهم ، ويمّم بهلولا فلم يزل فاراً بين يديه حتى ضغطه إلى غار بجانب بَلْيارِشْ فقتله فيه . وهو يعرف إلى اليوم بغار بهلول ، وذلك سنة ست وثمانين ومائة ، واستولى على جميع ملك بهلول خلف بن راشد ، وملك الثغرين ، واتصل ملكه ستين سنة ، وهلك ببَرْبَشْتر ، ودفن بالغَرْبى منها بمقبرة تعرف بصخرة الغِرْبان ، وحدود قبره قائمة إلى اليوم فيها ، وبُنى بحجارة على تقدير الطوب وقد تخرم أكثره .

عبد الله بن خلف بن راشد :

ولما توفى خلف بن راشد ملك ولده عبد الله بن خلف مكانه ، وطاع له أكثر الثغر ، فكان متغلباً فى ولايته إحدى وعشرين سنة . واستدعاه صهره إسماعيل بن موسى إلى حصن منت شون مع ثمانية من ولده فقتلهم على ما تقدم ذكرهم .

ثم ملكت وشقة بالعمال حتى غدر عمروس بن عمر بن عمروس بموسى ابن غَلَنْد .

عمروس بن عمر بن عمروس :

غدر عمروس بن عمر بموسى بن غَلَنْد عامل وشقة وقتله داخلها وملكها ، وذلك فى أيام الإمام محمد فى سنة ست وخمسين ومائتين . وقتل غدرة ، وقتله فى سنة سبع وخمسين ومائتين يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان .

وظهرت عادية عمروس فى الثغور فأخرج الإمام محمد أحمد بن شاهد العريف المعروف بالتُدْميرى فى قطيع من الحشم والعدة إلى الثغر . فقصد لاردة ولزمها ؛ وحشد عبد الوهاب بن أحمد بن مغيث عامل الثغر الحشود ، وقدَّمَ عليهم عبدَ الأعلى العريف وبعثه إلى وشقة ، واجتمع بأحمد بن شاهد وصمد اليها . وبلغ عمروس بن عمر قربهما من المدينة فخرج عنها هاربا ، ودخلت الخيل وشقة ، وأسرت بها لب بن زكريا بن عمروس ، وكان أحد قتلة موسى بن غَلَنْد ، فقتل وعُلق من سور مدينة وشقة .

ولجأ عمروس إلى أنديره ، وضافر . . . غرسية بن ونقه والسبرطانين .

وغزا * إلى الثغر سنة خمسة وخمسين ومائتين لسبب هذه الحركة عبد الغافر ابن عبد العزيز أخو هاشم بن عبد العزيز ، واجتمع مع عبد الوهاب بن أحمد عامل الثغر ، ونازلا بتطيلة وتقبضا على زكريا بن عمروس وأولاده وجماعة من أهل بيته ، ونزل بهم على باب مدينة سرقسطة فقتلوا بها . وقفل عبد الغافر ابن عبد العزيز إلى قرطبة ورؤوسهم بين يديه .

واستدعى أهل وشقة مطرف بن موسى فدخلها ، وتزوج فَليشكيطة ابنة شانجه صاحب بَنْبُلونه واستجلبها إلى وشقة ، وابتنى بها . ورأت من أهل وشقة استخفافاً به ، وقلة طاعة له ، فقالت له عاجل السباع بالقتل تأمن على الغنم ، ولا تبق إلا راعياً ودارعاً . فعمل مطرف على مكايدتهم وقتلهم ، فشعروا لذلك وتحفظوا منه .

وغزا الإمام محمد سنة سبع وخمسين ومائتين فنازل طليطلة وأحكم من أمرها ما قد وقع ذكره . ثم تقدم قاصداً إلى الثغر الأعلى ، فبلغ ذلك عمروس بن عمر ، وقد صار فى أسره عباس بن عبد البر ، فكاتب أهل وشقة ودعاهم إلى إدخاله على مطرف فأجابوه إلى ذلك ؛ ودخل وشقة يوم الجمعة لسبع خلون من رجب سنة تسع وخمسين ومائتين ، وصار مطرف وبنوه وعياله فى قبضته وانتهب جميع نعمته . ولما قرب الإمام محمد منه خرج اليه عمروس مع عباس بن عبد البر مطلقا ، وقدمَ لواءه ونشر علمه ، وتقدم إلى الإمام محمد بمطرف وبنيه ، فتلقاه بالاغتفار والصفح عن ذنبه ، والشكر لما كان منه فى مطرف وولده ، وأمر بضمهم إلى سجن العسكر . وسجل الإمام لعمروس على وشقة . وكان احتلال الإمام محمد فى هذا العام على مدينة سرقسطة يوم الأربعاء لثمان أيام ماضية من يُولِيُه الكائن فى شهر رمضان ، ونزل عند رحى أبى عثمان ، وبعث رسله إلى المدينة يوم الجمعة الثالث من نزوله . ثم دخل إلى وشقة . وكان قد خرج قبل ذلك لب وفرتون وإسماعيل بنو موسى بن موسى بحشدهم إلى وشقة إلى اثنين وعشرين يومـاً من أخذ مطرف بن موسى ، فأغاروا ورجوا استنقاذ مطرف ، فلم ينتهوا فيه إلى مـا أرادوا .

ولما قفل الإمام محمد أمر بصلب مطرف بن موسى ؛ فصلب بقرطبة فى فحص مطرف ، وذلك يوم الجمعة لثمان خلون من ذى القعدة سنة تسع وخمسين ومائتين . وبه يسمى الفحص بفحص مطرف .

واستمرت ولاية عمروس بوشقة . وورد كتاب الإمام محمد يأمره ببنيان سور مدينة وشقة فى سنة إحدى وستين * ومائتين فابتدأ ببنيانه . ومن ذلك النقش على الباب المعروف بباب لُبُون . والنقش : هذا مما بنا خفيف البنا [٠] على يَدَى عمروس بن عمر عامل الإمام محمد بن عبد الرحمن أصلحه الله على ما عَهِدَ به .

وتوفى عمروس بوشقة يوم الأربعاء بين الصلاتين فى شهر رجب لإحدى عشر يوماً من أبريل سنة اثنتين وستين ومائتين .

مسعود بن عمروس :

ولما هلك عمروس بن عمر خلفه ابنه مسعود ، فسجل له الإمام محمد على ما كان بيد أبيه . واستقامت طريقته وصحت طاعته ، وأورد عاماً بعام ما كان التزمه أبوه ؛ وبقى مالكاً لوشقة إلى شهر رمضان من سنة ثلاث وسبعين ومائتين ؛ ثار عليه محمد بن عبد الملك الطويل فقتله ، وذلك لثمان خلون من شهر رمضان المؤرخ .

وقال عيسى بن أحمد الرازى : رأيت فى تواريخ الثغر أنه لما توفى عمروس ابن عمر وَلِي مكانَه بوشقةَ ابنُ عمه عمر بن زكريا بن عمروس ، وكان أخوه زكريا بن عمر محبوساً عند عبد الله بن أبى حَدِيدَة بحصن مُنْت شون حين كونه فيه ؛ وكان قد قَدِم عليه ممدّاً له فغدر به وحبسه . فلما استقر الأمر لعمر بن زكريا بوشقة ، وأيقن عبد الله بن أبى حديدة أن لا نفع له فى حبس زكريا بن عمر أطلقه ، فلحق بحصن القصر المعروف بقصر بنى خلف بسَرطانية فدخله . ولما كانت سنة أربع وستين ومائتين هاجم زكريا بن عمر أهلَ وشقة ليلا فدخلها ، وكان قد غاب عنها عمر بن زكريا إلى قصر بوله ، فملكها زكريا ابن عمر إلى أن مات فى شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وسبعين ومائتين . فلما حضرته الوفاة استخلف مكانه على وشقة ابن أخيه مسعود بن عمروس . فبقى ستة أشهر والياً ، ثم قتله محمد بن عبد الملك ين عبد الله بن شَبْرِيط المعروف بالطويل يوم الأربعاء لثمان خلون من شوال سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن شَبْرِيط ابن راشد بن شه المعروف بالطويـــل :

ولما تغلب محمد بن عبد الملك على وشقة ، وقوى أمره ، واشتدت شوكته ، والتزم الطاعة ، ومرجت الأمور بوفاة الإمام محمد والمنذر ، ولما ولى الإمام عبد الله كتب إليه ببيعته ، وسجل له على وشقة ونواحيها .

ولما قتل محمد بن لب بسرقسطة بَدَر محمد بن عبد الملك إلى حشد أهل موضعه ، وتقدم إلى التجار بحمل الأطعمة والأدم إلى سرقسطة ، وتحمّل على دوابّه طعاماً كثيراً ، وتقدم بنفسه ورجاله ورعيته ، واضطرب على باب سرقسطة وأدخل الميرة فيها ، وتدارك * بذلك رمق محمد بن عبد الرحمن التجيبى . ثم صدر بعد الغارة على بسيط محمد بن لب . ولما قدم لب بن محمد من طليطلة ، ونزل فى معسكر أبيه على سرقسطة ، حشد أهل المواضع ، وتقدم إلى وشقة مخفياً لقصده . وكمن ليلا على مقربة منها . وقدّم عند انصداع الفجر خيلا مغيرة إليها . فخرج محمد بن عبد الملك فى خيله ، وأمعن فى الطلب حتى جاوز الكمين ، فخرج لب بن محمد فى جمهوره عليهم فأحيط بهم وقتل جملة منهم ، وأسر محمد بن عبد الملك ؛ وذلك لعشر خلون من شوال سنة خمس وثمانين ومائتين ؛ وقيل فى سنة ست وثمانين ومائتين ؛ وقدّمه بين يديه مكبولا فى جماعة من أصحابه ، وخطر بهم على باب سرقسطة . ثم إنه افتدى منه إلى أربعين يوماً على أن ينزل له محمد بن عبد الملك عن بربطانية وإقليم وشقة . وسلم له المدينة وحدها ، وقاطعه على ذلك بمائة ألف دينار دراهم يوصلها إليه . فأعطاه فى الخمسين الألف ما كان عنده من الناضّ واللجُم والسروج والحلية والسيوف وغير ذلك ، ورهنه فى الخمسين الألف الثانية عبد الملك ، وابنته السيدة ، ورجالا من بنى عمه . ثم اختلف بعد ذلك بينهما بالرقيق ؛ وزوّجه عبد الملك سيّدة ، فلما تم عقد نكاحها ، أطلق إليه لب بن محمد ابنه

عبد الملك وبنى عمه ، وصرف إليه جميع أحواز وشقة ، وأسقط عنه الخمسين الألف التى كان ارتهنه عنها ولده وابنته وبنى عمه .

وأقام محمد بن عبد الملك فى سكون وانبساط . ثم إنه حشد وخرج إلى جهة بَرْشَلُونه . وذكروا أن قصده كان لبنيان ثَلْمِ سور طَرْطوشه وضبطها . ولما صار فى بسيط برشلونه سرّح الخيل المغيرة فى جهات مختلفة ، وبقى فى خاصته وقلة من أصحابه ، فخرج عليه العدو وأحيط به ، فقَتل وقُتل من كان معه ، ونجا أكثر الخيل المغيرة ، وانصرفوا إلى وشقة . فكان هلاكه سنة إحدى وثلثمائة لإثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول .

عبد الملك بن محمد بن عبد الملك :

وكان عبد الملك قد غزا مع أبيه هذه الغزاة التى قتل فيها ، فتخلص إلى وشقة ودخلها ، وطاع له أهلها ، وسجل له عليها الإمام عبد الله . وتخلى عبد الملك بن محمد إلى أخيه عمروس بحصن منت شُون يوم السبت لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وثلثمائة ؛ وبعثَ أهلَه إلى محمد بن لب بن محمد بن لب بن موسى بن موسى بن فرتون بن غرسية إلى مدينة لاردة فجاءهم فيمن معه فحاصروا عمروس بن محمد * ومن معه . فلما اشتد الحصار عليهم ، راسله عمروس بالخروج بمن معه وتسليم الحصن إليه ، فأجابه إلى ذلك . ودخل محمد بن لب الحصن يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من شوال من العام المؤرخ .

ثم غدر عمروس بن محمد بأخيه عبد الملك ، وتقبض عليه ، وأمر بخنقه حتى مات ، ودفن بوشقة يوم السبت لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثمائة ، وقيل سنة ست وثلاثمائة لاثنتى عشرة بقيت من رجب ليلة السبت .

وكان قد [د]اخل محمد بن الحاج على عبد الملك ابنَ عمه محمد بن وليد ابن عبد الله بن شبريط . فدخل محمد بن وليد مدينة وشقة يوم الثلاثاء لسبع

بقين من المحرم سنة ثلاث وثلثمائة فقُتل محمد بن وليد فى ذلك اليوم الذى دخل فيه .

وقام أيضاً زكريا بن عيسى بن موسى بن شبريط ، فقاتله عبد الملك مع السواد ، فقتل زكريا من يومه . وأخذ عبد الملك بعد ذلك بنى عمه أصبغ وزكريا وعبد الملك بنى عيسى بن موسى وقتلهم لسبع خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وثلثمائة .

عمروس بن محمد :

ولما قتل عمروس أخاه عبد الملك ضبط وشقة ، صبيحة السبت لإثنتى عشرة بقيت من رجب من سنة ست وثلثمائة ، وملكها ، وأساء السيرة فى أهلها واستخرج إليهم ، فأجمعوا الكلمة عليه ، فخرج هارباً عنهم . ولحق بمدينة بربشتر والقصر ، وكان خروجه إليها يوم الثلاثاء لثمان خلون من رمضان سنة ست وثلثمائة . وقدم أهل وشقة على أنفسهم أخاه فُرْتُون بن محمد فى ثانى خروج عمروس .

وابتنى عمروس فى هذا العام سوراً ببربشتر بالصخر وشاد أَبْرِجَتَها ، وخاطب أميرَ المؤمنين عبد الرحمن التسجيلَ له على بربشتر ولاردة فسجل له عليها .

وخرج عمروس بن محمد فى جماعة أهل لاردة فى سنة تسع عشرة وثلثمائة بعسكر ، وزحف إلى محمد بن لب وهو يومئذ فى حصن أجيرة . فلما التقيا يوم الثلاثاء سلخ ذى الحجة من العام المؤرخ ، فانهزم عمروس وقتل بجماعة من أصحابه وأسر جماعة منهم . ثم أغار محمد بن لب على مدينة لاردة يوم الثلاثاء لثلاث بقين من المحرم سنة عشرين وثلثمائة . وكان فيها موسى بن محمد مخالفاً لأخيه عمروس ، فخرج فى الطلب ، فأسره محمد بن لب وأسر معه

جماعة من أهل لاردة ، ثم أسر عمروس فى شهر رجب يوم السبت لثمان بقين من العام المؤرخ ؛ أسره أبو بكر بن يحيى التجيبى بناحية ملسند من عمل بربشتر . وفك [أسره] بمال أدى بعضه ووضع عنده عن باقية رهائن بسرقسطة .

وقدم عمروس هذا على أمير المؤمنين عبد الرحمن بعد قفله عن طليطلة الغزاة الأولى مع * التجيبيين وبنى عمه . والتزم قطيعاً من الجباية ، وصرف إلى موضعه مسجلا له .

وحارب عمروسُ بن محمد أحمدَ بن محمد بن إلياس عند خروجه إلى الثغر سنة إحدى وعشرين وثلثمائة . ولما غزا أمير المؤمنين عبد الرحمن غزاة وخشمه سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة تخلف عمروس بن محمد عن الخروج واللحاق بعسكر أمير المؤمنين عبد الرحمن ، وعاقد محمد بن هاشم . وغزا أمير المؤمنين عبد الرحمن سرقسطة فى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ، فتلقاه الخبر فى طريقه بهلاك عمروس بن محمد ، كتب بذلك محمد بن عبد الله بن حُدَيْر ، وكان بوشقة قائداً ، فأمر أمير المؤمنين عبد الرحمن أمية بن إسحق ، وكان على المقدمة ، بالخروج فى جملة من الخيل إلى بربشتر ، فاحتل بها وقد دخلها محمد بن عبد الله بن حُدير ، فتخلى له عنها ، وتحمل محمد عيال عمروس وولده إلى وشقة ، ثم نقل وجوه رجاله وولده إلى قرطبة .

وكان هلاك عمروس ليلة السبت مستهل رجب سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة .

فرتون بن محمد بن عبد الملك :

وقدم أهل وشقة عند هرب عمروس بن محمد عنها أخاه فرتون بن محمد ، وذلك يوم الأربعاء لسبع خلون من شعبان سنة ست وثلثمائة . فصاهر إلى شانجه بن غرسية ، وغزا معه غزاة مطونيه ، وحارب مع المشركين ، وحضر انهزام أعداء الله .

وخرج فرتون بن محمد من مدينة وشقة إلى حصن بنش من أقاليم وشقة ، وفيه أخوه عمروس بن محمد ، فالتقيا فهزمه عمروس وقتل من أصحابه أكثر من مائة فارس وأسر نحواً من ثمانية ، وذلك يوم الثلاثاء لتسع بقين من صفر سنة تسع وثلثمائة .

ثم وردت كتبه على أمير المؤمنين عبد الرحمن يسأله ويرغب إليه التسجيل له على وشقة ، فسجل له . وقدم قرطبة مع أخيه والتجيبيين ، والتزم قطيعاً من الجباية ، وجدد له التسجيل وذلك فى سنة تسع عشرة وثلثمائة . وأورد جباية عامين . ولما ذهب محمد بن هاشم مذهب الامتناع وعاقد فرتون بن محمد على مجامعته والتقبض على جماعة من أهل وشقة ، فشعروا له ونفوه عنها ، وذلك فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، فلجأ إلى حصن بَانْ وَمَان . فقدم أهل وشقة على أنفسهم أخاه يحيى بن محمد ، وكتبوا إلى أمير المؤمنين عبد الرحمن يرغبون التسجيل له عليهم . وتحمل فُرتون من حصن بان ومان ، وقدم قرطبة طالباً وضارعاً فى إعادته إلى وشقة . ونفذ كتاب أمير المؤمنين عبد الرحمن إلى يحيى بن محمد بألاّ سبيل إلى التسجيل له حتى يقدم قرطبة بنفسه . فلما توافيا بقرطبة خوطب أحمد بن محمد بن إلياس ، وكان بجهة بلنسية ، وأمر أن يتقدم إلى وشقة ويدخلها ويكون فيها إلى أن يأتيه العهد بما يحتمل عليه . وخوطب الوزير عبد الحميد بن بسيل ، وكان بثغر بنى سالم ، أن يتقدم إلى ثغر وشقة . وعبر أحمد بن محمد بن إلياس وادى إبْرُه * يريد وشقة . وجاءه الخبر أن مذهب محمد بن هاشم اعتراضه دونها . وأخرج سعيد بن المنذر الوزير مديلا لعبد الحميد وولده أحمد قائد تطيلة ، لما أمر به من التوجه إلى الثغر ، فاحتل سعيد بن المنذر طليطلة ، وخرج أحمد ابن عبد الحميد عنها إلى والده للغزو معه ، فتلقاه الخبر بوصول أحمد بن محمد ابن إلياس إلى وشقة فقفلا إلى قرطبة . ونفذ العهد إلى أحمد بن محمد بن

إلياس فى بعثته عيال فرتون وولده وعيال يحيى وولده بأشياعهما وأنزلا فى الدور الشرقية . وصار أحمد بن محمد بن إلياس مستقراً بوشقة .

وغزا أمير المؤمنين عبد الرحمن سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فأدال أحمد ابن محمد بن إلياس من وشقة وأغزاه مع نفسه ؛ وقدم على وشقة مكانه محمد ابن عبد الله بن حُدَير ؛ ثم أداله منها غزاته سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة إلى سرقسطة ، وصرفها إلى أحمد بن محمد بن إلياس مع ما كان بيده من عمالة بلنسية وطرطوشة . وقفل أمير المؤمنين عبد الرحمن .

وتقلب أهل وشقة عند تحرك الفتنة فى أقطار الأندلس سنة أربع وعشرين وثلثمائة ، واستجلبوا محمد بن هاشم ، فبعث إليهم أخاه هُذَيل بن هاشم وأدخلوه بعد إخراجهم مخلف أحمد بن محمد بن إلياس . وكان خلع أهل وشقة وإخراجهم العامل عنها يوم الجمعة لإثنتى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثلثمائة . ودارت بين الوزير أحمد بن محمد بن إلياس وبين محمد بن هاشم التجيبى حروب كثيرة . التقى به فى بعضها بالباله من عمل بربشتر واشتد الجلاد بينهما ، فانجلت الحرب عن قتيل من أصحاب محمد بن هاشم يعرف بسهل السهْلى وعن أسير أحمد بن محمد بن إلياس وهو موسى بن عامر بن أبى جَوْشن . وكان هذا الالتقاء فى ربيع الأول من العام المذكور . ثم التقى القائد أحمد بن محمد بن إليـاس بمحمد ويحيى ابنى هاشم بفحص أرْنيوش من بربشتر وحصن قسطيون على نهر باره فالتحمت الحرب بين الفريقين فانهزم ابنا هاشم ومن معهما ، حتى انتهوا إلى خندق الحور بالقرب من بربشتر ، وقَتل من أهل وشقة وبربشتر عدداً يزيد على مائتى قتيل ؛ وقَتل من أصحاب محمد بن هاشم أبا يحيى بن سمره وذلك يوم الأحد لأربع خلون من ربيع الآخر من العام المؤرخ . وتقدم القائد أحمد بن محمد بن إلياس إلى مدينة وشقة ، فأخرج عنها هذيل بن هاشم عامل أخيه محمد عليها ، وملكها ليلة الأحد للنصف من جمادى الآخرة من العام المؤرخ . ودخل إلياس بن سليمان عامل أحمد بن

محمد بن إلياس وابن عمه حصن بربشتر يوم الثلاثاء لإثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة من التاريخ . وكان فيه يحيى بن هاشم فخرج هارباً .

وغزا أمير المؤمنين عبد الرحمن سنة خمس وعشرين وثلثمائة سرقسطة فولى فرتون بن محمد وشقة ، وحَرَداً منه على ما كان * من أكثر أهلها فى إطراد مخلف أحمد بن محمد بن إلياس وإدخال هُذيل بن هاشم ؛ وسجل له عليها . وذلك يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من ذى الحجة من العام المؤرخ . فتتبع المتهمين بالقتل والإغرام والإرجال إلى قرطبة . وكان فرتون بوشقة إلى أن غزا مع أمير المؤمنين عبد الرحمن إلى جليقية سنة سبع وعشرين وثلثمائة . وكان منه فى الفتق يوم الخندق والهرب ، وأخذ سلمة بن أحمد بن سلمة له بناحية قلعة أيوب ، إذ أخرجه بكر بن عبيد الله بن فهر فى طلبه مع جملة من الحشم ، وبعثته إلى العسكر ، وضرب ظهره فى السرادق ، وقطع لسانه فى المحلة بالربض ، وصلبه عند باب القصر ما قد وقع فى غير هذا الموضع .

موسى بن محمد بن عبد الملك :

ولما خرج أمير المؤمنين عبد الرحمن إلى غزاة جليقية ، ونزل بوادى الحجارة خرج إليه يحيى بن هاشم متلقياً له ، فشكر فعله ؛ وطلب التسجيل له على وشقة فأمر بكتاب سجل له ، ورأى أمير المؤمنين عبد الرحمن إخراج عبد الملك بن سليمان الخولانى أميناً إلى أهل وشقة بكتابه مخيراً لهم فيمن يجتمعون عليه . وكان فرتون قد تخلف أخاه موسى بوشقة فتخيروا موسى . وقدم موسى إلى قرطبة مظهراً للطاعة محكماً فى نفسه ، فسجل له على وشقة وأقاليمها ، وذلك يوم الأربعاء لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة . ودخل موسى بن محمد مدينة وشقة وبربشتر مسجلا فى جمادى الآخر . فكان واليها

إلى أن توفى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة يوم الثلاثاء لعشر بقين من شعبان ، ودفن برحبة الجامع بوشقة وصلى عليه موسى بن هارون قاضى البلد .

عبد الملك بن موسى بن محمد بن عبد الملك :

ولما توفى موسى بن محمد ولى أمير المؤمنين عبد الرحمن وشقة عبد الملك ابنه ؛ ثم شرك معه يحيى بن لب بن محمد بن عبد الملك فى سنة ست وأربعين وثلثمائة . ثم أفرد عبد الملك بوشقة يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وثلثمائة .

يحيى بن محمد بن عبد الملك :

فقدم يحيى بن محمد قرطبة فى سنة إحدى وعشرين وثلثمائة عند إخراج أهل وشقة لفرتون أخيه . فرأى أمير المؤمنين عبد الرحمن إلزامه قرطبة فلزمها ، وتصرف فى ولاية مدينة ماردَه وأقاليمها . ثم إن فرتون بن محمد خاطب أمير المؤمنين عبد الرحمن يذكر أن أهل وشقة استخلفوا يحيى واستدعوه ، واستشهد على ذلك بشبه موجبة للارتياب ، فضم يحيى إلى حبس الدويرة . ولما قفل أمير المؤمنين عبد الرحمن من غزاته سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، وبعث من طريقه بفرتون مكبلا إلى الدويرة ، كتب إلى الوزراء بإخراج يحيى من الدويرة وحل الكبل عنه وإلزامه مع البوابين ، فكان كذلك . ودخل أمير المؤمنين عبد الرحمن القصر وأمر [بإحضار] يحيى إلى داره * ثم سجل له على بربشتر والقصر وأقاليمها . فخرج من قرطبة فى سنة ثلاثين وثلثمائة واحتل ببربشتر ليلة الجمعة لعشر خلون من شعبان من العام المؤرخ ، فكان بها إلى أن أسره المجوس [الذين] خروجوا إلى ثغر لاردة وسرقسطة فى سنة ثلاثين وثلثمائة .

وكان أسره يوم السبت لثمان مضين من شوال من العام المؤرخ . ففداه رجل من التجار بألف مثقال . وقدم يحيى إلى سدة أمير المؤمنين عبد الرحمن ، فأمر للذى فداه بتضعيف ما أداه فيه ، وصرفه إلى بربشتر ، فدخلها يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شعبان سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة . فكان بها حتى توفى ليلة السبت لإثنتى عشرة بقيت من رجب سنة أربعين وثلثمائة . ودفن بمقبرة بربشتر .

لب بن محمد بن عبد الملك :

ولما توفى يحيى بن محمد ولى أمير المؤمنين مدينة بربشتر مكانه لب بن محمد فى عقب سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة . ودخلها يوم الأحد نصف النهار لثلاث خلون من المحرم سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة . فكان والياً بهـا حتى توفى بقرطبة فجأة ليلة الأربعاء لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وأربعين وثلثمائة .

يحيى بن لب بن محمد بن عبد الملك :

ولما توفى لب بن محمد ولى أمير المؤمنين عبد الرحمن مكانه على بربشتر ابنه يحيى . ثم شرك معه عبد الملك بن موسى بن محمد بن عبد الملك على ولايته بربشتر ووشقة فى سنة ست وأربعين وثلثمائة . ودخل البلد منصرفه من قرطبة والياً يوم الجمعة فى جمادى الأولى من العام المؤرخ . ثم أفرد يحيى بن لب بعمالة بربشتر يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وثلثمائة .

* * *

ولى وشقة وبربشتر أبو يحيى محمد بن صُمادح بن محمد بن أحمد بتقديم سليمان المستعين .

ذكر بعض غزوات محمد بن أبي عامر إلى بلاد الروم

غزاة الحَمّه :

قال أحمد بن عمر : وغزا محمد بن أبي عامر غزاة الحمه ، وكانت شاتية مفردة قبل الحجابه . وكان خروجه إليها يوم السبت الثانى من رجب سنة ست وستين وثلثمائة وهو يوم النصف من فَبْرَير . وكان قفوله عنها يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان من هذه السنة إلى ثلاثة وخمسين يوماً .

قُوَلى :

وغزا محمد بن أبي عامر قُوَلى ، صائفة مفرده من المصلى يوم الأربعاء مستهل شهر شوال سنة ست وستين المذكورة [فى] اليوم الثالث وعشرين من شهر مايه . وانصرف يوم الثلاثاء السادس * من ذى القعدة منها إلى خمسة وثلاثين يوماً .

شَلَمَنْتِقَه الأولى :

وغزا محمد بن أبي عامر شامنتقه الأولى ، وكانت شاتية مفرده ، يوم

الثلاثاء مستهل صفر سنة سبع وستين وثلثمائة ، والثامن عشر من شتنبر . وانصرف إلى ثلاثة وثلاثين يوماً .

القَـابِره :

وغزا محمد بن أبي عامر القابره ، وكانت صائفة ذات ثلاث دخلات ، جمع بها بين بَنْبُلُونه وبسيط بَرْشُلُونه ، وهى التى كانت أول غزواته فى الحجابه . خرج إليها من المسجد الجامع إثر صلاة الجمعة لعشر بقين من شهر شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة وهو آخر يوم من شهر مايه . [وعاد] يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من شهر ذى الحجة من هذه السنة إلى ثمانية وثلاثين يوماً .

لَطِشْمَة الأولى :

وغزا محمد بن أبي عامر لطشمه الأولى ، وكانت شاتية مفرده من المسجد الجامع إثر صلاة الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة ثمان وستين وثلثمائة والرابع من اكتوبر ، وعاد إلى ثلاثة وثلاثين يوماً .

لطشمة الثانية :

وغزا محمد بن أبي عامر لطشمه الثانية . وكانت صائفة مفرده من المصلى يوم الفطر مستهل شوال ثمان وستين وثلثمائة وأول يوم من مايه . [وعاد] لليلتين بقيتا من شهر شوال إلى ثمانية وعشرين يوماً .

شنت بَلبَق الأولى :

وغزا محمد بن أبي عامر شنت بلبق الأولى ، وكانت صائفة مفرده ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة تسع وستين وليومين بقيا من يوليه . وعاد يوم الأحد الرابع من صفر إلى خمسة وثلاثين يوماً .

غزوة الغدر :

وغزا محمد بن أبي عامر في الربيع وهي الغزوة التي غدر فيها صهره غالب مولى الناصر لدين الله بحصن أنتنيسه . خرج إليها من المسجد الجامع إثر صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة تسع وستين وثلثمائة وليومين مضيا من شهر إبريل . دخل فيها بعد التفاسد دخلة خفيفة إلى قشتيلة . وعاد يوم الخميس التاسع من ذي القعدة إلى ستة وخمسين يوماً .

المُنيَة :

وغزا محمد بن أبي عامر غزاة المنية . وكانت شاتية مفردة . وكان دخوله ليلة الخميس للنصف من شهر اكتوبر . وعاد يوم الأربعاء لست خلون من ربيع الآخر سنة سبعين وثلثمائة إلى أحد وعشرين يوماً .

قُنيُلش :

وغزا محمد بن أبي عامر قنيلش ، وكانت شاتية مفردة يوم الأربعاء مستهل

شعبان سنة سبعين ، والتاسع من شهر فبرير . وعاد يوم الأربعاء لليلة بقيت لشعبان من هذه السنة إلى تسعة وعشرين يوما .

غزاة المُعَافِرين المفسوخة :

وكانت ربيعيه ، لم يكملها محمد بن أبي عامر لقوة أمر غالب بعده ، يوم السبت لسبع بقين من شهر رمضان سنة سبعين * وهو آخر يوم من شهر مارس . وعاد مسرعا يوم الإثنين لأربع خلون من شوال منها إلى اثنى عشر يوما .

الغزاة المعروفه بغزاة النصر :

وغزا محمد بن أبي عامر الغزاة المعروفة بغزاة النصر . وكانت صائفة داخلة مفردة إلى العدو ... الفتحين في قلعة أيوب وأنتنيسه ومقتل غالب وحَسْم مادة الخلاف جمعاء ، يوم الأربعاء لأربع خلون من ذي القعدة سنة سبعين وثلثمائة ، وهو الحادي عشر من شهر مايه . وعاد عنها يوم الأربعاء لثمان بقين من المحرم سنة إحدى وسبعين وثلثمائة إلى ثمانية وسبعين يوما .

سَمُورة الأولى :

وغزا محمد بن أبي عامر سمورة الأولى ، وكانت خريفية مفردة يوم الأربعاء لعشر بقين من صفر سنة إحدى وسبعين ، ولست أيام باقية من شهر أغشت . وعاد يوم السبت الرابع عشر من ربيع الأول منها إلى خمسة وعشرين يوما .

طَرَنْكُوشَه :

وغزا محمد بن أبي عامر طَرَنْكُوشه ، وكانت شاتية مفردة يوم السبت لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وثلثمائة وليومين بقيا من أكتوبر . وعاد يوم الثلاثاء لتسع بقين من جمادى الأولى منها إلى خمسة وعشرين يوما .

غزوة الثلاث أمم :

وغزا محمد بن أبي عامر غزوة الثلاث أمم . وكانت صائفة ذات دخلتين ، الخميس لست خلون من ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وثلثمائة ، وأول يوم من شهر يُونْيُه . وعاد يوم الجمعة الحادى من صفر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة إلى خمس وسبعين يوما .

لِيُون الأولى :

وغزا محمد بن أبي عامر غزاة ليون الأولى ، وكانت خريفية مفردة ليلة الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ولعشر أيام باقية من شهر شتَنْبَر . وعاد يوم الجمعة السادس من جمادى الأولى منها إلى ثمانية وثلاثين يوما .

شَنْت مانْكُشْ :

وغزا محمد بن أبي عامر شَنْت مانْكش وكانت مُبيدَة الطاغية ، وكانت صائفة مفردة ، السبت لليلتين خلتا من المحرم سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ، ولأربع عشرة باقية من شهر يُونْيُه . وعاد يوم الثلاثاء الرابع من صفر إلى اثنين وثلاثين يوما .

شلمنتقه الثانية :

وغزا محمد بن أبي عامر شلمنتقه مرة ثانية ، وكانت خريفية مفردة ، السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول * سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وأول يوم من شُتَنْبَر . وعاد يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر منها ، إلى تسعة وعشرين يوما .

شَقْرَ مِنْيُه :

وغزا محمد بن أبي عامر شَقْرَ مِنْيُه ، وكانت شاتية مفردة ، ليلة الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وليومين خلوا من شهر يُونْيُو . وعاد يوم السبت سلخ جمادى الأولى إلى سبعة وثلاثين يوما .

سَمُورَه الثانية :

وغزا محمد بن أبي عامر سمورة مرة ثانية ، وكانت شاتية مفردة ، يوم الإثنين لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ولأحد عشر يوما باقية من فبرير . وعاد يوم الثلاثاء الخامس من شوال منها إلى ثلاثة وعشرين يوما .

شنت بلبق الثانية وبسيط برشلونه :

وغزا محمد بن أبي عامر شنت بلبق مرة ثانية وبسيط برشلونه ، وكانت صائفة ذات دخلتين ، الأربعاء لثمان بقين من المحرم سنة أربع وسبعين وثلثمائة وهو الثانى من يوم العنصره . وعاد لثمان خلون من ربيع الآخر منها إلى سبعين يوما .

برشلونه :

وغزا محمد بن أبى عامر برشلونه ، وكانت صائفة مفردة ، الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة أربع وسبعين وثلثمائة ، ولخمس أيام خلت من شهر مايه . وعاد إلى ثمانين يوما .

غزاة المدائن :

وغزا محمد بن أبى عامر غزاة المدائن ، وكانت صائفة مفردة ، السبت لثمان خلون من صفر سنة ست وسبعين وثلثمائة ولأحد عشر يوما خلت من شهر يونيه ، فتح فيها شلمنتقة وأَلْبه ولِيُون وصالح سمورة . وعاد يوم الأحد لتسع بقين من ربيع أول منها إلى أربعين يوما .

قَنْدَبَخْشَه :

وغزا محمد بن أبى عامر قندبخشه ، وكانت خريفية مفردة ، السبت لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثلثمائة ولأحد عشر يوماً خلت من شهر شتنبر . وعاد يوم الجمعة السابع من جمادى الآخرة منها ، إلى خمسة وثلاثين يوماً .

قُلُنْبِرِيَه الأولى :

وغزا محمد بن أبى عامر قلنبريه الأولى ، وكانت ربيعية مفردة ، من الجامع إثر صلاة الجمعة مستهل ذى القعدة سنة ست وسبعين وثلثمائة والرابع من شهر مارسُ . وعاد يوم ... لست *

[من حديث المؤلف عن كورة البيرة]

... ...

... ...

* وعشرين وثلثمائة . وولى جعفر بن عثمان الكاتب كورة إلبيرة وكان فى سجله المرية . ثم عزل عنها . ودخلت فى تسجيل محمد بن رماحِس . وأقر جعفر بن عثمان على عمل إلبيرة ، ثم جمعتا لابن رماحس سنة تسع وعشرين .

وقبل هذا التاريخ ، وذلك فى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، نظر محمد بن رماحس فى حربيّتَيْنِ برجالهما من أهل المرية وعمل بجانة ، ووجه بهما إلى طرطوشة ، فوصل إليها بتوصل المركبين الحربيين . وركب منها فى عشرة مراكب حربية وهذين المركبين الواصلين من المرية وأربعة شوانى ونتاشين ، وبلغ رأس الصليب على طرف جون أنبورْيش ؛ وانصرف منها إلى برشلونة فألفى بها أميناً كان قد توجه إلى صاحبهم مع رسله القادمين لطلب الصلح . فأمرهم الأمين أن لا يعترض لها ولا لأهل ساحلها ، فانصرف قافلا إلى طرطوشة ، وتوجه منها إلى قرطبة .

وغزا محمد بن رماحس فى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة إلى إفرنجه مع غالب [بن] عبد الرحمن وسهل بن أسِيد فى ثلاثين مركباً حربية وستة شوانى . وفصلوا من المرية يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال من العام المؤرخ ، ولما تخلوا من جزيرة . . . وتوسطوا الغدير وكشفوا إفرنجه دارت عليهم ريح عاصفة فرقتهم . فتعلق محمد بن رماحس فى تسعة مراكب إلى شرقى القيطنة ودخل مرساها وتلوم بها ، وغنم مراكب لأهل أنْيَنُوه وساحلها وحارب مَشينيه وتغلب على بعض أرباضها واستخرج الأطعمة من بعض أهرائها وارتفع أهلها إلى حصنها ، وانصرف منها . وتعلق القائدان غالب وسهل إلى ساحل منبسط فغنم المسلمون بهـا وانصرفوا إلى المرية . وكان قد استخلف محمد بن رماحس على بجانة والمرية عند غزاته المذكورة ابنه عبد الرحمن .

ثم غزا محمد بن رماحس على الأسطول إلى بنى محمد فى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فى ذى الحجة . وكان عدده خمسة عشر مركباً حربية وشينيين وفتاش وأجاز فيها قاسم بن طملس بالحشم إلى سبتة . فبعث بنو محمد برهائنهم على يدى محمد بن عبد الله بن أبى عيسى القاضى . وكان قد استخلف محمد بن رماحس ابنه عبد الرحمن وقاسم بن عبد الرحمن بن مطرف مكانه . ولما انصرف من غزاته عاد إلى عمله .

ثم غزا محمد بن رماحس قائداً على الأسطول إلى إفريقية واستخلف ابنه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن . وكان فصوله من المرية فى ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثلثمائة يوم السبت للنصف منه . . . *

[تبع كورة البيرة]

... ...

... ...

* ثم ولى ابن مسلمة . ثم ولى القاسم بن القاسم بن عبد الرحمن سنة ست وثمانين وثلثمائة . ثم ولى ابن حُدَيْر . ثم ولى ابن فرجُون المعروف بالزُبُولوا . وكان صاحب الشرطة القائد على بجانة والمرية فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة محمد بن عبد الله بن حمدين . ثم ولى ابن صاعد . ثم ولى عبد الرحمن بن رويش بجانة والمرية وأعمالها سنة أربعمائة ، ووليها معه أفلح العبد وشاركه فى الولاية ، ووقع بينهما خلاف إلى أن تقاتلا ، وأفلح هذا فى قصبة المرية وعبد الرحمن فى مدينتها . ثم خرج عبد الرحمن هذا من المرية هاربا واستجلب البربر ونزل فى جامع بجانة ، ودُخل عليه فى مقصورتها وفى جامعها وقتل هنالك . واستجلب رأسه وجثته إلى المرية .

وانتقل أهل بجانة إلى المرية سنة اثنتين وأربعمائة . وتشارك أفلح هذا مع

ابن حامد فى الولاية . وجرى بين أفلح وابن حامد اختلاف . وقتل الفقيه ابن الفرس من أهل بجانة ، قتله العبيد فى دار صناعة المرية . ثم هدم أفلح البرج الجليل الذى كان على باب دار صناعة المرية الذى قتل فيه ابن الفرس هذا .

ودخل خيران الفتى مدينة المرية فى المحرم سنة خمس وأربعمائة ، وقاتل أفلح وابنيه ، وضيق عليه حتى هدم برج البير وأخذ القصبة وقتل أفلح وابنيه ، وطرحوا بالليل فى البحر . وتوطدت المرية وأعمالها لخيران الفتى وقام فيها مقاما محمودا . وزاد فى قبلة جامع المرية سنة عشر وأربعمائة زيادة جميلة اتسع بها جامع المرية . وبنى خيران الفتى السور الهابط من جبل لَيْهَمْ إلى البحر وجعل له أربعة أبواب ، باب فى الجبل المسمى ، وباب يخرج منه إلى بجانة ، وباب يسمّى بباب المربى ، وباب قرب ضفة البحر يعرف بباب السودان ، وهو الآن يعرف بباب الأسد .

وتوفى خيران هذا فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وأربعمائة .

وولى بعده زهير الفتى بعد اختلاف وقع بينه وبين مُسَلَّم الفتى . وحاصره فى حصن أُرْيُوله ستة أشهر ، ونزل على أن تخلى له من جميع الأمر . وتمادت ولاية زهير الفتى على المرية وأعمالها [إلى] أن دخل فى ولايته مدينة قرطبة وأعمالها . ثم دُفع إليه قصبة شاطبة فخرج اليها وأسلمها للمنصور عبد العزيز بن أبى عامر وقال هو أحق بها من جميعنا . وبنى وزاد فى جامع المرية من غربيه وشرقيه وجوفيه بلاطا من كل ناحية ، وعظم المسجد ، وحبس عليه الفنادق والحوانيت التى فى قبلى الجامع وفى شرقه وفى كثير من جوفيه . وبنى السِقاية وجلب الساقية اليها من النَطِيه ، وكثر الماء بالمرية . وبنى السور الذى فى ساحل ربض المصلى .

وقتل يوم الجمعة فى آخر شوال سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، واختلف فيمن قتله ، ولم يوقف له على حقيقة ذلك .

ودخل المنصور عبد العزيز بن أبى عامر المرية فى آخر ذى القعدة من السنة المذكورة * ودخل قصبتها ، وملك جميع أحوازها . ووجد بيت مالها أوفر ما كان ذهباً مضروبا ودراهم وجواهر وغير ذلك . فنقل ذلك كله منها إلى مدينة بلنسية ؛ ووَلى عليها أبا الأحوص معن بن صُمَادح ، فكان والياً عليها هو وأخوه أبو عتبة إلى أن أرسل إلى أهل المرية بتعين خواص منهم ؛ فاجتمعوا ورغبوا إلى ذى الوزارتين أبى الأحوص معن بن محمد هذا أن يولوه على أنفسهم ، وأن يعقدوا له بذلك على أنفسهم عقودا ، وأدخلوا معهم فى رأيهم هذا الرئيس باديس بن حبوس ، صاحب إلبيرة وأغرناطه وأعمالها ، وكتب بذلك إليه واجتمع معه على القيام ، وذلك سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة . وكان من أهل الدهاء والفضل والعلم والآداب وغير ذلك ، وله تأليف وهو من بيت العلم والرياسة . ولم يزل محمودا فى جميع ولايته . والناس معه فى دعة وسكون . وانتهى بالمرية فى دولته الربع منتهاه . وأوثر بلده على بلد سواه ، للسيرة الجميلة والخصال المحمودة . وحمل الناس على العدل والإنصاف . وكان قد سد باب البغى .

ووَلِىَ ابنه أبو يحيى محمد بن معن بن محمد بن صمادح بن أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن صمادح بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المهاجر بن عَمِيرة ابن المهاجر بن نجوة بن شُرَيح بن حَرْمله بن يزيد بن عبد ربه بن يزيد بن سعد بن عامر ابن عَدِى وهو تُجيب بن أشرس بن شَبْث بن السكون بن أشرس بن شِيث بن كندة وهو ثور بن مُرْتِع بن معاوية بن كِنْدِى بن عُفَير ابن عدى بن الحارث بن مُرّة بن أُدَدْ بن يزيد بن مَهْصَع بن عمرو بن عَرِيب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، المعتصم بالله ذو الرياستين سنة ست وأربعين وأربعمائة فى شهر [...]

وله فى بناء قصبة المرية آثار عظيمة جميلة فى منعتها وسمو سورها واتقان بناء قصورها .

فمنها القصر الكبير المتطلع من جوفيه إلى جبل لَيهُم ، وفى قبليه بستان عظيم جداً ، فيه من جميع الثمار وغريبها ما لا يقدر واصف على أن يصفه ، مع طول مساحته قرب عرض القصبة ، ويليه فى قبلته مجلس عظيم أيضاً على أبواب مفتحه ودفف على حكاية دفف المشرق ، بل أغرب فى النقش والإتقان ، مفروش ذلك المجلس بالرخام الأبيض سطحه وأزره ، ويليه فى القبلة منه دار كبيرة قد أتقنت بأنواع التذهيب وغرائبه تحار فيه الأبصار ، ويليه فى قبلته مجلس عظيم مقرنس بالرفوف المزوقة المنقوشة المنزول فيها الذهب الطيب مفروش بالرخام الأبيض وقد أزر بالرخام المنقوش ... * المنزل فيه بغرائب الإنزال . وفى ذلك النقش تاريخ بناه والذى أمر به . ويليه صحن قبليه أبواب عليها شراجب يطلع منها إن أحب إلى جميع مدينة المرية وإلى بحرها وإقبال السفن إلى مرساها وخروجها منه إلى العدوة وسائر البلاد . وبنى فى شرقها داراً للحكم فيه ، متقن جداً .

وجلب المعتصم بالله الساقية وبلغها إلى جامع المرية ، وكان وصولها وجرى الماء فيها إلى السقاية التى بنى فى غربى جامع المرية أول يوم من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وجلب منها أيضا غصنا إلى وراء قصبة المرية وسرب تلك الساقية تحت الأرض حتى بلغت البير الذى أحدث فى جوفى القصبة ، وصنع عليه سوانى يُسْنَى فيها . ويصل ماؤها إلى الرياض الذى ذكرنا فى الدار الموصوفة .

وبنى بخارج مدينة المرية بستانا وقصورا متقنة البنيان غريبة الصناعة وجلب إليها من جميع الثمار الغريبة وغيرها ، ففيها من كل شىء غريب مثل الموز الكثير وقصب السكر وأنواع سائر الثمرات مما لا يقدر على صفته ، وفى وسطه بحيرة عظيمة عليها مجالس مفتحة مفروشة بالرخام الأبيض . ويسمى ذلك البستان بالصمادحية . وهو قريب من المدينة جدا ، وقد اتصل به بساتين كثيرة تقرب من صفتها ، فيها متنزهات لا يعلم مثلها فى جميع المتنزهات .

صفة مدينة المرية :

وليست المرية بأولية العمارة ، وإنما اتخذها العرب رباطاً ، وابتنت فيها محارس ، وكان الناس يتجمعونها ويرابطون فيها ، ولا عمارة فيها يومئذ ولا سُكنى . وعليها سور صخر منيع بناه الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة .

ومن مدينة بجانة إلى مدينة المرية خمسة أميال وسدس ، وعلى طريق العقبة ستة أميال .

ومدينة المرية اليوم متقنة البناء مصرية الشكل . والمدينة القديمة منها مسورة بسور عجيب . وقد سور ربضها الشرقي ، واتصل سور الربض بالمدينة . وكان الذي سور الربض الفتى خيران . وكذلك الربض الغربي مُسَور أيضاً قد اتصل سوره بالمدينة .

وقد أشرفت على المدينة قصبتها . وهي في جبل منفرد ، عليه سور متقن لا يصعد إلى قصبتها إلاّ بكلفة ، ولا يُرقى إليها إلاّ بمشقة ، محكمة في رتبها غاية في امتناعها .

ودار صناعتها القديمة المذكورة قبل هذا قد قسمت على قسمين ، فالقسم الواحد فيه المراكب الحربية والآلة والعدة ؛ والقسم الثاني فيه القيسارية . قد رتب كل صناعة منها حسب ما يشكل لها . قد أمن فيها التجار بأموالهم وقصد إليها الناس من أقطارهم .

وأحصى بمدينة المرية في تفرقة بعض الصدقات من الضعفاء ، وعلى يد قاضيها موسى بن أحمد المُرسي ، فوجد فيها وفي أرباضها عشرون ألف ضعيف .

ومدينة بجانة كثيرة الثمار ، لا يراها من أمّها حتى يدخلها . وكانت أشرف قرى وادي أش في القديم . وبها كان الجامع الأعظم ومجتمع السلطان ، وهي إذ ذاك حَوَاير مفترقة حتى نزلها البحريون .

صفة جامع مدينة بجانة :

وجامع بجانة داخل المدينة ، بناه عمر بن أسود الغساني . وفيه قُبُوٌ عالٍ فيه أحد عشر حَنيه مصنوعة على أربعة أعمدة منقش أعاليه كله بنقوش عجيبة وصنائف غريبة . وبشرق القبة ثلاث بلاطات وبغربيه أربع بلاطات أوسع من الشرقية والمحراب والمنبر داخل القبة . وفي صحن الجامع بئر عذبة .

وكان في مدينة بجانة أحد عشر حماماً . وخربت مدينة بجانة بعمارة مدينة المرية . وذهب باقي عمارتها في سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

غريبة :

* أخبرني الحكيم عبد الملك ، قال أخبرت أنه كان بمدينة [بجانة] رجل شاعر مطبوع محسن ، نسك في آخر عمره وتبتل . فلما توفي وجدت له ثلاث غرائب ، أحدها عصاً كان إذا كثرت عنده البراغيث يلقيها في وسط بيته فتجتمع إليه ثم يخرجها من البيت فيلقيها فتنتثر عنه . والأخرى رحًى كانت عند رِجْلَيْ سريره يركضها برجله فتطحن مدة ، وإذا استقرت أعاد الركض عليها حتى يكمل قوته من الطحن ؛ وكان عنده كانون يطبخ فيها قدره وخبزه بنار واحدة في زمن واحد .

ومن الغرائب بمدينة المرية :

صبي ولد أعمى أصم أبكم وهو ابن رجل من التجار ، يَجُس بيده وجه من قرب منه ولحيته وصدره ويخبر بالإشارة عن صناعته وطريقته ، رأيت ذلك منه مراراً عدة وجربته لما قيل لي ذلك عنه . فمن ذلك أنني رأيته في يوم

عيد والناس فى أحسن زيهم ، فدعوت برجل أعرفه من أصحاب السفن وممن لا يشتغل بغيرها ، فقرب منه ولمسه الصبى الأعمى بيده فى وجهه ولحيته وصدره ، فأشار بكفه وعَوجّه ونفخ فيه بفيه ، يحكى بذلك الريح فى شراع السفينة . فلم أدر من أى شىء أتعجب : إن كان من تمييزه لصنعته أو من حكايته لشراع السفينة والريح ، وهو لم ير شيئاً من ذلك قط ولا سمع من يخبره به .

ومن ذلك أيضاً أنى دعوت فى ذلك الحين برجل آخر عليه بزّة العيد . وأمرته أن يقرب إليه ، فجس وجهه ولحيته وصدره بيده ثم أشار بيده إلى صلبه أى أنه حمال . وكان كذلك .

ثم إنى اعترضته بنفسى بعد ذلك بمدة طويلة فلمس وجهى ولحيتى وصدرى بيديه وأشار إلى كفه كأنه يكتب بيده .

ورأيته يوما وهو يضرب صبياً فقلت ماله معه ؟ فقيل لى إن الصبى الذى يضرب يهودى ، وإنه لما لمسه بيده بدأ يضربه . فهزته كالمنكر ذلك عليه ، فأشار إلىّ بيده ، أىْ إنه ليس بمسلم ، وإنه مثل الذى يعبد الصليب يشير بذلك كله . وأخبرنى جماعة أنهم رأوه صنع ذلك مرارا مع من لمس من اليهود والنصارى . ولقد ألفيته مرة وهو قد لمس وجه ابنى ولحيته وصدره وهو ينكر عليه بعض زيه فلما وصلت إليه لمس وجهى وأشار إلىّ إن هذا ابنك . ولقد رأيته وقد لمست صبية يده فَتَبرِم وأشار بيده أىْ إنها ليست بامرأة صالحة وإنها ممن لا يرضى بطريقتها .

ومن الغرائب أيضاً :

أخبرت أنه كان بناحية مدينة إلبيرة * صورة فرس من حجر وكان الأطفال يركبونه فكسر بعضه ، فقيل إن فى تلك السنة التى كسرت الصورة استولت الفتنة على إلبيرة ودخلها البربر ، وكان ذلك العام أول خرابها .

ومن الغرائب أيضاً ؛ قال أحمد بن عمر : رأيت بمدينة المرية فى جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وأربعمائة رجلا أسمر يقول إنه من مدينة أطرابلس يتعطف الناس ؛ وقد خلقه الله عز وجل بلا يدين ، وقد خلق الله عز وجل من منكبيه فى موضع الذراعين شيئاً كثديى المرأة ، لحمة تَدَرْدَرُ ، متعلقتين من المنكبين فى طرفيهما قدر الحلمة شىء صغير كالإصبع المنعكف لا يقدر على حركته ، ورأيته وقد قعد على الأرض ومسح وجهه ورأسه برجليه وصرفهما فى أكثر بدنه كما يتصرف الصحيح بيده . وأعجب ما رأيته صنع ، سأل الناس أن يعطوه إبرة ، فأعطيها فأخذها بإصبعى رجليه بالإبهام والتى تليها وسواها بين إصبعى الرجل الأخرى ، وأعطى خيطاً من حرير غير مفتول فأخذه بأصبعى رجله ، وفتل الخيط وأدخله فى الإبرة من ساعته من أول ما قابله به . وبدأ يخيط بأصبعى رجله اليمنى كما يخيط الصحيح بيده ، يغرز الإبرة ويأخذها بغير كلفة أصلا .

الطريق من قرطبة إلى بجانة إلى المرية على جيان :

من قرطبة إلى قنيط خمسة وعشرون ميلا ، إلى حاضرة جيان خمسة وعشرون ميلا ، إلى مُنت شاقر ، وكان حصناً حصيناً على نهر العرب ، ثم إلى وادى أش ، وهى بقرب مدينة بنى سامى ، ثم إلى عبلة ثلثون ميلا ، ثم إلى مدينة بجانة اثنان وثلثون ميلا ، ثم إلى المرية ستة أميال .

الطريق من حاضرة إلبيرة إلى المدن والحصون التى بين الجوف والغرب :

من حاضرة إلبيرة إلى صُخيرة أبى حبيب ستة أميال ، ومن إلبيرة إلى أُبَّذَة مَشِيليه خمسة وعشرون ميلا ، ومن لبيرة إلى أبَّذَة قَوْره عشرة أميال ، ومن لبيرة إلى اللُّوْره ثمانية أميال ، ومن لبيرة إلى قلعة يحصب ثلثون ميلا ، ومن لبيرة إلى لَوْشَه ثلاثون ميلا ، ومن لبيرة إلى وشقة وأشْبيط خمسة وثلاثون ميلا ، ومن لبيرة إلى القِبْذاق أربعون ميلا ، ومن لبيرة إلى بَاغُهْ أربعون ميلا .

أقاليم إلبيرة وأجزاؤها :

إقليم بَنْبطر ، إقليم الكنايس ، إقليم نعرنيس ، إقليم ربع اليمن ، إقليم قَنْب قيس ، إقليم ارْتيل ، إقليم تِيبَل بنى أوس ، * إقليم الفخار ، إقليم بَالُشْ ، إقليم بَلْيَرْنِيش ، إقليم البلاط ، إقليم هَمْدَان ، إقليم تِيبَلْ بنى هود ، إقليم لَيْشَرْ ، إقليم شَلَوْبِنْيَه ؛ جزء المنكب :

وفى المنكب حصن قديم وهو منيع جداً ، وفيه آثار للأول كثيرة ، وهنالك أثر ساقية قد استجلبت إلى الحصن . وبقرب الحصن من ناحية الشمال صنم مبنىّ بالحجارة والجص متقن البناء ، يكون ارتفاعه أكثر من مائة ذراع ، كان الماء المجلوب إلى الحصن يتنفس فى أعلاه وينزل إلى الأرض ، ثم يذهب إلى الحصن فيصعد بقدر ارتفاع الصنم ، وأثر ذلك بيّن فيه إلى وقتنا هذا . جزء شاط ومُشْكَرِيل ؛ جزء أرْجُبَه ، جزء بَرْجِيسَ ، جزء شُبِيلِشْ ، جزء قَرْيَرَه وَبُقَيْرَه ، جزء قاشْتَرِش ، جزء بُرْجِيل ، جزء جَلْيَنِيل ، جزء غُطْقُه ، جزء اشْكَرَيَاتِيشْ .

جزء زغيبة بن قطبة وياسين بن يحيى العذريين بها :

وذكر أهل التواريخ لأخبار الأندلس أن رجلين من عُذْرة من نازلى قرية دِلاَيه يسمى أحدهما زُغَيْبَة بن قطبة ، والآخر ياسين بن يحيى ، صنيعتى أبي أيوب ابن الخليفة عبد الرحمن بن معاوية ، قاما بدعوته فى حصن اشْكَرِيَاتيش فى صخرتين يعرفان باسميهما من أجْبُل بُشَرّة فيما يقرب من ساحلها ، فيمن انضوى إليهما من العرب ، وخرجا بالدولة محركين لمن يخف معهما ويدخل مدخلهما . وحينئذ أنزل زغيبة بالوليد بن عبد الملك الأموى بقرية جِلْيَانه ، وبكل من تثاقل عنه من العرب والموالى ولم يدخل مدخله . فاغتم الخليفة هشام بخبر زغيبة وياسين ، فاستقود سعيد بن مَعْبد جَد بنى حسّان وولد الداخل مع

أبيه معبد لاستنزالهما والتلطف فى أمرهما فى جند كثيف ، وأمر صاحب الكورة بتحريك الجند إليه . فأما ياسين ففر بنفسه ، إذ خشى أن يحاط به ، فلجأ إلى ناحية الغرب فاستتر حتى حضره أجله عند امرأة من عذرة رثت له . فلما أيقن بالموت قال لها : إنى أكافئك على خدمتك لى وصنيعتك بى بأن تأخذي رأسى عند حلول المنية بى ، وادّعى فى قتلى من الحيلة بما أحببت ، فأنى ممن أذنب إلى الخليفة ذنباً لا تحمله الأرض معه . فنفذت المرأة ما قال لها وحظيت بذلك ، وحظى به من كان منها بسبب .

وأما زغيبة بن قطبة فاختلف فى أمره ؛ فتقول أمَوِيّة الأشات وكثير من عربها إن زغيبة لما كثر أمره فى ذلك الجانب ، وأحاطت به الحشود ، خرج هارباً من الجبل فأدرك فى مضيق البِنْجَنْس ، وهو المضيق الذى على مرسى المرية ، وقتل فيه وسير برأسه إلى الخليفة . ويقول بنوحسان إن جدهم سعيد ابن معبد حصره بالجيش الذى كان معه والجند الذى لحق به من الكورة حتى سأل الأمان فأمنه الخليفة ، وَبعث بالأمان إلى سعيد ، وبلغه خروج الخليفة هشام إلى بعض مغازيه ، فأقلق ذلك سعيداً * فوكل بزغيبة ثقاته ، وتقدم لتلقى الخليفة وإعلامه بما كان من الفتح فى زغيبة وياسين ، فأوفاه عند مخرجه بالربض ، فتفاءل باسم سعيد ، وأوصل إليه تفاحا كان معه ، فاستنبط من التفاح فألا من الفتح . وأعلمه بقدوم زغيبة ونزوله ، وأنه قد وكل به ثقاته ، وتقدم إليه بالخبر فشكر له . وسمع سعيد صهيل فرس زغيبة فأعلم الخليفة بتلاحقه ، فقال له من أين علمت ذلك ولم تبرح ولم يأتك خبر ؟ فقال له سمعت صهيل فرسه فعرفته . ولحق زغيبة بالعسكر ، وسُرّ الخليفة بذلك . وبقى زغيبة فى عدد رجال الخليفة هشام ، وبقى من نسل زغيبة شخوص .

ذكر عقب زغيبة :

قال أحمد بن عمر : ونزل زغيبة وياسين بقرية دِلاَيَة على شِبَاريه ديو

وعلى مَلاط العجميين ، وكان زغيبة وياسين عَلَمَيْن . وكان من أمرهما ما قد تقدم ذكره ولم يبق من نسل ياسين أحد . وبقى من نسل زغيبة بن قطبة عمران بن منيب بن عمران بن زغيبة ، ومحمد بن صفوان بن عمران بن منيب ابن زغيبة ، ودلهاث ابن أبى الخيار ، وهو أنس ، بن فَلْدان بن عمران ابن منيب بن زغيبة .

قال أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أبى الخيار ، وهو أنس ، بن فلدان بن عمران بن منيب بن زغيبة بن قطبة العذرى ، وابن عم عمر بن عبد الملك بن عمر بن دلهاث ، فنحن من نسل زغيبة المذكور .

ذكر بقية أجزاء لبيرة :

جزء شَانت أفْلِيج ، وكان هذا الحصن لزغيبة المذكور ، وجزء قُوتُنْش ، وجزء بَرْجَه ، وجزء دِلاية ، وجزء أَنْدرَشْ ، وجزء قَنْشَايَرْ ، وجزء وادى بنى أميه ، وجزء مَرْشَانَه ، وجزء أرْش اليمن وهى بجانة ، وجزء عَبْلَة ، وجزء فِنْيَانَه .

إقليم القَسِيس ، إقليم الأحرش ، إقليم اليمانين ، جزء دُرجَروط ، إقليم الدره ، إقليم بنى أسد ، إقليم أبى جَرير ، إقليم ألبه ، إقليم النبَل ، إقليم بُرْجليه قيس ، جزء وشقة ، جزء قلعة يحصب ، جزء مَشيليه ، جزء أبْذَة مَشيليه ، إقليم التاجَرات وهى المعروفة بتَاجَرَة الجبَـل ، وتاجره الوادى ، وتاجره اللجم .

جزء لوشه : وفيه غار فى جبل هناك يصعد إليه نحو أربعة أذرع إلى فم الغار ، وعلى فم الغار شجرة ، فإذا صعد هناك ، نزل الصاعد إلى الغار أكثر من قامتين ، فيجد فيه أربعة رجال أمواتا ، لا يعرف من أى زمن هم هناك . وكذلك ألفاهم الناس قديماً . ولا يوجد من يخبر بأول خبرهم ؛ ولا يوجد لهم

فى التواريخ ذكر ، الا أن الأمراء كانوا يرعون أمرهم ويرسلون الأكفان إليهم فكانت تقطع وتجعل عليهم لئلا يأخذها من لا يتقى الله *

وأخبرنى من دخل إليهم فى ذلك الغار المذكور ، وكشف عن وجه الأوسط منهم ، فأبصر ذراعيه على جبهته ، وكشف عن صدره وبطنه ، وضرب بطنه بإصبعه فصوت كما يصوت الجلد اليابس . وذكر لى أنه وجد فى شطاطه اثنى عشر شبرا .

قال أحمد بن عمر : وما أظن ذلك إلا من استرخاء مفصله والله أعلم . وذكر أن فى ذلك الغار ظلمة ، ووجد فيه وحشة ، لولا شدة نفسه وجرأته على الأمور العظام ما وقف ولا ارتفد هناك . وذكر أن الموضع الذى رآهم فيه حجر أملس صَلْد ، وعند رؤسهم شبه شىء مرتفع من نفس الحجر . وذكر أنه رأى فى ذلك الغار جما[جم] ثلاثة وعظام أموات .

جزء طُرُش ، جزء سحمه ، جزء بَاغُه ، وبقرب قرية باغه عين ماء إذا شرب منه من به الحصى فتت ذلك الحصى ، معروف ذلك عندهم . وجزء القِبْذاق ، وجزء مُنت مَوْرُور ، وجزء الصُخيرة وهى بعض صخـيرة حمْصى ، جزء أشْتَرْغَيْره ، جزء السهلة . انتهى عمل البيرة .

اجتبى من كورة لبيرة فى أيام الأمير الحكم وابنه عبد الرحمن بالوازنة مائة ألف وتسعة آلاف وستمائة دينار وثلاثة دنانير . وألفا رطل حرير ، وألفا رطل عصفر . ومن غلة المعادن اثنان وأربعون ألفا ، ومن غلة أرحية ألف دينار وألف قسط ومائتا قسط زيت .

ثم وقعت الفتنة على رأس الأربعمائة ، واقتسمت البلاد وتفرقت الأعمال بأيدى جماعة من الرؤساء ، فصار للبربر منها نصيب ولأهل المرية منها نصيب . وبلغت الجباية بعد ذلك أضعافا كثيرة *

ذكر كورة إشبيلية

وتفسير اسم إشبيلية باللسان اللطيني أشْبَالِي ، ومعنى ذلك المدينة المنبسطة . نزلها جند حمص ، ولواؤه فى الميمنة بعد لواء دمشق . وقسمتها فى الحد السادس من قسمة قسطنطين للأندلس على الستة الأجزاء . فلقيصر أُكْتَيْبَان اس إشبيلية .

مدينة إشبيلية :

وهى غرب من قرطبة وقاعدة من * القواعد ، اتخذت دار مملكة دهرا . وهى على النهر الأعظم ، نهر قرطبة . واستقربت من البحر ، وبأنت بكل فضيلة ، واختالت بكل مزية . قابلت معالم مدينتها المشرفة وأعالى مجادلها المُونقة .

جبل الشرف :

أشرف بقعة فى الأرض وأكرم تربة ، المُغترس بالزيتون القائم فى اخضراره ، المبارك عند اعتصاره ، ولا يتغير به حال ، ولا يعروه اختلال . قد أخذ فى الأرض طولا وعرضاً فراسخ فى فراسخ . وفضل عصيره يأخذ فى كل أفق ، ويُركب به البحر إلى المشرق . ويبقى زيتها برقته وعذوبته أعواماً لا يتغير طعمه ، ولا يُؤثر فيه مُكث ، فاضلا بخاصة بقعتها على غيرها

من الزيت . وكذلك عسلها يبقى حيناً لا يترمّل ، ويدوم بحالته لا يتبدّل . وكذلك اليابس من تينها يبقى دهراً .

وبنيان إشبيلية عالٍ منجد ؛ ومسجد جامعها متقن البنية لا يكاد يرى مثله فى إتقانه . وصومعته من أتقن الصوامع وأبدعها عملا وألطفها صنعاً معقودة من أسفلها إلى أعلاها على عُمُد الرخام ، فى كل ركن من الصومعة سارية على سارية إلى أعلى الصومعة . وفى مدينة إشبيلية عمد رخام ، سوارى قائمة من أعلام قيصر أكتيبان الذى قد جعلها من آثاره .

ومن فضائل تربة إشبيلية التى انفردت بها ، وخاصّتها التى لا تشاركها فيها ما ينبته أرضها من القطن الذى يحسن ويزكو فى بقعتها ، ويعم أكثر بلاد الأندلس ، ويجتاز به المتجهزون من التجار إلى إفريقية [و]ما هنالك . وكل ما اغترس فى أرضها واستودعته قاعتها نما وزكا فى اختباره ، وفَضُل فضلا بيّنا على غيره ، وتباين بنفاسته على سواه . وعصفرها يعم الأندلس ويتجهز به إلى كل قطر ، حازت البر بما استقبلته جهاته ، والبحر بخواص منافعه . ولها الزرع والضرع وكثرة الثمرة من كل جنس وصفه ، وفَضْلُ صيدهم فى بر وبحر . فيها المراين ، وهى مواضع ندية ومروجها لا تتهشم صيفا ، وتتمادى غضارتها ، وبذلك يصلح نتاج رَمَكها ، وتدرّ الألبانُ على طيب مسارحها . ولو اقتصرت مسارح الأندلس عليها لوسعتهم . وهى من السواحل التى يحسن فيها نبات قصب السكر . ويجمع منها القِرمِز الجيد الذى هو أجل من اللكّ الهندى . وفيها أنواع من العقّير والنبات .

مدينة طَالِقه :

وهى مدينة قديمة لها آثار عظيمة . ومعنى اسمها مُرْطَالِقَه تفسيره باللطينى : المط . . . من الأرض .

ذِكرُ بعض أخبارها فى قديم الدهر ؛ خبر غزو إليّاء منها : ويذكر فى بعض الكتب المؤرخة للأخبار القديمة أن أشْبَان بن طِيطِش من * نسل طوبال كان أحد الأملاك الأشبانيين خُصَّ بملك أكثر الدنيا ، وأن بدء ظهوره كان من إشبيلية ، فغلظ أمره وبعد اسمه ، وتمكن فى كل ناحية سلطانه . فلما ملك نواحى الأندلس وطاعت له أقاصيها خرج فى السفن من إشبيلية إلى إيلياء ، فغنمها وهدمها وقتل بها مائة ألف من اليهود واستبى مائة ألف وفرق فى آفاق الأرض مائة ألف . وانتقل رخامها إلى إشبيلية وماردة وباجه ، وأنه صاحب المائدة التى ألفيت بطليطلة وصاحب الحَجَر الذى ألفى بماردة ، وصاحب القُلَيْلة الجوهر التى كانت بماردة أيضاً . وحضر خراب بيت المقدس الخراب الأول مع بخت نصر أملاكُ دائرة الأرض . وحضر الخراب الذى مع قيصر بُشْبَشْيان أملاكُ الأرض ، وملك رُومَة والأندلس فى ذلك الوقت واحد . وكان على بيت المقدس بعد ذلك عاديات من ملوك الآفاق .

وأذريان قيصر يذكر أن أصله من مدينة طالقة من إشبيلية . وفى سَنة عشرين من دولته أتقن بنيان إيلياء .

ومَرْجِيان قيصر ولى الملك بالقسطنطينية بعد الأربعمائة وتسعين من تاريخ الصُفر ، وهو الذى جَزَّأ جميع الدنيا على ثمانية أجزاء ؛ الجزء الأول بلد رومه ، الجزء الثانى بلد فى حوز الإفرنج ، الجزء الثالث بلد قرطاجنة إفريقية ، والجزء الرابع بلد الإسكندرية ، والجزء الخامس بالأندلس إشبيلية ، والجزء السادس بيت المقدس بالشام ، والجزء السابع بلد أنطاكية ، والجزء الثامن بلد قسطنطينية . فأقام قيصر هذا الأجزاء الثمانية مقام الأقاليم لجميع الدنيا .

وولى للقوط طَوْذ شكلش وكان عاهراً شديد البسط إلى الخلق . وقتل كثيراً من خيار أهل الأندلس . وكان مستقره بمدينة إشبيلية . فبينا هو فى لذته ومنادمته أصحابه اغتاله أحدهم فقتله .

ثم ولى القوط أثله . وهو الذى خرج من مدينة طليطلة غازياً إلى مدينة قرطبة ، وأقام الحرب عليها ، وانهزم عنها ، وقتل ولده بها ، وأصيب أمواله . ثم خرج عن قرطبة منهزماً إلى مدينة ماردة مفلولا . وثار عليه من مدينة إشبيلية عامل له يعرف باطنجلد ، وأدخل مع نفسه أهل قرطبة ، وخاطب ملك روما يسأله تقويته على محاربة أثله . فبعث إليه بخيل وقوة . وتقدم اطنجلد * مع خيل صاحب رومه ، واحتل بماردة على أثله . وحاربه بها وحاصره فيها حتى ضج أهل ماردة من الحصار ، فغاوروه حتى قتلوه وأخرجوا إلى اطنجلد رأسه .

وولى أمر القوط بعد ملوك منهم شمفوط فى سنة خمسين وستمائة من تاريخ الصفر . وهو الذى ضم اليهود إلى دين النصارى قسراً . وكان بصيراً بالكلام عارفاً بالكتاب . وكان عصره عصر علوم وأهله أهل تهمم . وفى أيامه كان اشيذر العالم بعلم الكتاب . وكان قراره — ويذكر أنه هلك من سمّ سُمّ به — بمدينة طليطلة .

خروج المجوس من البحر إلى ناحية إشبيلية :

وذكر أن فى سنة تسع وعشرين ومائتين ، ورد كتاب وهب الله بن حَزم عامل الأشبونة ، يذكر أنه حل بالساحل قبله أربعة وخمسون مركباً للمجوس ، ومعها أربعة وخمسون قارباً . فخرجت الكتب إلى العمال بالاحتراس . وفيها نزع إلى الإمام عبد الرحمن غَلَنْدَر بن وُقته وحضر قتال المجوس .

وفى سنة ثلاثين ومائتين تقدم المجوس فى مراكبهم إلى إشبيلية يوم الجمعة لثمان خلون من المحرم . وكانوا قبل ذلك قد ظهروا فى أول ذى الحجة بالأشبونه على ما تقدم . وأقاموا بها ثلاثة عشر يوماً . وكانت بينهم وبين المسلمين ملاحم . ثم نهضوا إلى قادس ، ثم إلى شذونه ؛ فكانت بينهم وبين المسلمين معركة . ثم احتلوا بجزيرة القِبْطِيل من إشبيلية يوم الجمعة المؤرخ ، فأقاموا بها

ثلاثة أيام . وأصبحوا غداة الاثنين فى قرية قَوْره ، وقد نصب الناس لهم الحرب والسلاح فى حصنها . وهى من مدينة إشبيلية على اثنى عشر ميلا . والتقوا ، وانهزم المسلمون غداة الاثنين لاثنى عشرة ليلة خلت من المحرم ، فقتل من المسلمين عدد كثير . وأقاموا فى قَوْره بقية يومهم ؛ ثم دخلوا إلى طلياطة يوم الثلاثاء ، وهى من مدينة إشبيلية على عشرين ميلا ، فنزلوها ليلا وظهروا بالغداة تحت المدينة بموضع يقال له الفخارين فتداعى الناس إليهم وناشبوهم القتال . ثم مضوا بمراكبهم حتى نزلوا جوفياً من مدينة إشبيلية ، فترامو عن المراكب ، واعتركوا مع المسلمين معركة شديدة . فانهزم المسلمون غداة الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم ، وفى أول يوم من اكتوبر ؛ فكان فى المسلمين من القتل والسبى ما لا يوصف ، ولم يرفعوا السيف عن كل ذى روح ظفروا به ، من الرجال والنساء والصبيان ، والدواب والأنعام والطيور ، وكل ما تناولته سيوفهم وسهامهم . فدخلوا حاضرة إشبيلية فأقاموا بها بقية يومهم وليلتهم . ثم عادوا إلى مراكبهم غداة الخميس .

ونزل قواد الإمام عبد الرحمن بن الحكم بشرق إشبيلية فى موضع يقال له مشدوم . وهم : عبد الله بن المنذر وعيسى بن شهيد والإسكندرانى وعبد الرحمن ابن كليب بن ثعلبة . فلما أحس بهم أعداء الله تبادروا إليهم حتى كادوا أن يخالطوهم . فثبت المسلمون وقاتلوا وصبروا حتى قتل من المشركين نحو سبعين علجاً ، فهزموهم حتى أدخلوهم * فى مراكبهم . ثم نكل عنهم المسلمون وأحجموا وتوقفوا .

فلما اتصل بالإمام عبد الرحمن فعل القواد قفلهم ، وأخرج محمد بن سعيد ابن رُسْتُم . فمضى من فوره ذلك ، فيمن ضم إليه من الأجناد والجيش ، حتى نزل حاضرة إشبيلية . فخرج المجوس إليه وقاتلوه فى المدينة فدافعهم فيه يومهم ذلك . فلما كان الليل ولّى ومن معه وخاف البيات ، فتنحى إلى كُورْنِش بقبلى المدينة ، وعلى أربعة أميال منها . ثم غاداهم بالقتال فلم يقدم المجوس على

الخروج إليه ، وانقبضوا عنه حتى نزلوا طلياطه ، فاتبعهم ابن رستم ونزل عليهم يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من ربيع الأول ونصب عليهم المجانيق . وقدم عليهم في ذلك اليوم نصر الفتى بالمدد من قرطبة ، وأنهض الناس لمحاربة المجوس من كل جهة . فناشبوهم القتال ، وكادت هزيمة المسلمين تستحق ، فترجل محمد بن رستم وترجل الناس معه ، وأدخل الرجال بين العدو والنهر الأعظم فحالوا بينهم وبين المراكب . فانهزم المجوس ، فقتل منهم نحو من خمسمائة علج ، وأصيبت لهم أربعة مراكب بما فيها ./ فأمر ابن رستم بإحراقها وبيع ما فيها من الفيء . وأقام في معسكره ذلك . وأحجم المجوس عنه . وبقوا أياماً بين طلياطة وقبطيل لا يتمكن المسلمون منهم . حتى خرج المجوس من جهة النهر الذي يلي لَبْلَة ، وأمعنوا في الشرف ، وأصابوا سبياً وأمتعة ثم أقبلوا . وعرض لهم المسلمون وعلى الخيل عبدوس بن مُقْبل ، وأمير الجيش الذي كان في تلك الناحية عبد الله بن كليب بن ثعلبة . وأحجم كل فريق منهم عن صاحبه ، وانصرف كل عن حاميته .

ثم هبط المجوس إلى قنب قَوريش فنزلوها وأخرجوا ما كان معهم من السبي والغنيمة فوزعوا ذلك بينهم . فحمى المسلمون وتقحموا عليهم حتى قتلوا علجين من المجوس وأدخلوهم مراكبهم .

ثم دخل أعداء الله إلى قبطيل فصاروا بين أودية ، فنزل عليهم المسلمون من جنبي النهر ومنعوهم النزول ، فرفع المجوس مراكبهم وطرقوا شذونه ، وأطعموا طعمةً وسَبْياً . وأقاموا يومين . ثم هبطت للامام عبد الرحمن بن الحكم خمسة عشر مركباً بالمقاتلة والعدة فنزلوا إشبيلية . فلما أحس المجوس بها لحقوا بلَبْلَه ، وأغاروا وأسبَوْا . ونزلوا وادي وَبَرْوا في جزيرة شَلْطِيش ؛ ثم لحقوا بأكشنبه فنزلوا على وادي آنَه . ثم مضوا إلى باجه ، فنزلوا بموضع يقال له سعس ؛ ثم نزلوا المعدن . وتنقلوا إلى مدينة الأشْبُونه وتحركوا منها وانقطع خبرهم .

ذكر من ثار بكورة اشبيلية وقرمونة

حَيْوَة بن مُلامِس الحضرمي :

ثار حيوة بن ملامس بإشبيلية ، والإمام عبد الرحمن بن معاوية بسرقسطة ، تمادى إليها ، وذلك في سنة أربع وخمسين ومائة ، وكان قد ثار بسرقسطة سُوَيد بن موسى ، فافتتحها . وتلقاه خبر حيوة في الطريق ، فأجد السير حتى دخل قرطبة وبات بها ليلة ، ثم خرج في الجند خَاصَّةً ، وعلى ميمنته هشام ابنه ، وعلى ميسرته سليمان ابنه . فألفى حيوة بن ملامس وعبد الغفار الحمصي وعبد الواحد بن سُوَيد الكلاعي وعَدِي بن موسى الزناتي وشيعتهم قد نزلوا مُبَشَّر خلف المدور بخمسة أميال بوادي الكلبيين ، وذلك يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال من العام المؤرخ . فواضعهم القتال . ومنحه الله أكتافهم وهزمهم وقتل منهم ستة آلاف . وأمر بقتل كل من خاطبهم من أهل قرطبة وعقب عبد الغفار بتركونه من لَبْله . وذكر أن عبد الغفار ثار يوم جمعة في مسجد إشبيلية فاتبعه الغوغاء .

قيام الموالي :

وفي سنة خمس وخمسين ومائة كان قيام الموالي ، موالي أهل إشبيلية ، على ساداتهم وكانت الوقيعة عليهم خاصة ، وهي وقيعة يوم ميمون .

وممن ثار بكورة إشبيلية :

محمد بن خطاب ووليد بن أشعث ومحمد بن الجُرَيج .

وثار فى صدر أيام الإمام عبد الله بكورة إشبيلية محمد بن خطاب ووليد ابن أشعث ومحمد بن الجُرَيج . وذلك أنه لما ولى إشبيلية الولد محمد بن الإمام عبد الله ظهرت من بعض العرب أحوال أوجبت إخراجهم عن المدينة إلى بواديهم . وانفرد بمدينة إشبيلية الموالى وبنوا سورها . ثم استجلبوا عبد الله ابن غالب ، وعملوا على إدخاله المدينة وخلعان الطاعة معه . فكان من خروج الوزيرين جعد بن عبد الغافر وأصبغ بن عيسى بن فُطَيس [و] إصراف العرب إلى إشبيلية وقتل عبد الله بن غالب ما سيذكر بعد هذا .

ولما انتهى خبره إلى أهل إشبيلية ثاروا على الولد محمد ابن الإمام عبد الله ، وقدموا على خبرهم هؤلاء المذكورين ، وزحفوا إلى قصر إشبيلية وحاربوا محمداً أشد الحرب ، وتغلبوا على كثير من دوره حتى فاجأهم القائدان ؛ ودخلت الخيل على باب قرمونة وفتحه لهم اليهود ، فوضعوا أيديهم فى قتل المُوَلَّدين . ولما سمع المحاصرون لمحمد الطبول خَلُّوا حربهم عن القصر ، وخرجوا هاربين من المدينة ، فقتلوا أبرح قتل ، وانصرف العرب إلى المدينة .

أمية بن عبد الغافر :

ولما بقى الموالى على ما ذكرنا من إشبيلية لقيامهم على محمد ، وصار جعد وأصبغ بن عيسى الوزيران بعسكريهما على إشبيلية ، وآثر الولد محمد القَفْل إلى قرطبة معهما ، سجل لأمية بن عبد الغافر على كورة إشبيلية ، ورجع العرب إلى حاضرتها .

ولما بلغ أمية ما دار على أخيه جعد من القتل بناحية شَذُفِيلَه استخف بأمره رؤساء عرب إشبيلية . فذهب إلى قبض رهائنهم ليتوثق بذلك من طاعتهم ، فواضعوه الحرب حتى أيقن بالغلبة ، فقتل جواريه ، وأحرق ما كان معه من وطاء وغطاء وكسوة وحلية ، وترك زوجته ، واتكأ على سيفه فمات . . . *

وفى سنة ست وسبعين ومائتين ثار بعض عرب إشبيلية ، وبها يومئذ محمد ابن الإمام عبد الله . وخرج هؤلاء العرب من إشبيلية إلى مدينة قرمونه فضبطوها واستألفوا عرب تلك الناحية ، واستمالوا البَرَانِس فاشتدت شوكتهم وشنع أمرهم . فضبطوا مدينة قرمونه وأخرجوا منها عاملها محمد بن عبد الله بن بَزِيع .

إبراهيم بن حجاج بن عمر بن حبيب بن عُمَير بن أسعد بن لُوذان ابن قَوْهب بن سعاد بن شنوط بن راش[دة] بن أرب بن جزيلة بن لخم :

كان إبراهيم هذا وجماعة من أهل المعاقد والتصرف فى الصوائف . ولما ثارت الفتنة أيام الإمام عبد الله وقتل ابن الإمام عبد الله عبدَ الملك بن عبد الله بن أمية وبعث برأسه إلى أهل إشبيلية خرجوا إليه ، وخرج فى جملتهم إبراهيم بن حجاج ، وغزا معه إلى شذونة ومورور ، ثم تقبض عليه ، وقدم به إلى قرطبة وحُبس بها . ثم أطلقه الإمام عبد الله واستعمله على كورة إشبيلية . فكان برهة متمسكاً بالطاعة مع ابنَىْ خَلْدُون ، وكانوا تقسموا البلد بينهم . ثم فتك إبراهيم بن حجاج بابنى خلدون ، وقتلها يوم الجمعة سلخ ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين . ثم عاقد عمر بن حفصون وحارب القواد وأظهر الخلعان وامتد إلى من جاوره من الكور وافتتح قرمونه . ثم عاود الطاعة والتزم قطيعاً من الجباية . وتوفى إبراهيم بن حجاج فى المحرم سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو ابن ستين سنة . فسجل الإمام عبد الله لابنه عبد الرحمن على إشبيلية .

عبد الرحمن بن إبراهيم بن حجاج :

وكان التسجيل لعبد الرحمن على كورة إشبيلية سنة اثنتين وتسعين ومائتين

فى حياة أبيه . ولما توفى إبراهيم تمادى عبد الرحمن على عمالته وتوفى سنة إحدى وثلثمائة .

أحمد بن مَسْلمة بن عبد الوهاب بن حبيب بن عُمَير بن أسعد بن لُوذان اللخمى ، ابن عم إبراهيم بن حجاج :

ثار أحمد بن مسلمة بإشبيلية عند وفاة عبد الرحمن بن إبراهيم بن حجاج وملكها ، وخاطب أمير المؤمنين يسأل التسجيل له عليها ؛ فلم يجبه على ذلك إلاّ أن يقدم إلى باب السدة بقرطبة . فأظهر الخلعان وخاطب عمر بن حفصون وتقبض على إسحاق بن محمد وأخيه وأولاده . وقدم عليه عمر بن حفصون واضطرب على باب إشبيلية بعسكره ، فأخرج إليه أحمد بن مسلمة إسحاق ومن كان معه ، فقتل أخاه وابن عمه وصهره . وطلب عبد الرحمن بن عمر بن حفصون فى إسحاق وابنه أحمد فلم يقتلا . وتقدم عمر مع أحمد بن مسلمة إلى حصن قِبرَه المتخذ لمحاربته فقاتل أهله ، ونكب فيه ، ورجع مفلولا عنه . وخرجت العساكر لمحاربة أحمد بن مسلمة حتى وهن أمره ، ودعا إلى الطاعة والخروج عن إشبيلية والرحيل إلى قرطبة ، فأجيب إلى ذلك . ونزل ، وولى الشرطة العليا بقرطبة . ثم عزل عنها ، وتصرف فى العمالات والقيادات والصوائف .

وتوفى بقرطبة فى المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت منه . وعقبه باقون .

عبد الله بن غالب الأخرس :

كان عبد الله بن غالب الأخرس من الخرس . ومسكنه بشِيت طريش من إشبيلية . ولما تمايزت القبائل فى صدر أيام الإمام عبد الله * بَنَى عبد

الله بن غالب حصن شِيت طرش والتزم الطاعة . فلما نفى العرب عن إشبيلية وبَنَى الموالى سورها استجلب أهل إشبيلية عبد الله بن غالب هذا ، وكان صنيعة لمحمد بن الإمام عبد الله ، وكان بحاضرة إشبيلية فى ذلك الوقت ؛ فقدم عليه بهدية وأظهر أنه يعتقد له . ولقى وجوه المولدين سراً وعاقدهم على أن يرجع إلى موضعه ، وأن يبيع أطعمة كانت له فيه ، ثم ينصرف إليهم ويثور معهم . فكتب محمد بالخبر إلى الإمام أبيه . فأوصل إلى نفسه جعد ابن عبد الغافر وأعلمه الأمر . واجتمع رأيهما على الخروج مع أصبغ بن عيسى بالخيل ، وأن يظهر الإمام لأصبغ بن عيسى أن خروجهما لمحاربة العرب بقرمونه ، وأن يكون ذلك فى اليوم الثانى من انفراده بالإمام . وخرج جعد عنه ، وانطوى على ما جرى بينه وبينه . فلما كان فى اليوم الثانى وتوافيا فى البيت مع الوزير ، أوصلهم الإمام عبد الله إلى نفسه ، وذكر لهم ما صح عنده من تشغيب العرب الداخلين بقرمونه ، وأنه رأى إخراج جعد وأصبغ ابن عيسى فى الخيل إلى قرمونه لمحاربتهم ؛ فصوبوا رأيه . وأمر بالكتاب إلى عبد الله بن غالب بالخروج إليهما فى أصحابه ، وأن يتوجه معهما ، فنفذ الكتاب إليه . وخرج جعد وأصبغ فاصِلَين من قرطبة بالعسكر . ولما وَازَى المعسكر شنت طريش خرج إليهما عبد الله بن غالب ، ودخل فى المعسكر . فلما قربوا من قرمونه خرج أصبغ بن عيسى إلى جانب من جوانب العسكر متصيداً . فبطش جعد بعبد الله بن غالب ، وقتل بين يديه ، وبعث برأسه إلى عرب قرمونة فخرجوا إليه . واتصل الخبر بأهل حاضرة إشبيلية فثاروا على محمد ، وحاصروه على ما ذكرنا قبل هذا .

موسى بن مُقْلت ويونس بن محمد :

ومن المتبزين المستمسكين باسم الطاعة موسى ويونس . ضبطا حصن لبخش

من إقليم إشبيلية الشاده ، وكانا يحاربان العرب والبربر . ثم إنّ يونس بن محمد غدر بموسى بن مفلت فقتله ، وملك الموضع . واستنزله أمير المؤمنين عبد الرحمن وسكن بقرطبة حتى توفى بها .

يحيى ومحمد ابنا عبد الله بن عبد الملك بن هاشم بن الليث بن الشِّبْل ابن إيلاف بن بلاغ بن ميسرة بن رباب :

ابتنى يحيى ومحمد حصن شَذْفِيلَه من أقاليم إشبيلية ، واجتمع إليهما قومهما من البربر ، وسجل لهما الإمام عبد الله ، واستقامت طاعتهما ، واتخذا الدور والأجنة فى الربض الغربى من قرطبة واكتسبا الضياع . ولما أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين أقر الموضع بأيديهما ، وصرفهما فى العمالات والقيادات ، ثم هلكا . فصرف أولادهما فى العمالات أيضاً . ثم استقامت الولايات والعمالات فى باقى أيام عبد الرحمن أمير المؤمنين ، وطول أيام ابنه الحكم بن عبد الرحمن ، ثم أيام ابنه هشام بن الحكم بن عبد الرحمن . ثم ثارت الفتنة بعد الأربعمائة *

* * *

واستخلف القاسم بن حمود بن أبى العيش الحسنى ابنه محمداً على مدينة إشبيليه وعملها . فلما بلغ إلى أهل إشبيلية قيام أهل قرطبة عن القاسم قام أهل إشبيلية على ابنه محمد وحاصروه فى القصر .

وكان قيام القاضي محمد بن عباد مع . . . بن يريم . . . وابن الزبيدى متفقون على ذلك فى النصف من شعبان سنة أربع عشرة وأربعمائة . ونزل القاسم على مدينة إشبيلية وأخرجوا إليه ابنه هنالك . وذهب القاسم مع ابنه إلى مدينة شريش فنزلا بها .

واستولى أمر محمد بن عباد ، واستمال قلوب أهل إشبيلية إلى نفسه . وسعى فى صاحبيه وتجنىّ عليهما إلى أن خرجا حاجين ، وانفرد بالأمر وطاع له الجميع . وحمدت سيرته .

وفى أول أيامه ظهر بناحية الغرب بحصن مارْتُلَه ثائر قطع السبل ، وأخاف الطرق ، وقتل من وجد من المسافرين ، ومن قدر عليه ممن حوله من الأعمال ، إلى أن غزا إشبيلية فاحتال عليه جماعة من الرؤساء ابن بطال والبكر[ى] وابن عباد ، إلى أن أخذ حياً ، وجلب إلى إشبيلية ، وصلبه بها القاضى محمد ابن عباد على نهرها .

وفى أيامه قدم إلى إشبيلية المسمى بهشام بن الحكم . وجاء به القاضى محمد هذا . وغزا مدينة شريش وأخذها ، وأخرج منها بنى برزال . وأقعد القاضى هشاماً هذا للتقية .

[وفى أيامه] غزاه يحيى بن على بن حمود فقتل ما بين مدينة قرمونة ومدينة إشبيلية . وتوفى القاضى محمد بن عباد فى جمادى   من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

وولى الأمر بعده ابنه عباد بن محمد بن عباد واستقلت له الرياسة ، وطاعت البلاد وخافه جميع الرؤساء ، وتسمى بالمعتضد بالله .

* * *

وأخذ عباد بن محمد بن عباد مدينة لَبْلة . . . . . . سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وأرسل رايسها أبا نصر فتح بن يحيى إلى قرطبة ، وبها مات .

وفى هذا العام أخذ أُوْنَبه .

وفى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة اشترى جزيرة شلطيش من البكرى ودفع إليه ثمن كل ما كان له فيها * من عدة وطعام وغير ذلك من المثمونات ، وخرج إلى قرطبة .

وفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة غزا قَسْطَلّه وشَنْتَ مَريّة . ونهض منها

إلى شلب ، وبنا عليها حصنين حاصرها بهما مدة من ثمانية أشهر . ثم نزل إليه صاحبها ... ... بن مُزَين . ودخل المدينة ومَلِك حصونها ، وجلبه مع نفسه إلى إشبيلية . وبها مات .

* * *

وثارت رعيّة رُنْدَه على بنى يَفْرن بها ليلة الخميس الحادية عشر من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، فتملكوا معقلها ، ودعوا إلى المعتضد عباد ابن محمد بن عباد .

* * *

وأخذ المعتضد حصن أركش فى المحرم سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

* * *

ودخل المأمون قرمونه يوم الثلاثاء للنصف من رجب سنة ستين وأربعمائة . ودخلها ابن المعتضد بعد ثلاثة أيام وذلك يوم الخميس .

* * *

وتوفى المعتضد عباد بن محمد بن عباد يوم السبت   سنة إحدى وستين وأربعمائة *

الطريق من قرطبة إلى إشبيلية :

من قرطبة إلى المدور الأدنى سكة [إلى] قرية انْبَصَّرْ سكة ، إلى شنت

طُرُش سكة ، إلى قرية بَسِّير سكة ، إلى مـنزل أبان سكة ، إلى مدينة إشبيلية سكة .

ومنها طريق الرقاق :

من قرطبة إلى مدور الصدف محلة ، إلى مدينة قرمونه محلة ، إلى مدينة إشبيلية محلة . ومسافة ما بين مدينة إشبيلية وقرطبة تسعون ميلا .

أقاليم إشبيلية :

إقليم المدينة ، إقليم ألْيَه ، إقليم السهل ، إقليم لليو ، إقليم البَصَل ، إقليم طالِقة ، إقليم الشَرَف ، إقليم الوادى ، إقليم طَشَانه ، إقليم الفحص ، إقليم قطشانه ، إقليم المنسْتِير .

وتنتهى أحواز إشبيلية فى الغرب ثلاثين ميلا ؛ وتختلط أحوازها بأحواز كورة لَبْلَة . وتأخذ فى الجوف مع إقليم قُطُرُشَانه خمسين ميلا . وتأخذ قِبلة مع إقليم الفحص وبعض الانحراف إلى الشرق خمسة وعشرين ميلا . وتختلط أحوازها بأحواز كورة شذونة . وتأخذ فى الشرق أربعين ميلا . وتختلط أحوازها بأحواز قرطبة .

واجتبى منها فى أيام الأمير الحكم خمسة وثلاثون ألفاً وتسعة وتسعون ديناراً وخمسة دراهم .

* أخبار لبلة

وينضاف جند لبلة فى مَصاف جند إشبيلية ونزولهم واحد

الطريق من إشبيلية إلى لبلة :

من إشبيلية إلى قرية مَوْره سكة ، إلى قرية قُرْته سكة ، إلى قرية طَرْوَيْرَه سكة ، إلى بَرْذِلْيَانَهْ سكة ، إلى لبلة سكة .

ومنها طريق الرفاق والمحلات : من إشبيلية إلى طِلْيَاطه محلة من عشرين ميلا ، ومن طِلْيَاطه إلى مدينة لبلة محلة من عشرين ميلا .

مدينة لبلة :

ومدينة لبلة من جند حمص . وقسمتها فى الجزء السادس من قسمة قسطنطين . وتعرف مدينة لبلة بالحمراء . وهى أولية قديمة ، فيها آثار للأُول . وهى على نهر يعرف بنهر لَهَشْرْ ، ومخرجه من جبل قَطْرَشانه ؛ وبها ثلاثة عيون ، إحداها عين لهشر وهو أغزرها ماء ، والثانية عين تنبعث بالشب ، والثالث عين ينبعث بالزاج . فإذا غلب ماء الزاج أو الشب حال طعم الماء بامتزاج ما بينهما حتى يغلب العذب من ماء لهشر . وسور مدينة لبلة عقد بناؤه على تصاوير خلق ، ومَا أناف من سامق ذلك البناء موضوع على أعناقهم . انفردت بهذه البنية بين جميع المدن .

ومن مدنها مدينة جَبَل العيون . ومبتناها على نهر يعرف بالقناطر ، فيه آثار قناطير أولية باقية الأعلام ، ويعرف أيضاً بوادى الملح .

وكورة لبلة كثيرة البركات فائضة بالخيرات وبسيطها كثير ، وعصفرها جيد . ولها فضل خاصة من فضل الأَدَم الأحمر الصبغ الفاضِل الدباغ الحاكى للأدم الطائفى . وفى تربتها جامعة للرفق ، مستألفة للخلق ، منتعشة لمن سكنها عائدة عليه بعوائدها ، عاطفة بحسن فوائدها . ولها صيد البحر لقربه والبر . ولها خاصة العناب لا نظير له .

أقاليم مدينة لبلة :

إقليم المدينة ، إقليم وَشْتَر ، إقليم بِشْنِيَانه ، إقليم بَرْشِلْيَانه ، إقليم وانْبُه ، إقليم الجبل ، إقليم تَركونه ، إقليم قَاشْتُرُه .

وينتهى أحواز لبلة فى الغرب أربعين ميلا ، ويختلط أحوازها بأحواز أكشنبه على نهر آنه بمقربة من انصبابه فى البحر . ويأخذ أحوازها بين الجوف والغرب خمسين ميلا . ويختلط أحوازها بأحواز كورة باجه . وتوفى فى قبلتها على البحر المحيط بموضع يعرف بِلَبّ ويأخذ فى الشرق عشرين ميلا ويختلط بأحواز إشبيلية .

وكانت جبايتها فى أيام الأمير الحكم بالوازنة خمسة عشر ألفا وستمائة وسبعة وعشرون ديناراً .

أخبار لبلة ومن ثار بها :

سعيد اليحصبى : ثار سعيد هذا بلبلة سنة تسع وأربعين ومائة . وتقدم منها إلى إشبيلية ودخل قلعة الزعواق . فغزا إليه *

... ...

[بعض الثوار بكورة شذونة]

... ...

فى كورة شذونة قُرْط ومَنَّان وعبد الخير أولاد عمر بن أيوب بن ... ... قرية شريش ، فقدم قُرْط وقام بمحاربة بنى عبد الملك . ثم إن أهل الموضع اضطربت ... فقتل قرط بين الفريقين . فملك أخوه منّان وخاطب الإمام عبد الله فسجل له ... ... وتوفى فخلفه أخوه عبد الخير وسجل له الإمام عبد الله . ثم استنزله أمير [المؤمنين عبد الرحمن] وتوفى بقرطبة .

سلمة وحمدون ابنا عبد الله من الموالى :

ظهر سلمة وحمدون [زمان] الإمام عبد الله ، ودخلا حصن باطرية من كورة شذونة ، وتمسكا بالطاعة وكانا يؤد[يان] ... الجباية . ثم استنزلهما أمير المؤمنين .

محمد وعبد الله ابنا أبى عيسى :

ولما بنى سلمة وحمدون حصن باطرية من كورة شذونة دخل محمد وعبد الله ابنا أبى عيسى حصن بَشِير وجدداه ، وتمسكا باسم الطاعة . فلما دخل مطرف بن الإمام عبد الله كورة شذونة وخرج إليه بنو عبد الملك سألوه محاربة محمد وعبد الله . فتقدم إلى حصن بشير ونازله ، فدفعا عن أنفسهما ... ... العسكر . وتوفى محمد فى أيام الإمام عبد الله ، وخلفه أخوه عبد

الله . [ولما تولى] أمير المؤمنين الخلافة أمضاه على الموضع واستنزله عند استنزال أهل شذونة .

عبد الكريم بن إلياس من البربر :

... ... من أهل الوجاهة ... وكان سكناه بمَغِيله من كورة شذونة ولما توفى الإمام المنذر بمحلته ... ببشتر وكان عبد الكريم معه فى العسكر انصرف فى قومه إلى مغيله فألفى العرب ... ... انوا بقلعة ورد قد أخلوها فدخلها وتمسك باسم الطاعة ، وتوفى فى أيام الإمام عبد الله .

محمد بن عبد الكريم بن إلياس :

ولما توفى عبد الكريم بن إلياس أسجل الإمام عبد الله لمحمد بن عبد الكريم على قلعة [ورد] والتزم حضور الصوائف . ولما استخلف أمير المؤمنين جدد التسجيل له والتزم القدوم إلى قرطبة عند كل غزاة فى .. ابه ، والخروج مع أمير المؤمنين فى غزواته . ولما استنزل أمير المؤمنين ... شذونة استنزل محمد بن عبد الكريم وهبط إلى قرطبة ولزمها حتى توفى بها .

داود بن سليمان من الموالى :

انتزى داود بن سليمان فى أيام الإمام عبد الله وبَنَى حصن اسكطانه ، وحصن قلعة خولان ونفى العرب واستمسك باسم الطاعة . وقتل فى بعض تلك الحروب .

عاصم وسليمان ابنا داود بن سليمان :

ولما قتل العرب داود بن سليمان خلفه عاصم وسليمان ابناه ، فكانت أيديهما واحدة ، وتمسكا بالطاعة وتوفيا فى أيام الإمام عبد الله .

داود بن عاصم بن داود بن سليمان بن محمد بن سليمان : *

... أبوهما ، وتمسكا بالطاعة ثم استنزلا عند افتتاح ... بيشتر على يدى ... عبد الرحمن بن بسيل فى المحرم سنة ست عشرة وثلثمائة .

طالب بن مولود من الموالى :

كان يسكن طالب ببلد الحجارة ... شذونة ؛ وكان صنيعة للامام عبد الله ، فلما أفضت الخلافة إليه ألحقه ملحق ... ... [وأسـ]ـكنه قرطبة ، ثم خرج عنها ودخل حصن أُقوط وبناه ، وبنى حصن جبل الحجارة ، وأسجل له عليهما الإمام عبد الله .

ولما غزا مُطرّف بن الإمام عبد الله إلى كورة إشبيلية وشذونة ومَوْرور وقرب من جبل الحجارة ، خرج طالب بن مولود إليه ، فأمر برفع الحرب ، وسأله أن يقرب من الحصن ليخاطب مسلماً أخاه فى إخراج عياله إليه ، فلما دنا من خندق الحصن رمى بنفسه عن دابته فى سند الخندق ، وترجل عليه سعيد بن منبوه وقوم من العرفاء ، فأدركوه فى أسفل الخندق وقتلوه ، واحتازوا رأسه وخرجوا إلى مطرف به .

مسلم بن مولود :

ولما قتل طالب بن مولود وقفل ... بالعسكر ، أتى عمر بن حفصون إلى جبل الحجارة وقد ضبط[ه] مسلم بن مولود . فاستلطفه حتى نزل إليه بأمان ، فغدر به وأغار ... وعلى ورثة أخيه . وحمله مع نفسه إلى بيشتر ، ودعاه إلى التنصر على أن يزوجه ابنة من بناته فقاربه . ثم أعمل الحيلة واقتنص الفرصة وهرب من بيشتر ، ولحق سعيد بن مَسْتنه أيام منابذته لعمر ابن حفصون ، فكاتبه أهل جبل الحجارة فى بعثته إليهم فبعثه . ودخل حصن جبل الحجارة وملكه واستمسك بالطاعة ... ...

علىّ بن طالب بن مولود :

ولما توفى مُسْلم بن مولود خلفه على بن طالب بن مولود ، وتمسك باسم الطاعة وسجل له أمير المؤمنين ، ولزم المغازى معه وصحت طاعته . ولما استنزل أمير المؤمنين أهل شذونة استنزله عن جبل الحجارة وسكن قرطبة حتى توفى بها .

عبد الله بن حميد من الموالى :

كان عبد الله من فرسان طالب بن مولود ثم غدر بطالب ، ودخل حصن أُقوط . فأتاه عمر بن حفصون واختدعه حتى خرج إليه فتقبض عليه ، وأدخل الحصن رجاله وأطلقه . ولما زال عمر بن حفصون ، تحيّل عبد الله بن حميد حتى دخل عليهم ، ... عن الموضع قسراً . وتماسك باسم الطاعة ، والتزم قطيعاً من الجباية . واستنزله أمير المؤمنين مع من استنزل بكورة شذونة .

كورة الجزيرة

وتنضوى إلى كورة شذونة لاتصالها بها وتدخل معها

الطريق من حاضرة قلسانه إلى حاضرة الجزيرة :

من حاضرة قلسانه إلى شغنسه سكة ، إلى ميانه سكة ، إلى قرية بَرِيد ... ... ، إلى شنت ألايه سكة ، إلى فنتليق سكة ، إلى بلبيش سكة ، إلى الجزيرة [سكة] .

مدينة الجزيرة :

رشيقة من المدن طيبة [كثيرة] البركات ، جامعة البر والبحر ؛ يشق أرضها نهر يعرف بوادى العسل . توسطت [مدن] الساحل ، وشرف مرساها وسورها على البحر . ومُلكت منها سبتة وكثير [من] مدن العدوة ، بملك البحر ، وسلوك الأساطيل فيه ، وقرب الجواز .

وفى سنة خمس وخمسين ومائة غزا عبد الرحمن بن معاوية إلى الرماحس ابن عبد العزيز [بن] الرماحس بن الرنبارس بن السكران بن واقد بن وُهَيْب بن مهاجر بن عرينه بن والبة [بن] الفاكه بن عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ؛ وكان على شرطة مروان ، فلحق بالأندلس بعده ،

[فولاه] الإمام ابن معاوية الجزيرة . فخلع يوم الاثنين ، وألقى عليه خبره يوم الجمعة فى اليوم الخامس ، وبرز عبد الرحمن بن معاوية يوم السبت فى اليوم الثانى من موافاة خبره ، ودخل الجزيرة غداة الأربعاء . وكان الرماحس فى داخل الحمام . فجاست الخيل خلال ديار الجزيرة ، فلم يتدارك الرماحس لباس ثيابه ، والتحف فى ملحفة مصبغة ... والناس فى لجب . ودخل فى قارب لجأ فيه إلى العدوة فى نفر يسير . فسكن عبد الرحمن ... والمسافة بين بر الجزيرة ومدينة سبتة قريب جداً ، يرى الناس سورها ودورها ، ويرون بياض ثياب القصارين بها . وتتحرك السفينة من مرسى الجزيرة عند بزوغ الشمس ، فلا ترتفع قدر رمحين ، إلاّ وقد رست بمدينة سبتة . والجزيرة شرق من شذونة وقبلة من قرطبة .

مدينة البُحَيرة :

وهى أرض زرع وضرع ونخل ونتاج . ونهر بَرْباط هو النهر الذى بشذونة . ولجأ إليه أهل الأندلس فى بعض سنى المحل ، وهى المعروفة بسنى برباط ، لحمل الناس وأصابهم خصبه . ومخرج هذا النهر [من] الجبل المعروف بمنت شيت . وإذا حمل نهر برباط أحدق بالبحيرة فتعذر ...

خروج المجوس إلى الجزيرة :

وفى سنة خمس [وأربعين] ومائتين خرجت المجوس فى ساحل الغرب فى ثمانين مركباً ، فأبدى الأمير محمد بإخراج العساكر ومن انضوى إليهم من المطوعة . وأنفذ جميع تلك الجيوش ... وقود عيسى بن الحسن الحاجب على تلك الجيوش . وتقدمت مراكب المجوس من ... حتى وصلت ودخلت

الجزيرة ، وتغلبت على الحاضرة ، وأحرقت المسجد الجامع ، ثم جازت إلى العدوة ، وحلت بنَاكور ، وعادت إلى عدوة الأندلس . وانهزم أهل تدمير ، ودخلوا حصن أريوله . ثم تقدموا إلى حائط إفرنجه فسبوا فيها وأصابوا الذرارى ... * ... وقد ذهب من مراكبهم أربعون مركباً . ولاقتهم مراكب الامام محمد وعليها ... ... سبش بن كشوح وخشخاش البحرى ، فأصيب من مراكب المجوس مركبان وفيها ... عظيمة نفلها الله المسلمين . ثم صدمهم خشخاش وابن كشوح فأحرقا مركبين ... للمجوس بجميع ما كان فيهما ؛ فحمى الكفرة عند ذلك حتى استشهد خشخاش وقوم [من] المسلمين معه . ومضت مراكب المجوس حتى انتهت حائط بنبلونه فأصابوا غرسية [بن و] نقُه صاحب بنبلونه ، فافتدى منهم بسبعين ألف دينار دراهم ارتهن فى بعضها أولاده .

وكان المجوس قد أسروا فى ناحية باجه عبد الله وعبد الملك ابنى محمد بن مسلمة ، فأطلقوا عبد الله ومضوا بعبد الملك أخيه وأسروا سعدونا المعروف بالسُّرُنباقى .

وفى سنة سبع وأربعين ومائتين ظهرت مراكب المجوس فى البحر ، فكتب إلى عمال الساحل بالاحتراس والتحفظ . فعطب بعضها فى ناحية البحيرة من الجزيرة ، وكتب بذلك العامل على الجزيرة مطرف بن نُصَير إلى الامام محمد ، ونجا باقى المراكب إلى جهة إفرنجه .

وشرق من مدينة الجزيرة مسجد يقال إنه بناه أحد أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أو أحد التابعين . وهو أول مسجد بنى المسلمون فى الأندلس ، ويعرف ذلك الموضع الذى هو فيه بِقَرْطَاجنه . فإذا قحط أهل الجزيرة أتوا إليه فاستسقوا فسقوا .

ومسافة ما بين الجزيرة وبين قرطبة مائة وأربعة وسبعون ميلا عن طريق ... ، وبين الجزيرة ومدينة قلسانة من شذونه أربعة وستون ميلا .

أقاليم الجزيرة :

إقليم الحاضرة ؛ إقليم أرُهْ ، وفيه الجبال الشامخة المنيعة بالوعْر ، وثارت فيه الفتون بعد الفتون ، وهو بلد ثمرة لا بلد زرع ؛ إقليم صفح بنى هِزْماز ؛ جزء عتاب ؛ جزء لَبْطيط ؛ جزء شَرِيط ، جزء البربر ، جزء مقرون ، جزء خُشين ، جزء حصن مجشر ؛ جزء مَشْليش .

وفى ساحل الجزيرة موضع معروف على البحر لصيد الطير ، يأتيه فى كل أوان من العام جنس من الطير لا يأتى فى غيره . وتلك المواضع مستملكة عندهم يكتبونها فى صدقات نسائهم ، ويتبايعونها بالأثمان الكبار . ومن عندهم يجلب جلد النسْر العجيب إلى أكثر بلاد الأندلس .

وكانت جباية كورة الجزيرة ثمانية عشر ألفاً وثمان مائة وثلاثة وسبعون ديناراً وستة دراهم بالوازنة .

الثوار بكورة الجزيرة :

رزق بن النعمان الغسانى : [ثار] رزق بن النعمان بالجزيرة سنة ثلاث وأربعين ومائة . وكان عبد الرحمن بن معاوية قدّم [رزقا] والياً عليها . ولما عزله لم يعتزل ، ومنع العامل من دخولها ، وتقدم من الجزيرة إلى ... فغلب على أكثرها ، وخفت معه اليمانية . وتقدم إلى إشبيلية فدخلها . فغزاه *

[من حديث المؤلف عن قرطبة]

* ذكر الولاة بالأندلس :

وكان الولاة بالأندلس ... ... بلغوا تسعة وثلاثين لا أكثر . وكانت جبايتها أيام هشام بن الحكم قبل الفتنة أربعة آلاف ألف دينار ، بجميع القبالات و ... ... والضياع حاشا الأطعمة . ويكون ذلك بالذهب ألف ألف مثقال وثلثمائة ألف مثقال . وكانت أيام المس[تنصر] ... الضعف من ذلك الخراج .

ومسافة ما يملك المسلمون من الأندلس . [وذ]لك من أكُشُنبَه إلى مدينة وشقة ثلثمائة فرسخ ، والعرض من قرطاجنة الحلفاء إلى القهمين ثمانون فرسخاً . والذى يملك منها النصارى [مثل ما يملكه] المسلمون أو أشفّ .

وذكر بعض المؤرخين أن بطلميوس ذكر أن قَلُوبَاط[ره] ... ... الحاجز بين الأندلس وافرنجه طريقاً بالحديد والنار والخل . وكان فعله ذلك ... ...

تفسير اسم قرطبة :

وذكر أن تفس[ير] ... ... بلسان القوط طَاسْعُوط ؛ وهى عندهم القلوب المختلفة وقال آخرون ... قُرْطُبَة كُورْ بَاعَاقِلْ اسكنها تفسيره اجرى ياعاقل اسكنها .

مساحة مدينة قرطبة :

طولها من القبلة إلى الجوف ألف وتس... ... وعرضها ألف وأربعمائة ذراع .

أبواب المدينة :

ولها ... باب القنطرة ويتصل بهذا الباب القنطرة التي هي جسر للنهر التي تكتنفه سوانى [الماء] ... والقصر ، قصر الملك موف على هذا النهر ، وهو الباب القبلي . ومنها باب ... ... الشرقي ؛ ومنها باب اليهود وهو الباب الجوفي . ومنها باب عامر وهو الباب ... ... وكان قد نزل قريباً منه عامر بن عمرو بن وهب بن مصعب بن أبي عُزَيْز زرارة بن عمير [بن هاشم بن عبد مناف] بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ، فنسب بهذا النسب إليه . باب العطارين ... وهذه الأبواب المفتحة وهي خمسة .

ومن أبواب المدينة أيضاً : باب [عبد الجبار] ... من الأبواب ، وهو في عصرنا هذا مغلق ومبنيّ بالصخر . وعبد الجبار هذا الذى ينسب إليه ... هو عبد الجبار بن خطاب بن نذير مولى معاوية بن هارون . كان نزل بقرب هذا الباب ... ... مَنيع قاضي كورة إشبيلية وجد بني خطاب التدميريين . ومن أبواب ... [باب] الجوز وكان قديماً من الأبواب وهو مغلق الآن .

ودَوْر قرطبة ثلاثة وثلاثون ألف ذراع . ابتداؤه من جنان ... ... دار شنيف إلى الدباغين إلى الخندق الذى بقبلي دار الخال إلى قنطرة النهر إلى مُ ... * ... إلى الجوف إلى ركن منية الفارسي الشرقي ، إلى مُنْيَة بني فرج إلى فَرْتُوراشه ، إلى مقبرة ... ... ، إلى مقبرة القبلة بقبلي شنت بَوْلَه ، إلى ركن الرصافة الجوفي ، إلى مُنْيَة ... ... ، إلى جنان أبي الحكم ، إلى القناطر ، إلى ركن منية أم سلمة الغربي سوى منية ... ومنيه المغيرة ، ومسجد زَنْدَيْه . ... إحدى وثلثمائة كملت أبواب مدينة قرطبة الداخلية وهي المعروفة بأبواب ... وأمر أمير المؤمنين عبد الرحمن بإقامة أبواب ثانية لها توازيها .

قصر قرطبة :

ودور قطر القصر ألفا [كذا] ذراع ومائة ذراع .

[أبواب] القصر : باب السُدّه ، باب الجنان ، باب العدل ، [باب الصـ]ناعه ، باب المُلك وهو داخل المدينة ، باب الساباط وهو في المسجد الجامع .

قصر الزهراء :

وأنشأ عبد الرحمن أمير المؤمنين هذه المدينة في سنة ... عشرين وثلثمائة . وكان يسمى الموضع فيما مضى من الزمان بقوقريط . وسَمّى المدينة ... وتكسيره تسعمائة ألف تسعين ألف ذراع .

تأسيس مسجد الجامع بقرطبة :

وابتدأ الإمام عبد الرحمن بن معاوية ... مسجد الجامع بقرطبة سنة تسع وستين ومائة . وفي سنة سبعين ومائة ... جد المذكور فقام في أيامه وكملت بلاطاته واستتمت أسواره . وإنما بنى ... كنيسة كانت هناك .

أبوابه : له سبعة أبواب وهي التي يدخل ... الناس ، وبابان يدخل منهما النساء خاصة في مقاصرهن .

طول المسجد الجامع من قبلة إلى الجوف مائتان وخمسة وعشرون ذراعاً . [وعرضه] ... مائة ذراع وخمسون ذراعاً . ثم زاد المستنصر في طوله في القبلة خاصة . [مائة و] خمسة أذرع ، فتم الطول ثلثمائة وثلاثين ذراعاً . [وزاد محمد بن أبي] عامر بأمر المؤيد بالله هشام بن الحكم في الشرق خاصة ثمانين ذراعاً ، فتم العرض [مائتين] وثلاثين ذراعـاً . وعدد بلاطاته أحد عشر بلاطاً . الأوسط في عرضه ... ذراعاً ، والأربع التي عن يمين الأوسط ويساره كل واحد من أربعة عشر ذراعاً ... [البا]قية طول كل واحد من أحد عشر ذراعاً ، والثمانية التي زاد ابن أبي عامر سعة كل ... ... أذرع .

طول الصحن من الشرق إلى الغرب : .... وعشرين ذراعاً وعرضه مائة وخمسة أذرع . وفى ذرع السقائف .... عشرة أذرع . وعدد سوارى البلاطات مائتا سارية ... ... يشرع منها إلى الصحن ، تحت كل منكب سارية ، جميعها اثنان وعشرون سارية . * وفى السقائف فى كل سقيفة تسع عشرة سارية لجميعها سبع وخ ... وفى الفوارة اثنتا عشرة سارية . وفى بيت المال أربع سوارى ، ذهب بيت [المال] ... وصار فى القبلة . وانتهى عدد السوارى كلها ألف سارية وثلثمائة [و] سبع سوارى .

وتكسير الجامع داخل حدوده ثلاثة وثلاثون ألفاً ومائة وخمسون ذراعاً .

وكان ارتفاع الصومعه ... أربعون ذراعاً . فرفعها عبد الرحمن أمير المؤمنين وجددها فانتهى طو [لها] ... ثلاثة وسبعون ذراعاً إلى الرمانة الأولى ، وطولها إلى موضع الأذان أربعة وخمسون ... وسعة ما بين تربيع وتربيع فى كل وجه ثمانية عشر ذراعاً .

وعدد مساجد قرطبة أربعمائة مسجد وإحدى وتسعون مسجداً . وفى سنة خمسين ومائتين كملت المقصورة فى المسجد الجامع بقرطبة . وفى ... قصر ينسب إلى ملكها لُذْرِيق فيه كتابة تفسيرها بالعربية : لُذْرِيق صَنَع ..... فليبْن مثله .

عدد أقاليم قرطبة :

وهى خمسة عشر إقليما .

إقليم المُدَوَّر :

عدد قراه فى المغارم تسعون قرية ، منهـا فى العشور ثلث . القمح خمسة وثمانون مدياً وأربعة أقفزة ، الشعير مائة وإحدى وخمسون ... وثمانية أقفزة .

الناض ثلاثة آلاف مثقال وتسعمائة وثمانون ... الطبل للعام أربعة آلاف دينار ومائة وأربعون ديناراً . الصدقة البيزرة أربعمائة دينار واثنا عشر ديناراً وأربعة دراهم .

إقليم القَصَبْ :

القرى فى الوظائف سبعة وثما [نون] ... منها فى العشور ستة وخمسون قرية . القمح مائة مُدى واثنان وأر [بعون] الشعير مائة مدى وأحد عشر مُديا . الطبل للعام ألفان وسبعمائة ... وأربعة دراهم . ومن الناض للحشد أربعة آلاف وسبعمائة واثنان وسـ ... الصدقه البيزرة مائتان وثلاثة دنانير وأربعة دراهم .

إقليم لوْره :

القرى أربعة وستون قرية . منها للعشور .... القمح ، مائة وثلاثة وسبعون مدياً وعشرة أقفزة . الشعير ثلثمائة .... وقفيز . الناض للحشد ألفان وأربعمائة واثنان وسبعون مثقالا ...

إقليم الصَدف :

القرى ثمانية وعشرون قرية . منها للعشور ... القمح تسعة وثمانون مدياً وأحد عشر قفيزاً . الشعير مائة وثلثة وتسعون . [الناض] ... * ... بع مائة وخمسة وسبعون مثقالا . الصدقة . الطبل للعام خمسة وخمسون ... وسُبْعان .

إقليم بنى مَسَرة :

القُرى سبع عشرة قرية . القمح مائة وسبعة عشر مدياً ... أقفزة . الشعير مائتان وأربعة وخمسون مدياً وثلاثة أقفزة .

إقليم مِنْيَانه :

القرى ست وعشرون قرية . القمح مائة واحد وعشرون مدياً ..... قفيزاً . الشعير مائتان وثمـــانية وعشرون مدياً وستة أقفزة . الناض للحشد سبعمائة مثقال .

إقليم كُرتش :

القرى ستون قرية ، منها للعشور ثلاثون قرية . القمح مائتان وعشرون مدياً ...... أقفزة . الشعير مائة وستة عشر مدياً وستة أقفزة . الناض للحشد سبعمائة ... وثلاثون مثقالا . الطبل للعام ألف وسبعمائة واثنان وثمانون ديناراً وأربعة دراهم . [الصدقة البـ]يزرة تسعة وأربعون ديناراً وأربعة دراهم .

إقليم القتل :

القرى ثمان وأربعون قرية . القمح مائة وإحدى وعشررن مدياً ..... أقفزة . الشعير مائة وثمانية عشر مدياً وعشرة أقفزة . الناض للحشد ثمانمائة ... ديناراً .

إقليم الهَزْهَاز :

القرى ثلاث وسبعون قرية . القمح مائة وإحدى وعشرون مدياً ... سبعة أقفزة . الشعير مائتان وستة وستون مدياً وسبعة أقفزة . الناض للحشد ... وثمانية وستون مثقالا . الطبل أربعة آلاف وأربعمائة وتسعة وثمـانون ديناراً ...... الصدقة البيزرة مائة وثمانية وأربعون ديناراً وأربعة دراهم .

إقليم وابُهْ الملاحة :

القرى أربعة وثمانون قرية . القمح ستمائة وأربعة عشر [مدياً] ... خمسة أقفزة . الشعير سبعمائة وعشرون مدياً وستة أقفزة . الناض للحشد ... سبعمائة واثنان وسبعون مثقالا . الصدقة الطبل للعام مائة وإحدى وعشرون ..... دراهم وخمسة أسباع .

إقليم وابُهْ الشعْراء :

القرى أربع وتسعون قرية . القمح ثمانمائة وثلاثون مدياً . الشعير ألف واحدى وخمسون مدياً وأحد عشر قفيزاً . الناض للحشد... تسع مائة وثمانية وتسعون مثقالا .

إقليم أولية السَهلة :

القرى مائة قرية وقريتان . القمح سبعمائة ..... مدياً وأربعة أقفزة . الشعير ألف ومائتان واثنان وعشرون مدياً ... الناض للحشد سبعة آلاف وثلثمائة وثمانية وثلاثون مثقالا . الصدقة ......ان ومائة وأربعة وثمانون ديناراً وثلاثة أسباع . البيزرة خمسمائة وأحد عشر ديناراً . *

[خرم]

[ينقطع به الكلام عن قرطبة]

[من قصيدة فى مدح الخليفة الناصر]

* أنشد بعض الأدباء لعبد الله بن يعقوب الأنصارى المعروف . . معبو .

٣ فركبت بكراً حاملا قد أثقلت   وشققت بحراً زاخراً ببحورِ
فحللت [من] تُدمير صاحب نعمة   فذهبت فى تدمير بالتَّدْمير
ثم انصرفت إليك منها قاصداً   مستبشراً بطوالـــع التبشير
٦ حتى حللت بأرض قرطبة المنى   فحططت رحلى واستراح بعيرى
وعلمت أنى إذ لقيتك بالغ   من كل ما أبغى كمال سرورى
فَبِحَقِّ وجهك ذى المكارم والعلى   والعز والتعظيم والتوقـــير
٩ لا تنقصنّى . . . شيئاً من مدى   أملى وصدق فيك ظنّ ضميرى

وفيها يقول :

حسبى بأن قد زرت خير مَزُورِ   ومدحت أكرم أول وأخير
١٢ فلتفعل الأيام ما شاءت فقد   أعجزتهـــا بالثامن المنصور
برضيّها وسميهـــا وزكيها الـ   أموىّ مروانيهـــا المشكور
من خُلقه من حكمة وسماحة   دون الأنام وخَلقه من نور
١٥ يا غاية الجود التى ما بعدهـــا   للواصفين سوى وقوف حسور
يا غايتى فى مدح من هو غاية   للجود غـــير العجز والتقصير
يا عابد الرحمن يا بن محمـــد   أنت المكبّر فوق كل كبير
١٨ الله شاءك للمعـــالى والندى   وبراك منفرداً بغـــير نظـــير
لو عدّ جودك كل من فوق الثرى   لم يبلغوا من [ذاك] عشر عشير

الحواشى(١)

١ — ١ تدمير : أفرد الحميرى فى الروض المعطـار ص ٦٢ مادة لتدمير (الترجمة ص ٧٨) . وأفرد لها ليفى بروفنسال فصلا فى دائرة المعارف الإسلامية (Enc. Isl., IV, 848) وتحدث عنها ياقوت ج ١ ص ٨٣١ (الطبعة الأوربية) ، والقزوينى ص ٣٧٣ . وذكرها الإدريسى (دوزى ودى خويه) ص ١٧٥ ، ١٩٤ (الترجمة ص ٢١٠ ، ٢٣٦) . أما ألمانى بولوفر Alemany Bolufer فذكرها فى ص ٩٥ . أما الرازى (نشره بروفنسال بمجلة الأندلس) فهى عنده فى ص ٧٠ (= ٢٠ من ترقيم المقالة) .

١ — ٢ لورقة : تقابل حالياً Lorca وهى مركز (Partido Judicial) فى محـافظة (= Provincia) مرسية (= Murcia) . والعذرى يضبطها بضمة فوق اللام وسكون فوق الراء . وهو ضبط يتفق والنطق الإسبانى . أما ياقوت (ج ٤ ص ٣٦٩) فذكر أنها تكتب بالواو وبغيرها مع فتح الراء فى الحالة الأولى وسكونها فى الثانية . وقد ذكرها القزوينى ص ٣٧٣ ونقل عن العذرى ما سوف يجىء من أمر العنب والحنطة وآفة الجراد وداء البقر وشجرة الزيتون وقصة ملك الروم ووادى الثمرات .

١ — ٢ تفسير لورقة : ورد هذا التفسير اللغوى مصحفاً فى الروض المعطار ص ١٧٢ (الترجمة ص ٢٠٧) حيث كتب (الزرع الخصيب) . والمؤلف يعتمد بذلك على التشابه اللفظى بين هذا الاسم الجغرافى وبين اللفظ اللاتينى Lorica الذى صار فى الإسبانية Loriga ومعناه الدرع (انظر Meyer-Lűbke

(١) يشير الرقم الأول إلى الصفحة والثانى إلى السطر .

رقم ٥١٢٦) . ونجد أمثال هذه التفسيرات كثيراً فى كتب الجغرافيين القدماء ، وهى لا تقوم على أساس علمى . وينبغى أن يصلح نص الروض فى الموضع المذكور أيضاً من (المعاقل الحصينة) . إلى (. . . الحصيبة) .

١ — ٦ ملنحشة : نهر تدمير هو نهر شقورة (Segura) الذى يسميه الإدريسى النهر الأبيض (ص ١٩٦) . ولم أجد هذا اللفظ (ملنحشة) عند غير العذرى . ولم أجد مقابله . ويلاحظ أن العذرى لم يضبطها بالشكل . وقد ذكر هذا النهر فى كتاب البكرى المخطوط بالمكتبة الأهلية فى باريس ، ونقل النص ليفى بروفنسال فى آخر مقاله عن الرازى فى مجلة الأندلس ص ١٠٢ (= ٥٢) باسم نهر (ترميد) وهو فيما يظهر تصحيف (تدمير) .

١ — ٧ بلنتشكة : ورد فى البكرى (انظر الهامش السابق) لفظ (النشكة) باعتبارها الجبال التى يخرج منها الوادى الكبير ونهر تدمير . وأحسب أنها تصحيف للفظ العذرى (بلنتشكة) ولم أجد هذا فى مصدر آخر .

١ — ٩ اشكابة : ورد هذا اللفظ فى الروض ص ١٨٣ ورجح المترجم (ص ٢٢٠) أنها تقابل Alcantarilla (مركز مرسية) وكذلك فعل من قبل مترجم الإدريسى ص ٢٣٩

١ — ١٠ طوس : لم يرد لفظ طوس فى نص آخر . وإنما وردت (طوسة) فى تاج العروس نقلا عن أبى حيان على أنها موضع فى غرناطة . ولم أجد ما يقابل طوس المذكورة .

١ — ١١ القطرلات : لم أجدها عند غير العذرى . وربما قابلت حالياً Catrál فى مركز Dolores محافظة لقنت Alicante .

٢ — ٢ منبت : هى تعنى الفضة ذكرها دوزى فى معجمه ورسمها بفتح الميم ج ٢ ص ٦٣٤ . وهى فى النص بضمها .

٢ — ٧ خبر الجراد : ذكر القزوينى ص ٣٧٣ هذا الخبر منسوباً إلى العذرى . وعنه أثبتنا لفظ (سرقت) الآتى بعد لأن النسخة متآكلة . والخبر فى الروض ص ١٧٢ غير منسوب .

٢ — ١٣ خبر البقر : أورده القزوينى عن العذرى وزاد « علة البقر التى تسمى اللقيس » وذكره الروض أيضاً ص ١٧٢

٢ — ١٧ السفرجل : الكلمة مبتورة وأثبتناها عن القزوينى . وأول الصفحة الجديدة ممحو . وقد أثبتنا ما تحققنا من قراءته .

٢ — ١٩ سيجىء فيما بعد ذكر ابن بشتنير ص ٩

٢ — ٢١ شنقنيرة : ورد ذكر هذا الفحص (Sangonera) فى الروض (ص ١٧٤ الترجمة ص ٢٠٨) بما يتفق تقريباً مع نص العذرى . وكذا القزوينى ص ٣٦٤ ولكنه لم يسند الخبر إلى العذرى . وإنما حكاه عن (الغرناطى الأنصارى) وكذلك فعل ياقوت ج ٣ ص ٣٢٩

٣ — ٨ تارة : فى الروض ص ١٧٣ (الترجمة ٢٠٨) تازة بالزاى . وقد ساق الخبر بنفس الألفاظ دون ذكر للعذرى أو غيره .

٣ — ١٤ قنيط : لم ترد فى الروض ولا الإدريسى ولا ياقوت . وهى بغير شك تقابل حالياً Cañete de las Torres الموجودة بمركز Bujalance محافظة قرطبة . وهى منتصف الطريق تقريباً بين قرطبة وجيان Jaén .

٣ — ١٥ منت شاقر : لم يرد فى الإدريسى ولا الروض ولا ياقوت ولا القزوينى . وهو يقابل حالياً Montejícar فى مركز Iznalloz (حصن اللوز حسب آسين ص ١١٣) من محافظة غرناطة .

٣ — ١٥ بيرة : لم ترد فى الروض . وفى الادريسى (حصن بيرة) فى موضعين و (وادى بيره) فى موضع صفحات ١٩٤ ، ١٩٦ . وهى تقابل حالياً

Vera إحدى مراكز المرية . أما وادى آش حالياً فترسم Guadix مركز فى غرناطة . وبجانة ترسم اليوم Pechina تابعة لمركز المرية .

٣ — ١٨ ملينه : تقابل حالياً Molina de Segura فى مركز Mula (موله) محافظة مرسية ولم ترد فى الروض ولا الإدريسى وإنما ذكرت فى تكملة ابن الأبار ص ٣٣٣

٣ — ١٩ سياسة : تقابل حالياً Cieza وهى مركز فى محافظة مرسية ولم ترد فى الرازى ولا الروض ولا الإدريسى ولا ياقوت .

٣ — ١٩ إيه : سيرد اسم هذه المدينة فى عقد الصلح مع تدمير فيما بعد ص ٥ وليس تحت الياء فى هذا الموضع من الأصل غير نقطة واحدة .

٣ — ١٩ طبرة : لم يضبطها العذرى وهى تقابل بغير شك حالياً Tobarra فى مركز Hellín محافظة البسيط (Albacete) . ولم يرد اسمها فى الروض ولا الإدريسى .

٤ — ١ شنتجيالة : وردت فى الروض ص ١١٢ وحققهـا المترجم (ص ١٣٨) ذاكراً أنها تقابل Chinchilla de Monte Aragón ورسمت هنالك بغير ياء . ويقال لهـا أيضاً جنجالة أو جنجيلة أو شنتجيل (انظر الروض وياقوت ج ٣ ص ٣١٢ والإدريسى ص ١٩٥) وهى مركز فى البسيط .

٤ — ١ قصر عطية : العدد غير واضح بالأصـل وأقرب احتمال هو (خمسون) . ويلاحظ أن المؤلف لم يصل فى السرد إلى طليطلة . وقد ورد فى ابن الأبار التكملة ص ٧١١ ذكر (قصير عطية) بما يفهم أنه تابع لطليطلة (الترجمة رقم ٢٠٠١ عن سعيد بن عيسى ... الطليطلى) ولا أعرف المقابل الحالى لهذا المكان . وسيرد عند العذرى فيما بعد عند ذكر الطريق بين قرطبة وسرقسطة .

٤ — ٣ جاء خبر هذا الفتح لتدمير فى البيان المغرب ج ٢ ص ١١ (الطبعة الثانية) بما يكاد يتفق حرفياً مع نص العذرى . ولهذا أجزنا أن نكمل الفراغ المطموس فى الأصل من نص ابن عذارى وهو الذى بين الأقواس .

٤ — ٩ أريوله : صواب الرسم — وهو ما فى الأصل — أوريوله .

٤ — ١٨ عقد الصلح : ورد عقد الصلح هذا فى بغية الملتمس للضبى (نشرة كوديرا) ص ٢٥٩ ، وورد فى الروض المطار (ص ٦٢ = ص ٧٩ من الترجمة) وكان منذ نشر الغزيرى فهرسة مخطوطات الاسكوريال سنة ١٧٦٠ — ٧٠ موضعاً لدراسات كثيرة أشار إليها الأستاذ بروفنسال فى هامش الروض (رقم ٦ ص ٧٨ من الترجمة) وفى كتابه عن إسبانيا الإسلامية فى القرن العاشر ص ٣٣ وفى تاريخه (الترجمة الإسبانية ص ٥٦ هامش ٣٠) .

وأهم وجوه الخـلاف بين نص العذرى ونص البغية والروض هو ما يلى :

(أ) غندريس هنا تقابل عبدوش أو غبدوش .

(ب) المدن المشتركة فى النصوص الثلاثة هى : أوريوله وموله ولورقـة ولقنت وبلنتلة (رسمها فى الروض بلتنه) وايه (رسمت فى الروض أله) . وانفرد العذرى بذكر إلش يقابلها فى البغية بقسره وفى الروض بلانه .

(ج) لم يرد فى العذرى (أربعة أقساط طلا) وردتا فى النصين الآخرين وفيها (قسطا زيت) .

(د) لم يرد ذكر الشهود فى الروض وذكر أربعة فقط فى البغية يتفق مع العذرى منهم ثلاثة .

أما مقـابل المدن التى وردت عند العذرى فهى حسب ترتيب ورودها Orihuela ثم Mula ثم Lorca ثم Valentilla (اسم لاتينى لا يزال يحمله إلى اليوم نهر Guadalentin بعد اندثار المدينة ، حسب رأى Saavedra فى كتابه عن جغرافية إسبانيـا للادريسى La Geografía de España de Edrīsī, Madrid, 1898 ص ١٢٧—١٣٠ حيث ذكر هذا العقد وترجمه) ثم Alicante ثم Ojos (حسب رأى Gaspar Remiro جاسبار رميرو فى كتابه عن تاريخ

مرسية الاسلامية ص ٣٢) أو Ello (حسب رأى سيمونية) ويلاحظ أن (أيه) فى الموضع السابق من العذرى إن صح أنها هي نفس هذا المكان قد جعلها بين Cieza و Tabarra وبهذا لا يمكن أن تقابل Ojos التى هي فى الجنوب من Cieza نحو مرسية — ثم تجىء أخيراً مدينة Elche . ويلاحظ أن فى محافظة لقنت وفى محافظة البسيط موضعين بهذا الاسم ، يضاف إلى الأخير منهما Elche de la Sierra والأول أشهر ، ولعله المقصود هنا — وبين نص العذرى والنصين الآخرين خلاف يسير فى الصيغة يدل على أن النص روى بالمعنى وأنه لم ينقل عن أصل مشترك . وسنشير إلى بعض الخلاف .

٤ — ١٩ ، ٢٠ «وما بعث به أنبياءه ورسله» لم ترد هذه الجملة فى النصين الآخرين .

٤ — ٢٠ ، ٢١ نص الروض والضبي : ألا يقدم له ولا لأحد من أصحابه ولا يؤخر .

٥ — ١ فى الضبي والروض زيادة نصها فى الأول : ولا ينزع عن ملكه ما تعبد ونصح وأدى الذى اشترطنا عليه . وفى الثانى : ولا ينزع عن كنائسه ما يعبد وذلك ما أدى الذى اشترطنا عليه .

٥ — ٤ فى النصين الآخرين تفصيل وتحديد هو : وأنه لا يؤوى لنا آبقا ولا يؤوى لنا عدوا ولا يخيف لنا آمنا ولا يكتم خبر عدو علمه .

٥ — ٥ فى الأصل (امدا) كعادته فى عدم إثبات الهمزة وفى النصين الآخرين أمداد فهى عندهما جمع مد وهى عنده جمع مدى . قال الجوهرى مادة مدى (والمدى القفيز الشامى وهى غير المد) . وجاء اللفظان وجمعها فى Vocabulista (تحقيق C. Schiaparelli) مادة Modius ص ٤٧٩

٥ — ٧ عند الضبي : عثمان بن أبى عبدة القرشى .

٥ — ٩ عند الضبي : أبو قاسم الهذلى . وجاء قبله هناك بعد بياض (بن ميسرة الفهمى) .

٥ — ١١ ورد ذكر هذه الفتنة فى البيان المغرب ج ٢ ص ٨١ بما يتفق تقريباً وألفاظ العذرى ، وعنه وضح رسم بعض الكلمات المطموسة فى الأصل والتى أثبتناها بين الأقواس .

٥ — ١٧ محيت كلمة من الأصل ربما كانت (أمرهم) . ونص ابن عذارى فيما يلي ذلك «وكانت بينهم وبين يحيى بن عبد الله وقيعة تعرف بوقعة المصارة بلورقة ، انتهى مبلغ القتلى فيهم إلى ثلاثة آلاف» .

٥ — ١٩ وقيعة مرسية : جاءت فى البيان المغرب ج ٢ ص ٨٢ بنفس الألفاظ تقريباً ولكنه أضاف السبب المباشر للفتنة وهو الذى سيذكره العذرى بعد سطور فى ذكر بنيان مرسية .

٦ — ١ بنيان مرسية : الروض المعطار ص ١٨١ (الترجمة ٢١٨) والنص التالى موجود هنالك بلفظه تقريباً . ومرسية تقابل الآن Murcia . وانظر عنها مادة Murcie فى دائرة المعارف الإسلامية بقلم ليفى بروفنسال . وذكر الرازى مرسية فى كلامه عن تدمير (مجلة الأندلس رقم ٢٠) بما لا يزيد عن تسميتها . ولكن ابن سعيد فى المغرب ج ٢ ص ٢٤٥ قال عنها «من كتاب الرازى هى من بنيان عبد الرحمن بن الحكم المروانى سلطان الأندلس . ومن المسهب . . . الخ» .

٦ — ٤ مالك : رسمت فى الموضعين (ملك) .

٦ — ٥ فى الروض جعلها سنة ٢١٦ وهو لا يتفق مع العذرى ولا مع ما جاء فى البيان المغرب (ص ٨٢) ولا مع ياقوت (مادة مرسية) .

٦ — ٧ بخراب : نص ابن عذارى (وفيها — أى سنة ٢١٠ — كتب إلى عامل تدمير أن ينزل بمرسية ويتخذها موطناً ... وأمر بهدم مدينة أله من تدمير ...) فهل لفظ (خراب) فى نص العذرى بمعنى (إخراب) أو (تخريب) ؟ نص ابن عذارى يرجح ذلك ، وكذلك فهمها وترجمها ليفى بروفنسال فى نص الروض ص ٢١٩ وجملة الروض تتفق تماماً مع العذرى إلا فى رسم (ايه) فهى هنالك (أله) .

٦ — ١٤ افرنجة : عن المعنى الجغرافى لهذا اللفظ عند العرب راجع الروض المعطار مادة افرنجه ص ٢٦ (الترجمة ص ٣٢ وما بعدها) .

٦ — ١٤ الحلفاء : جاء فى الروض (الخلفاء) ص ١٥١ والصواب ما رسمه العذرى بالحاء لاشتهارها بهذا النبات وصناعته . راجع تعليقة ليفى بروفنسال على ترجمة تلك المادة فى الروض ص ١٨١ وهى تقابل الآن Cartagena .

٦ — ١٥ قبر الشهيدة : وردت هذه العجيبة فى الروض ص ١٥٢ (الترجمة ص ١٨٢) مع خلاف يسير فى العبارة وبعض زيادة . وانظر التعليقة رقم ٢ فى الصفحة المذكورة حيث أشار ليفى بروفنسال إلى بناء هنالك يحتمل أن يكون هذا المذكور .

٧ — ٨ ميربيط : لعل الكلمة المحوة هى لفظ (حصن) التى سترد فيما بعد ولفظ (المعروفة) يحتمل أن يكون (المشهورة) لطموس بعض حروفها .

وقد ذكرت قصة الزيتونة هذه فى القزوينى نقلا عن العذرى ولم يذكر اسم الحصن . ثم ذكرها القزوينى فى كتابه الآخر (عجائب المخلوقات) ص ١٩٣ نقلا عن أبى حامد الأندلسى تحت عنوان (عين غرناطة) ، وذكرها الروض المعطار ص ١٧١ وسماه حصن سرنيط ، ولم يستطع ليفى بروفنسال تحقيق هذا العلم ، ولم نجد ما يقابل ميربيط هذه . وإنما توجد مربيطر (تقابل Murviedro) وهى بعيدة عن لورقة . أما ما يحمل اسم Miravet و

Miravete فى إسبانيا وهى تقابل نطق اللفظ عند العذرى فبعيدة أيضاً عن لورقة . انظر قاموس Madoz تحت هذه الأسماء ج ١١ ص ٤٢٧ ، ٤٣٨ — ٤٣٩ وستجىء فيما بعد (موربيطر) وأنها على بعد ٣٠ ميلا من لورقة .

٧ — ١٧ فى الروض : ابراهيم بن يوسف الطرطوشى . وفى الترجمة ص ٢٠٦ نجد يحيي مكان يوسف (!) وفى القزوينى ص ٣٧٣ (أحمد) مكان (يعقوب) وانظر تعليقه رقم ٥ من ترجمة الروض ، حيث ذكر بروفنسال ان البكرى (مخطوط القرويين) يتفق فى اسم الأب فيجعله (يعقوب) كما فى نص العذرى .

٧ — ١٨ برومية : النقط غير مؤكد فى المخطوط .

٨ — ١ تسليل : المعنى هنا يساوى مداراتهم كما يتضح من النص . وهذا الفعل (سلل الأمر) له موضع فى معجم دوزى ج ١ ص ٦٦٩ — ٦٧٠ ولم يتضح له معناه . ونحسبه المعنى المقصود فى نص الخشنى هنالك .

٨ — ٢ جاء فى هامش الأصل قبالة هذا الخبر ثلاثة أسطر مستعرضة ، قطع السطر الأول منها . ونص الثانى والثالث « انما يكون ذلك النوار والعقد فى ليلة العنصرة ، بذلك أخبر أهل البلد ومن قصد لرؤيتها من الناس » .

٨ — ٤ وردت هذه الغريبة عند القزوينى نقلا عن العذرى (ص ٣٧٣) قال « ذكر العذرى أن هنالك أرضاً تعرف بوادى الثمرات ... » ولم يرد فى النص — كما ترى — لفظ وادى الثمرات (!) . وذكر فى الروض ص ١٧٢ وسمى الموضع أشكونى .

٨ — ١٠ شنت بول : تقابل Santa Pola انظر الروض ص ٣١ (الترجمة ص ٣٩) حيث وردت تلك العجيبة .

٨ — ١١ نص الروض « إذا وضع على ذئب أو سبع » .

٨ — ١٩ ماله رائحة — الأفضل أن تقرأ : ماء .

٩ — ٢ بلس ورد ذكر بلس (مفتوحة الباء مشددة اللام مكسورة) فى تكملة ابن الأبار مع النص على أنها من عمل لورقة (ص ٦٠ ، ص ٣٠٧) . كما جاء فيه ص ٣٢٣ : بلس (نفس الرسم) المعروفة بالسكة عمل بسطة . وجاء فيه ص ٥١٥ : حصن بلش (شين ولام مشددة مكسورة) من شرق مالقة . وعند ابن بشكوال ص ٤٣٢ وردت بلش (فتح الباء واللام مشددة مكسورة ومفتوحة معاً) من نظر رية . أما ابن الزبير فى صلة الصلة (تحقيق بروفنسال فورد فيه بلش (بلام مشددة مكسورة) فى ثلاثة مواضع كلها مسبوقة بلفظ (حصن) وحدده بأنه شرق مالقة على أربعة وعشرين ميلا منها (ص ٥٩) . وفى ابن الفرضى وردت (بلس من تدمير ص ٣٥٨) و (بلش من عمل ريه ٢٨٦) وفيه أيضاً بليش (بياء) غير محددة ولكن يفهم أنها فى ريه ص ٣٥٣ وورد فى الإدريسى حصن بالش من إقليم بجانة ص ١٧٥ و ص ١٩٤
والتى أرادها العذرى هى Vélez-Rubio أو Bélez-Blanco وكلاها فى شمال شرق محافظة المرية وفى الغرب من لورقة .

٩ — ٥ بانتهاء هذه الصحيفة عند لفظ « البسط » ينقطع النص . وربما كان ما سقط ورقة واحدة لأن الأوراق التالية استمرار للحديث عن تدمير .

٩ — ٦ يشغل هذا النص نصف سطر فيه خروم وبقع . ولفظ السماه فى قراءته شك .

٩ — ٧ سيجىء ذكر ابن وضاح فيما بعد بين ثوار تدمير ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله . . .

٩ — ٩ « فأنفذوا الأخذ فى ذلك » : هذا أقرب ما يحتمله رسم هذه الجملة التى طمست بعض حروفها .

١٠ — ١ دانية : تقابل الآن Denia . انظر الروض ٧٦ (الترجمة ٩٥) وانظر دائرة المعارف الإسلامية تحت اسمها .

١٠ — ٥ أوريولة تقابل الآن Orihuela وقديماً Auriola . وقد نقل الروض (ص ٣٤ — الترجمة ٤٣) هذا التفسير اللغوى المستند إلى لفظ Oro فى الإسبانية والذى معناه الذهب وفى اللاتينية Aurum . وانظر تحت اسمها مقالة ليفى بروفنسال فى دائرة المعارف الإسلامية .

١٠ — ٦ يريد قاعدة العجم فى منطقة تدمير . والنص نفسه فى الروض . وانظر نص المؤرخ المجهول للناصر ص ٥٣ . وانظر ما سبق من حديث العذرى عن تدمير بن غندريش .

١٠ — ٦ حدد الإدريسى (ص ١٩٣) هذه المسافة ب ٢٨ ميلا . وهى فى خط مستقيم نحو ٢٥ كيلومتر .

١٠ — ٧ موربيطر : يظهر من المسافات أن هذا المكان نفسه هو الذى سماه من قبل ميربيط (انظر ملحوظة ص ٧ س ٨) .

١٠ — ٩ شنت بيطر : المفروض أن يقابله San Pedro ، والمفروض أن يكون بين Molina وبين Chinchilla ولكننى لم أجد حالياً ما يحمل هذا الاسم فى تلك المنطقة الا Peñas de San Pedro فى مركز شنتجالة المذكورة ولكن المسافات المذكورة فى النص تحمل على بعض الشك .

١٠ — ١٠ قنتورية : تقابل Cantoria فى مركز Huercal-Overa فى محافظة المرية .

١٠ — ١٠ جيططيلة : هكذا كتبت فى الموضعين ، ولا أعرف مقابلها .

١٠ — ١٥ بقصره : هذا العلم يقابل الآن Bigastro وهى فى مركز

أوريوله محافظة لقنت ذكره Madoz فى قاموسه الجغرافى ج ٤ ص ٣١٦ وذكر مكاناً آخر ورد فى النصوص من العهد القوطى يسمى Bigastrum لا يعرف مكانه الحالى على التحديد ويرجح أنه يقابل Bogarra فى محافظة البسيط ، ولعل هذا المكان الثانى هو الذى أورده العذرى بعيد ذلك .

١٠ — ١٥ طيبالية : تقابل Taibilla وهى جبال على الحدود بين محافظتى مرسية والبسيط وتعرف أيضاً باسم Grillermona .

١٠ — ١٥ تونية : لم أجدها فى مكان آخر ولا أعرف مقابلها .

١٠ — ١٦ مورة : لعلها تقابل Mora التى ذكرها Madoz ج ١١ ص ٥٧٥ وجعلها فى مركز Hellin من محافظة البسيط إلا أن تكون Mairo de Alcoy فى لقنت .

١٠ — ١٧ قريلش لم أجده ولا أعرف مقابله .

١٠ — ١٧ رينه : لعله يقـــابل Reina التى ذكرها Madoz ج ١٣ ص ٤٠٤ وجعلها فى محافظة البسيط مركز Yeste .

١٠ — ١٧ المار : هكذا فى الأصل بغير نقط ولا ضبط .

١٠ — ١٧ يذللش : الكلمة غير مضبوطة والشين الأخيرة تحتمل أن تكون ثاء ثم نونا ثم راء . ولم أهتد إلى ما يؤكد الرسم .

١٠ — ١٨ بيرة تقابل Vera مركز فى المرية .

١١ — ٥ كذا بدلا من ثلاث ، وكذلك عدد (ست) قبلها يرجح أنه رسمها بتائين . وهو يثبت الياء فى سوار .

١١ — ٦ طوطانه : تقابل Totana مركز فى مرسية .

١١ — ٦ لقون : الرسم يحتمل (لهود) . ولكن الرسم الذى أثبتنـــاه أرجح جداً فهل تقابل Lucar التى فى المرية مركز Purchena ؟

١١ — ٦ فرقصة : ذكر ياقوت ج ٣ ص ٨٨١ (فرقصة) بضمتين على الفاء والقاف وسكون على الراء وقال « حصن من أعمال دانية بالأندلس ينسب إليه الأكسية الفرقصية » .

١١ — ٩ الصقلبى : رسم فى الأصل (الصقلى) والتصحيح عن البيان المغرب (الطبعة الثانية ج ٢ ص ٥٥) وذكر هنالك السبب الذى جعله يسمى بالصقلبى (... طويلا أشقر أزرق أمعر) وقد اتضح من النسب الذى أثبته العذرى أنه حفيد عبد الرحمن بن حبيب الذى كان من قبل فى الأندلس ثم انتزى بافريقية (البيان ج ١ ص ٦٠) . وقد اغتصب أبوه حبيب ملك إفريقية من عمه الياس (البيان ج ١ ص ٦٩) ونعلم من البيان ج ١ ص ٧٩ أن عبد الرحمن هذا كان فى قلعة حبحاب بجبل كتامة ثم فر منها فى أيام ولاية يزيد بن حاتم المهلبى ، وذلك فى سنة ١٥٦ ولفظ عبيده الذى فى النسب رسم فى البيان عبده .

وقد أشار دوزى فى تاريخه ج ١ ص ٢٤١ إلى ثورته وكذا بروفنسال فى تاريخه ج ١ ص ٧٩ (الترجمة الإسبانية) ورسم فى أخبار مجموعة (السقلابى) .

١١ — ١٣ كذا ولابد أن تكون آحاد السنين قد سقطت سهوا . والبيان يجعل دخوله الأندلس (فى سنة ١٦١ وقيل ١٦٢) ويجعل ثورته سنة ١٦٣ بما يفهم أن قتل مسكار (بالشين المنقوطة فى البيان) له كان فى تلك السنة وذكر البيان حرق السفن .

١١ — ١٥ انظر البيان ج ٢ ص ٥٧ ، ٥٨

١١ — ١٦ ركانة : تقـابل Requena وهى مركز فى بلنسية . ذكرها ياقوت ج ٢ ص ٨٠٨ وقال ابن عذارى عنها ص ٥٨ ج ٢ إنها من عمل طليطلة .

١١ — ٢٠ انظر المقتبس (أنطونيا) ص ٩ وابن القوطية ص ١٠٨

١١ — ٢١ ببشتر هى Bobastro . انظر دائرة المعارف الإسلامية ، وانظر الروض ٣٧ — الترجمة ٤٦ (هامش ٣) .

١٢ — ١٠ انظر المقتبس لابن حيان ص ٢٢ وابن عذارى فى إشارة عابرة ج ٢ ص ١٨٦ فى الحديث عن غزوة بنبلونة Pamplona .

١٣ — ٣ انظر المقتبس لابن حيان ص ٢١ — ٢٢ وانظر تاريخ دوزى ج ٢ ص ١١١

١٣ — ٥ قليوشة : ذكرها ياقوت ج ٤ ص ١٧٣ بدون هاء (قليوش) وذكر أنها على ستة أميال من أوريوله .. وهى تقابل Callosa de Segura وهكذا كتب المستشرق الألمانى C. F. Seybold بخط يده على نسخته من معجم ياقوت التى صارت فى ملك جامعة القاهرة . وانظر تعليقة بروفنسال رقم ٢٧ ص ٣٦١ من تاريخه (الترجمة الإسبانية) .

١٣ — ١٥ البسيط : هى Albacete حسب رأى آسين فى كتابه عن (طبوغرافيا ص ٤٥) .

١٤ — ٣ لم يرد له ذكر فى مقتبس ابن حيان ، وانما ذكر أخبار بنى ذى النون الآخرين ص ١٧ وما بعدها ، ولم يشر إليه ابن عذارى إلا عرضاً ص ١٨٦

١٤ — ٦ شنتبريه : تقابل Santaver وكانت كورة انظر Alemany ص ١٠٤ ، والرازى (مجلة الأندلس) ص ٧٩ . وقد ذكر ابن حزم (الجمهرة ص ٤٦٥) منازل البربر من هوارة . والعذرى يرسمها هكذا : شنت برية كما فى سطر ١٠ من نفس هذه الصفحة .

١٤ — ١٣ مدينة التراب : ذكر ياقوت ج ١ ص ٧٣٠ أن بلنسية تعرف بمدينة التراب . وسيذكر ذلك العذرى فيما بعد . أما الجزيرة التى ذكرها فهى تقابل Alcira فى بلنسية Valencia . انظر آسين ص ٥٣ . أما شاطبة فتقابل Játiva .

١٥ — ٢ لعلها عقبة أنيشه التى ورد ذكرها فى الروض ص ٣٢ وانظر ترجمة وتعليق بروفنسال فى ص ٤٠

١٥ — ١٠ سيذكر العذرى عبد الجبار هذا فى حديثه عن أبواب قرطبة فيما بعد وهو هنالك (عبد الجبار بن خطاب بن نذير) وهو جد بنى خطاب التدميريين وبذلك يتضح شخص من سمى باب قرطبة باسمه ويصحح الاسم إذ يصبح بغير لفظ (ابن) وهو ما وقع فيه بروفنسال . انظر كتابه عن اسبانيا فى القرن العاشر ص ٢٠٥ حاشية ٣

١٥ — ١٣ ترسة : لم أجد ما يقابلها اليوم . وقد جاء فى ياقوت ج ١ ص ٨٣٦ لفظ ترسه (بتشديد الراء) وذكر أنها من قرى آلش من أعمال طليطلة .

١٥ — ٢٢ انداره : تقابل Ondara . انظر الروض ص ٣١ الترجمة ص ٣٩

١٦ — ١ مستخلفه : الخاء غير منقوطة فى الأصل .

١٦—٩ ما بين القوسين هنا وما بعده نقل عن هامش الأصل .

١٦ — ١١ واضح أن المؤلف كتب كتابه أول الأمر وعلى بن مجاهد متملك لدانية أى قبل سنة ٤٦٨ وهى السنة التى فيها استولى عليها منه ابن هود (البيان المغرب ج ٣ ص ٢٢٨) . ثم عاد المؤلف إلى كتابه بعد ذلك فضرب على لفظ (إلى وقتنا) ثم كتب فى الهامش ما أثبتناه بعد تلحيق رسمه . ووصل التاريخ إلى السنة المذكورة ٤٧٢

١٦ — ١٥ بياض بقدر كلمتين .

١٦ — ١٧ تجد تفصيل هذه الأحداث الواردة فى عصر ملوك الطوائف فى الجزء الثالث من البيان المغرب . وتجدها فى الجزء الثالث من تاريخ دوزى . كما تجدها فى مواضعها من كتاب الذخيرة لابن بسام . وفى كتاب Prieto Vives عن ملوك الطوائف Los Reyes de Taifas . مدريد سنة ١٩٢٦

١٧ — ١ بلنسية : عن بلنسية كورة ومدينة انظر : دائرة المعارف الإسلامية تحت اسمها Valence ج ٤ ص ١١٢٨ من الأصل الفرنسى . وانظر الروض المعطار ص ٤٧ وما بعدها (الترجمة ص ٥٩) وفى بحث ألمانى Alemany ص ٩٦ والرازى (مجلة الأندلس) ص ٧١ ، وياقوت ج ١ ص ٧٣٠ ، والقزوينى ص ٣٤٤ وفرحة الأنفس ص ١٦

١٧ — ٨ عصف : تقابل حالياً Aspe مركز Novelda محافظة لقنت .

١٧ — ٨ بيار تقابل حالياً Biar مركز Villena من لقنت .

١٧ — ٩ جزيرة شقر : هى اليوم Alcira على نهر Júcar (شقر) . وقد كتبها ياقوت بالقاف ج ٢ ص ٣٠٧ ثم بالكاف فى موضع آخر ٣/٣١١ وتحدث عنها الروض ص ١٠٢ (ص ١٢٦ من الترجمة) .

١٨ — ٣ بعد لفظ (هذه القنطرة) أضاف الكاتب بين السطور « حمل السيل بعضها » .

١٨ — ٤ كان قد كتب (القبلة) ثم ضرب عليها وأصلحها إلى (الشرق) .

١٨ — ٧ بيطاله : رسمت فى الأصل (فبطالة) فأصلحناها استنادا إلى النصوص الأخر . فقد وردت فى ابن الأبار (بيطاله) بالباء والياء واللام المشددة ص ١٩٨ ، ٥٠٣ (التكملة) . وهى تكتب فى النصوص الإسبانية Boatella .

انظر عن هذا الباب والأبواب الأخرى R. Menéndez Pidal فى كتابه La España del Cid ج ١ ص ٤٢٩ حيث تجد خريطة للمدينة القديمة وكذلك انظر الجزء الأول ص ٤٨٠ من كتاب Teodoro Llorente الذى عنوانه Valencia . برشلونة ١٨٨٦ وكذلك قاموس Madoz ج ١٥ ص ٣٧٠ حيث ذكر أبواب بلنسية وقت استيلاء المسيحيين عليها .

١٨ — ٢٠ شاطبة : ذكرها الإدريسى ص ١٩٢ والرازى ص ٧١ وجعلها حصناً ، ولم يفرد لها صاحب الروض مادة خاصة . وهى تقابل Játiva .

١٩ — ٤ دانية : الروض ٧٦ (الترجمة ص ٩٥) وهى تقابل Deni .

١٩ — ٨ مربيطر : انظر الروض ص ١٨١ (الترجمة ٢١٧) تقابل اللفظ الإسبانى Murviedro الخراب وما سماه هنا (قصراً) سمى هنالك (ملعباً) . وانظر القزوينى ص ٣٧٨ وعبارة العذرى تشبه عبارة الرازى المترجمة (ص ٧٢) .

١٨ — ١٩ حصن شاطبة : اللفظ الثانى مطموس وهو أقرب إلى (حصن) منه إلى (مدينة) .

١٩ — ١٦ حصن النارة : يقابل Almenara مركز Nules فى محافظة Castellón أما لفظ (عشرون) فقد طمس من المؤلف ثم عاد فكتب فوق المطموس بخط مهتز (عشرين) .

١٩ — ١٧ أنده : تقابل حالياً Onda مركز Nules من Castellón . ولفظ (اثنا عشر) مما أصلحه الكاتب بعد أن كان مطموساً .

١٩ — ١٧ مورور : لاشك أن حصن مورور هذا غير مورور التى ذكرتها النصوص الأندلسية وعينت مكانها من محافظة إشبيلية . ولم أعثر على ما يقابل مورور فى نص العذرى .

١٩ — ١٧ حصن شلينه : لا أعرف مقابله .

١٩ — ١٩ أرطانة : تقابل Artana فى مركز Nules السابق ذكره . وقد ذكر القزوينى ص ٣٣٢ هذه العين التى رآها العذرى بنفسه .

٢٠ — ٣ قلعة موريل : ربما كان مقابلها Morella مركز فى Castellón . وعلى هذا ينبغي أن يكون حصن موورور السابق الذكر فى منتصف المسافة بين أنده وموريل .

٢٠ — ٥ قليرة : تقابل Cullera على مصب نهر شقر Júcar مركز Sueca فى بلنسية .

٢٠ — ٧ شيرب : رسم هذه الكلمة غير واضح تمـــاماً . ولعلها تقابل Sogorbe أحد مراكز Castellón .

٢٠ — ٧ زناتة : انظر مادة Zaneta فى قاموس Madoz جـ ١٦ ص ٥٠٣ وكانت حياً قديماً من أحياء Castellón de la Plana . وانظر أيضاً آسين مادة Zaneta فلعلها هى . أو لعل مقابلها اليوم هو Adzaneta de Albaida فى محافظة بلنسية الحالية . وهذا أقرب احتمالا .

٢٠ — ٧ كنانة : تقابل مكانا خرابا كان يسمى Banicanena . انظر آسين ص ٨٨

٢٠ — ٨ أولهيل : أهى Olleria ؟

٢٠ — ٨ ولها : رسم هذا اللفظ وإن كان غير واضح تماماً هو (مها) وربما كانت ما أثبتناه أو كانت (فيها) أما لباية فلم أعرف مقابلها .

٢٠ — ٨ سمح : هكذا رسم بغير نقط ولا ضبط .

٢٠ — ٩ شارقة : تقابل Jérica فى Castellón . انظر آسين ص ١١٥ .

٢٠ — ٩ البيضاء لا زالت تحتفظ بهذا اللفظ مدينة Albaida وهى مركز فى بلنسية .

٢٠ — ١٠ الأسناد : عن لفظ (سند) وإطلاقه الجغرافى انظر Dozy, Recherches 1, p. 345.

٢٠ — ١٠ الرسم يحتمل بركانه بغير ألف وتكون الألف فى هذه الحالة ضمة على الراء .

٢٠ — ١١ مسل : هكذا فى الأصل بغير نقط ولا ضبط .

٢٠ — ١٦ أيضاً : رسمها (اىصى) بغير نقط . فهل تكون (الأخرى) ؟

٢٠ — ١٢ ذكر العذرى (قسمة قسطنطين) عدة مرات . وقد وجـــد تفصيل هذه القسمة عند البكرى — مخطوط فاس — ونشر النص ليفى بروفنسال فى آخر ترجمته للروض ص ٢٤٦ وانظر تعليقه فى ص ٤٢ من نفس الكتاب عنها . ولا يعرف أن لقسطنطين تقسيما خاصاً باسبانيا . وانما تقسيمها إلى ما يقابل الأدنى والأقصى (Citerior, Ulterior) وتقسيمها إلى ثلاث مقاطعـــات تتشعب إلى أقسام أمر قـديم ذكره الجغرافى Mela (II, 87) والجغرافى Plinius (III, 6) .

٢١ — ١ انظر عن سرقسطة : دائرة المعارف الإسلامية تحت Saragosse وقد ذكرها الرازى (مجلة الأندلس) ص ٧٨ رقم ٣١ . وفى الروض ص ٩٦ (الترجمة ١١٨) . وعند الإدريسى ص ١٧٦ (الترجمة ٢١١) ذكر الكورة ، أما المدينة ففى ص ١٩٠ . وفى القزوينى ص ٣٥٩ . وعند ياقوت جـ ٥ ص ٧١ (طبعة مصر) وفى بحث Alemany ص ١٠١ . وفى فرحة الأنفس ص ١٨

١٦ — ١٥ بياض بقدر كلمتين .

١٦ — ١٧ تجد تفصيل هذه الأحداث الواردة فى عصر ملوك الطوائف فى الجزء الثالث من البيان المغرب . وتجدها فى الجزء الثالث من تاريخ دوزى . كما تجدها فى مواضعها من كتاب الذخيرة لابن بسام . وفى كتاب Prieto Vives عن ملوك الطوائف Los Reyes de Taifas . مدريد سنة ١٩٢٦

١٧ — ١ بلنسية : عن بلنسية كورة ومدينة انظر : دائرة المعارف الإسلامية تحت اسمها Valence ج ٤ ص ١١٢٨ من الأصل الفرنسى . وانظر الروض المعطار ص ٤٧ وما بعدها (الترجمة ص ٥٩) وفى بحث ألمانى Alemany ص ٩٦ والرازى (مجلة الأندلس) ص ٧١ ، وياقوت ج ١ ص ٧٣٠ ، والقزوينى ص ٣٤٤ وفرحة الأنفس ص ١٦

١٧ — ٨ عصف : تقابل حالياً Aspe مركز Novelda محافظة لقنت .

١٧ — ٨ بيار تقابل حالياً Biar مركز Villena من لقنت .

١٧ — ٩ جزيرة شقر : هى اليوم Alcira على نهر Júcar (شقر) . وقد كتبها ياقوت بالقاف ج ٢ ص ٣٠٧ ثم بالكاف فى موضع آخر ٣/٣١١ وتحدث عنها الروض ص ١٠٢ (ص ١٢٦ من الترجمة) .

١٨ — ٣ بعد لفظ (هذه القنطرة) أضاف الكاتب بين السطور « حمل السيل بعضها» .

١٨ — ٤ كان قد كتب (القبلة) ثم ضرب عليها وأصلحها إلى (الشرق) .

١٨ — ٧ بيطاله : رسمت فى الأصل (فبطالة) فأصلحناها استنادا إلى النصوص الأخر . فقد وردت فى ابن الأبار (بيطاله) بالباء والياء واللام المشددة ص ١٩٨ ، ٥٠٣ (التكملة) . وهى تكتب فى النصوص الإسبانية Boatella .

انظر عن هذا الباب والأبواب الأخرى R. Menéndez Pidal فى كتابه La España del Cid ج ١ ص ٤٢٩ حيث تجد خريطة للمدينة القديمة وكذلك انظر الجزء الأول ص ٤٨٠ من كتاب Teodoro Llorente الذى عنوانه Valencia . برشلونة ١٨٨٦ وكذلك قاموس Madoz ج ١٥ ص ٣٧٠ حيث ذكر أبواب بلنسية وقت استيلاء المسيحيين عليها .

١٨ — ٢٠ شاطبة : ذكرها الإدريسى ص ١٩٢ والرازى ص ٧١ وجعلها حصناً ، ولم يفرد لها صاحب الروض مادة خاصة . وهى تقابل Játiva .

١٩ — ٤ دانية : الروض ٧٦ (الترجمة ص ٩٥) وهى تقابل Deni .

١٩ — ٨ مربيطر : انظر الروض ص ١٨١ (الترجمة ٢١٧) تقابل اللفظ الإسبانى Murviedro الخراب وما سماه هنا (قصراً) سمى هنالك (ملعباً) . وانظر القزوينى ص ٣٧٨ وعبارة العذرى تشبه عبارة الرازى المترجمة (ص ٧٢) .

١٨ — ١٩ حصن شاطبة : اللفظ الثانى مطموس وهو أقرب إلى (حصن) منه إلى (مدينة) .

١٩ — ١٦ حصن المنارة : يقابل Almenara مركز Nules فى محافظة Castellón أما لفظ (عشرون) فقد طمس من المؤلف ثم عاد فكتب فوق المطموس بخط مهتز (عشرين) .

١٩ — ١٧ أنده : تقابل حالياً Onda مركز Nules من Castellón . ولفظ (اثنا عشر) مما أصلحه الكاتب بعد أن كان مطموساً .

١٩ — ١٧ موررور : لاشك أن حصن موررور هذا غير موررور التى ذكرتها النصوص الأندلسية وعينت مكانها من محافظة إشبيلية . ولم أعثر على ما يقابل موررور فى نص العذرى .

١٩ — ١٧ حصن شلينه : لا أعرف مقابله .

١٩ — ١٩ أرطانة : تقابل Artana فى مركز Nules السابق ذكره . وقد ذكر القزوينى ص ٣٣٢ هذه العين التى رآها العذرى بنفسه .

٢٠ — ٣ قلعة موريل : ربما كان مقابلها Morella مركز فى Castellón . وعلى هذا ينبغى أن يكون حصن موروور السابق الذكر فى منتصف المسافة بين أنده وموريل .

٢٠ — ٥ قليرة : تقابل Cullera على مصب نهر شقر Júcar مركز Sueca فى بلنسية .

٢٠ — ٧ شيرب : رسم هذه الكلمة غير واضح تماماً . ولعلها تقابل Sogorbe أحد مراكز Castellón .

٢٠ — ٧ زناتة : انظر مادة Zaneta فى قاموس Madoz جـ ١٦ ص ٥٠٣ وكانت حياً قديماً من أحياء Castellón de la Plana . وانظر أيضاً آسين مادة Zaneta فلعلها هى . أو لعل مقابلها اليوم هو Adzaneta de Albaida فى محافظة بلنسية الحالية . وهذا أقرب احتمالا .

٢٠ — ٧ كنانة : تقابل مكانا خرابا كان يسمى Banicanena . انظر آسين ص ٨٨

٢٠ — ٨ أولهيل : أهى Olleria ؟

٢٠ — ٨ ولما : رسم هذا اللفظ وإن كان غير واضح تماماً هو (مها) وربما كانت ما أثبتناه أو كانت (فيها) أما لباية فلم أعرف مقابلها .

٢٠ — ٨ سمح : هكذا رسم بغير نقط ولا ضبط .

٢٠ — ٩ شارقة : تقابل Jérica فى Castellón . انظر آسين ص ١١٥ .

٢٠ — ٩ البيضاء لا زالت تحتفظ بهذا اللفظ مدينة Albaida وهى مركز فى بلنسية .

٢٠ — ١٠ الأسناد : عن لفظ (سند) وإطلاقه الجغرافى انظر Dozy, Recherches 1, p. 345.

٢٠ — ١٠ الرسم يحتمل بركانه بغير ألف وتكون الألف فى هذه الحالة ضمة على الراء .

٢٠ — ١١ مسل : هكذا فى الأصل بغير نقط ولا ضبط .

٢٠ — ١٦ أيضاً : رسمها (اىصى) بغير نقط . فهل تكون (الأخرى) ؟

٢٠ — ١٢ ذكر العذرى (قسمة قسطنطين) عدة مرات . وقد وجد تفصيل هذه القسمة عند البكرى — مخطوط فاس — ونشر النص ليفى بروفنسال فى آخر ترجمته للروض ص ٢٤٦ وانظر تعليقه فى ص ٤٢ من نفس الكتاب عنها . ولا يعرف أن لقسطنطين تقسيما خاصاً باسبانيا . وانما تقسيمها إلى ما يقابل الأدنى والأقصى (Citerior, Ulterior) وتقسيمها إلى ثلاث مقاطعات تتشعب إلى أقسام أمر قديم ذكره الجغرافى Mela (II, 87) والجغرافى Plinius (III, 6) .

٢١ — ١ انظر عن سرقسطة : دائرة المعارف الإسلامية تحت Saragosse وقد ذكرها الرازى (مجلة الأندلس) ص ٧٨ رقم ٣١ . وفى الروض ص ٩٦ (الترجمة ١١٨) . وعند الإدريسى ص ١٧٦ (الترجمة ٢١١) ذكر الكورة ، أما المدينة ففى ص ١٩٠ . وفى القزوينى ص ٣٥٩ . وعند ياقوت جـ ٥ ص ٧١ (طبعة مصر) وفى بحث Alemany ص ١٠١ . وفى فرحة الأنفس ص ١٨

١٦ — ١٥ بياض بقدر كلمتين .

١٦ — ١٧ تجد تفصيل هذه الأحداث الواردة فى عصر ملوك الطوائف فى الجزء الثالث من البيان المغرب . وتجدها فى الجزء الثالث من تاريخ دوزى . كما تجدها فى مواضعها من كتاب الذخيرة لابن بسام . وفى كتاب Prieto Vives عن ملوك الطوائف Los Reyes de Taifas . مدريد سنة ١٩٢٦

١٧ — ١ بلنسية : عن بلنسية كورة ومدينة انظر : دائرة المعارف الإسلامية تحت اسمها Valence ج ٤ ص ١١٢٨ من الأصل الفرنسى . وانظر الروض المعطار ص ٤٧ وما بعدها (الترجمة ص ٥٩) وفى بحث ألمانى Alemany ص ٩٦ والرازى (مجلة الأندلس) ص ٧١ ، وياقوت ج ١ ص ٧٣٠ ، والقزوينى ص ٣٤٤ وفرحة الأنفس ص ١٦

١٧ — ٨ عصف : تقابل حالياً Aspe مركز Novelda محافظة لقنت .

١٧ — ٨ بيار تقابل حالياً Biar مركز Villena من لقنت .

١٧ — ٩ جزيرة شقر : هى اليوم Alcira على نهر Júcar (شقر) . وقد كتبها ياقوت بالقاف ج ٢ ص ٣٠٧ ثم بالكاف فى موضع آخر ٣/٣١١ وتحدث عنها الروض ص ١٠٢ (ص ١٢٦ من الترجمة) .

١٨ — ٣ بعد لفظ (هذه القنطرة) أضاف الكاتب بين السطور «حمل السيل بعضها» .

١٨ — ٤ كان قد كتب (القبلة) ثم ضرب عليها وأصلحها إلى (الشرق) .

١٨ — ٧ بيطاله : رسمت فى الأصل (فبطالة) فأصلحناها استناداً إلى النصوص الأخر . فقد وردت فى ابن الأبار (بيطاله) بالباء والياء واللام المشددة ص ١٩٨ ، ٥٠٣ (التكملة) . وهى تكتب فى النصوص الإسبانية Boatella .

انظر عن هذا الباب والأبواب الأخرى R. Menéndez Pidal فى كتابه La España del Cid ج ١ ص ٤٢٩ حيث تجد خريطة للمدينة القديمة وكذلك انظر الجزء الأول ص ٤٨٠ من كتاب Teodoro Llorente الذى عنوانه Valencia . برشلونة ١٨٨٦ وكذلك قاموس Madoz ج ١٥ ص ٣٧٠ حيث ذكر أبواب بلنسية وقت استيلاء المسيحيين عليها .

١٨ — ٢٠ شاطبة : ذكرها الإدريسى ص ١٩٢ والرازى ص ٧١ وجعلها حصناً ، ولم يفرد لها صاحب الروض مادة خاصة . وهى تقابل Játiva .

١٩ — ٤ دانية : الروض ٧٦ (الترجمة ص ٩٥) وهى تقابل Deni .

١٩ — ٨ مربيطر : انظر الروض ص ١٨١ (الترجمة ٢١٧) تقابل اللفظ الإسبانى Murviedro الخراب وما سماه هنا (قصراً) سمى هنالك (ملعباً) . وانظر القزوينى ص ٣٧٨ وعبارة العذرى تشبه عبارة الرازى الترجمة (ص ٧٢) .

١٨ — ١٩ حصن شاطبة : اللفظ الثانى مطموس وهو أقرب إلى (حصن) منه إلى (مدينة) .

١٩ — ١٦ حصن المنارة : يقابل Almenara مركز Nules فى محافظة Castellón أما لفظ (عشرون) فقد طمس من المؤلف ثم عاد فكتب فوق المطموس بخط مهتز (عشرين) .

١٩ — ١٧ أنده : تقابل حالياً Onda مركز Nules من Castellón . ولفظ (اثنا عشر) مما أصلحه الكاتب بعد أن كان مطموساً .

١٩ — ١٧ مورور : لاشك أن حصن مورور هذا غير مورور التى ذكرتها النصوص الأندلسية وعينت مكانها من محافظة إشبيلية . ولم أعثر على ما يقابل مورور فى نص العذرى .

١٩ — ١٧ حصن شلينه : لا أعرف مقابله .

١٩ — ١٩ أرطانة : تقابل Artana فى مركز Nules السابق ذكره . وقد ذكر القزوينى ص ٣٣٢ هذه العين التى رآها العذرى بنفسه .

٢٠ — ٣ قلعة موريل : ربما كان مقابلها Morella مركز فى Castellón . وعلى هذا ينبغي أن يكون حصن موروور السابق الذكر فى منتصف المسافة بين أنده وموريل .

٢٠ — ٥ قليرة : تقابل Cullera على مصب نهر شقر Júcar مركز Sueca فى بلنسية .

٢٠ — ٧ شيرب : رسم هذه الكلمة غير واضح تمـــاماً . ولعلها تقابل Sogorbe أحد مراكز Castellón .

٢٠ — ٧ زناتة : انظر مادة Zaneta فى قاموس Madoz جـ ١٦ ص ٥٠٣ وكانت حياً قديماً من أحياء Castellón de la Plana . وانظر أيضاً آسين مادة Zaneta فلعلها هى . أو لعل مقابلها اليوم هو Adzaneta de Albaida فى محافظة بلنسية الحالية . وهذا أقرب احتمالا .

٢٠ — ٧ كنانة : تقابل مكانا خرابا كان يسمى Banicanena . انظر آسين ص ٨٨

٢٠ — ٨ أولهيل : أهى Olleria ؟

٢٠ — ٨ ولها : رسم هذا اللفظ وإن كان غير واضح تماماً هو (مها) وربما كانت ما أثبتناه أو كانت (فيها) أما لباية فلم أعرف مقابلها .

٢٠ — ٨ سمح : هكذا رسم بغير نقط ولا ضبط .

٢٠ — ٩ شارقة : تقابل Jérica فى Castellón . انظر آسين ص ١١٥ .

٢٠ — ٩ البيضاء لا زالت تحتفظ بهذا اللفظ مدينة Albaida وهى مركز فى بلنسية .

٢٠ — ١٠ الأسناد : عن لفظ (سند) وإطلاقه الجغرافى انظر Dozy, Recherches 1, p. 345.

٢٠ — ١٠ الرسم يحتمل بركانه بغير ألف وتكون الألف فى هذه الحالة ضمة على الراء .

٢٠ — ١١ مسل : هكذا فى الأصل بغير نقط ولا ضبط .

٢٠ — ١٦ أيضاً : رسمها (اىصى) بغير نقط . فهل تكون (الأخرى) ؟

٢٠ — ١٢ ذكر العذرى (قسمة قسطنطين) عدة مرات . وقد وجـــد تفصيل هذه القسمة عند البكرى — مخطوط فاس — ونشر النص ليفى بروفنسال فى آخر ترجمته للروض ص ٢٤٦ وانظر تعليقه فى ص ٤٢ من نفس الكتاب عنها . ولا يعرف أن لقسطنطين تقسيما خاصاً باسبانيا . وانما تقسيمها إلى ما يقابل الأدنى والأقصى (Citerior, Ulterior) وتقسيمها إلى ثلاث مقاطعـــات تتشعب إلى أقسام أمر قـديم ذكره الجغرافى Mela (II, 87) والجغرافى Plinius (III, 6) .

٢١ — ١ انظر عن سرقسطة : دائرة المعارف الإسلامية تحت Saragosse وقد ذكرها الرازى (مجلة الأندلس) ص ٧٨ رقم ٣١ . وفى الروض ص ٩٦ (الترجمة ١١٨) . وعند الإدريسى ص ١٧٦ (الترجمة ٢١١) ذكر الكورة ، أما المدينة ففى ص ١٩٠ . وفى القزوينى ص ٣٥٩ . وعند ياقوت جـ ٥ ص ٧١ (طبعة مصر) وفى بحث Alemany ص ١٠١ . وفى فرحة الأنفس ص ١٨

٢١ — ٣ ذكر الروض ص ٩٦ هذا التفسير . واسمها فى اللاتينية Caesarea Augusta وفى الإسبانية Zaragoza وهي عاصمة محافظة ورأس ولاية (Región) وهى أرجون (Aragón) وكأن لفظ (جاجر) تقابل (Cesar) . وقد ورد ذلك فى الترجمة العربية لتاريخ هورشيوس Orosio . انظر مقالة Levi Della Vida فى مجلة الأندلس المجلد XIX العدد الثانى سنة ١٩٥٤ ص ٢٧٩ . ورسمها هنالك « جاشر » .

٢١ — ٩ هذه العبارة فى وصف سرقسطة قد وردت فى الروض بما لا يكاد يختلف عن نص العذرى .

٢١ — ١١ بنى . . . : اللفظ مطموس وآخره راء . فهل تكون (عامر) أو (سلاهر) ؟ .

٢١ — ١١ أرميش : لم أجد مقابلها .

٢١ — ١٢ كركى : أظنها تقابل Caracuel فى مركز Almodóvar del Campo فى محافظة Ciudad Real . وقد جاء فى الإدريسى ص ١٨٦ حصن كركوى . انظر الترجمة ص ٢٢٦ . وقد وردت فى البيان المغرب ص ١٠٥ وفى ترجمة Fagnan ص ١٨٦ دون تعليق . وجاء فى كتاب ابن صاحب الصلاة (١٩١) (بفحص كركوى على مقربة من قلعة رباح) .

٢١ — ١٢ أرينش أهى تقابل Arenas de San Juan التى فى شمال شرق Daimul من محافظة Ciudad Real ؟ أو تقابل Herencia فى نفس المحافظة .

٢١ — ١٢ قصر بنى عطية : ربما قابلت Alcázar de San Juan الذى ذكر مادوث ج ١ ص ٤٤٣ والذى كان موجوداً منذ العهد الرومانى . واسمه القديم Alces .

٢١ — ١٣ ارطنش : رسمها يحتمل أوطنش .

٢١ — ١٣ أقليش : تقابل Ulcés . محافظة Cuenca مركز Tarancón .

٢١ — ١٣ ولبه : على الواو حركة لا يمكن القطع بأنها فتحة أو ضمة . والباء تحتمل أن تكون ياء فى الرسم وأظنها تقابل Huelves التى فى شمال Ulcés فى الطريق من كونكه إلى Tarancón وان كانت المسافة غير متناسقة إذ بين ولبه وأقليش نحو ١/٧ المسافة بين ولبه وكونكه .

٢١ — ١٤ وادى بنى عبد الله . جاء اسمه فى البيان المغرب ج ٢ ص ١٦١ (ص ١٦٧ الطبعة الأولى) . وجعله فانيان يقابل Vélez de Benaudalla . اعتماداً على سيمونت فى كتابه عن وصف غرناطة .

٢١ — ١٤ بلاله : رسم الكلمة غير واضح وخاصة نصفها الثانى ولعلها تقابل Villel التى فى مركز Teruel أو Villalba Alta فى نفس المركز .

٢١ — ١٤ تيرول : تقابل Teruel عاصمة محافظة تحمل اسمها .

٢١ — ١٥ غرادش : أهي Gredos التى تحملها سلسلة الجبال ؟

٢١ — ١٥ قلمشة : تقابل Calamocha مركز فى Teruel .

٢١ — ١٥ دروقة تقابل Daroca مركز فى سرقسطة .

٢١ — ١٥ فحص الحمام . لم أجدها .

٢٢ — ٤ مدينة طرطوشة : لفظ (مدينة) غير واضح تماماً .

٢٢ — ٥ نهر جلق يقابل Gállego .

٢٢ — ٦ غير واثق من قراءة (بكمالها) والعبارة قلقة — ولكن العبارة بنصها وردت فى فرحة الأنفس ص ٢٨٧ (= ١٨) يقوم بطرزها بكمالها

منفردة بالنسج فى منوالها) . وقد قال Alemany ص ١٠٢ ان ياقوت خلط بين سرقسطة وسمورة حين نسب إلى الأولى صناعة ثياب من السمور تحمل اسمها — وقد أيد القول الآن العذرى كما أيده ابن غالب .

٢٢ — ١٣ نهر شلون يقابل Jalón . ومدينة سالم تقابل Medinaceli . وحريزة تقابل Arija . وقلعة أيوب تقابل Calatayud .

٢٢ — ١٤ مدينة روطة تقابل Rueda وهي على نهر شلون .

٢٢ — ١٥ نهر وربه يقابل Huerva . وقد جعله العذرى يحمل أيضاً اسم بلطش ، وقد ذكر ياقوت ج ١ ص ٧٢١ بلطش وقال « بلد بالأندلس من نواحى سرقسطة ، له نهر يسقى عشرين ميلا » .

٢٢ — ١٧ فنتش : رسمها الناسخ أولا بالواو « فونتش » ثم أصلحها إلى ما هو مثبت ، ولا يوجد فرع للابرو يحمل هذا الاسم وإن كان لفظ Fuentes يطلق على بعض بلاد المنطقة .

٢٢ — ١٩ وما يأخذ ... كذا وأظن صوابها : وهو يأخذ ...

٢٣ — ٨ خبر حنش الصنعانى وبناء مسجد سرقسطة ورد فى الروض ص ٩٧

٢٣ — ١١ فى الأصل : فرشا ... وجرت الخشبتين .

٢٣ — ١٤ جاء فى النفخ ج ١ ص ١٨٣ « والذى رأيته لبعض مؤرخى المغرب فى سرقسطة أنها لا تدخلها عقرب ولا حية ... »

٢٣ — ١٥ كتب فوق كلة الحناش فى الأصل « والباعود » .

٢٣ — ٢٠ عقبة مليلة : أتكون Velilla de Ebro الحالية ؟

٢٣ — ٢٢ قتندة : رسمت فى الأصل بالباء بدل النون « قتبدة » والمعروف قتندة كما وردت فى أكثر من مرجع عربى ، واشتهرت بالوقعة التى استشهد فيها الفقيه ابن فيره . وترسم الآن Cutanda ، وهى فى الموضع الذى حدده العذرى بما لا يحتمل أن تكون علماً آخر ، ولذلك أصلحناها .

٢٤ — ١ لم أجد ما يقابل فج بذره ، وإن ظهر أن الكلمة إذا رسمت بالإسبانية صارت Piedra وهو اسم نهير يوجد فى مركز Ateca ولكنه يصب فى شلون لا فى وربه كما يفترض فى نص العذرى — وجاء فى ألمانى ١٠٢ ذكر حصن بيطره نقلا عن ياقوت وقابل به Piedra هذه .

٢٤ — ٣ نهر شلوقه يقابل R. Jiloca وهو أحد روافد شلون ولم أجد ما يقابل غلواذه .

٢٤ — ٤ مواله تقابل La Muela فى الجنوب الغربى من سرقسطة فى مركز ...La Almunia أو Muel التى على نهر وربه مركز Cariñena .

٢٤ — ٥ عين بلطش : تحدث عنها صاحب الروض ص ٤٧ ، وقد حققها بروفنسال ص ٥٩ على أنها Pleitas التى على نهر شلون ، متبعاً فى ذلك ترجيح ألمانى ص ١٠٣ ، والمفروض أن تكون على نهر وربه الذى هو بلطش عند العذرى لا شلون — وقد ذكر عين بلطش القزوينى ص ٣٥٩

٢٤ — ٧ أضفنا لفظ (ثم) عن الروض ليستقيم الكلام .

٢٤ — ١٠ بلدنوبه : رسم الجزء الأول من الكلمة مطموس بعض الشىء ، ولو صح الرسم وأنها كلة واحدة لجاز أن تقابل رسمها Villanueva وهو لفظ يطلق على بلاد كثيرة فى إسبانيا بما فى ذلك منطقة سرقسطة .

٢٤ — ١٢ قبانش : تقابل Cabañas de Ebro فى مركز La Almunia de Doña Godina من سرقسطة — أما ركله : فتقابل Ricla فى نفس المركز .

٢٤ — ١٤ بلشر ... جاء فى ياقوت بلشند أو بلسند (عن المراصد) على أنه أحد أقاليم سرقسطة وأن فيه قلعة بنى خطاب — ذكر ذلك Alemany ص ١٠٢ فى حديثه عن سرقسطة ولم يعرف مقابله — فإذا كانت كلمة النستير فى العربية تقابل Almonacid فى الإسبانية حسبما يرى آسين بلاثيوس (طبونوميا ٦٩) فالراجح أن يكون مقابل النستير هنا وسد بنى خطاب هو Almoncid de Cuba أو Almunacid de la Sierra وكلاهما فى محافظة سرقسطة والأولى منها فى مركز Belchite وبين هذا اللفظ الأخير وبين بلشر تقارب فى الرسم ملحوظ ؟

٢٤ — ١٩ السبرطانين . صواب الرسم ، وهو أيضاً رسم الأصل : السيرطانين (بالياء) وسيرسم اللفظ مرة أخرى (ص ٣٧) بالياء مع يائين فى آخره هنالك . ويقابل Cerdaña المنطقة التى بين فرنسا وإسبانيا .

٢٤ — ٢١ ذكر Madoz فى الحديث عن نهر جلق أنه يمر بمكان يعرف Piedratallada وفى الخرائط الإسبانية Piedratajada فى مركز Egea de los Caballeros من سرقسطة ؟

٢٥ — ٧ انظر خبر سليمان بن يقظان وثورته وصلته بشرلمان فى تاريخ ليفى بروفنسال ج ١ ص ١٢١ وما بعدها (الطبعة الفرنسية الثانية) .

٢٦ — ١ عن حسين بن يحيى الأنصارى . انظر تاريخ بروفنسال ج ١ ص ١٢٣ وما بعدها ، وانظر البيان المغرب ج ٢ ص ٥٦ ، ٥٧ — وجمهرة ابن حزم ص ٣٤٦

٢٦ — ١٢ عن مطروح بن سليمان . انظر البيان ص ٦٣ وتاريخ بروفنسال ج ١ ص ١٢٦ ، ١٤١

٢٦ — ١٧ باشوف ، وربما بلشوف ، ونقطة الباء غير واضحة . المفروض

أنه اسم طائر ، ولكننى لم أعثر على اللفظ فى مكان آخر أو عما يمكن أن يكون تعريباً أو تصحيفاً له ، الا أن يكون باشق ! أو بلشون (الدميرى ج ١ ص ١٩١) ، معجم دوزى ج ١ ص ١١١ .

٢٧ — ١ بهلول بن مرزوق — انظر البيان ص ٦٩ ، وانظر تاريخ بروفنسال ج ١ ص ١٥٣ وما بعدها .

٢٧ — ٢ فى الأصل (بنى سلامة) والتصحيح إلى (بنى سلمة) استناداً إلى ما سيجىء عند الحديث على وشقة .

٢٧ — ١٤ عمروس بن يوسف . انظر تاريخ بروفنسال ج ١ ص ١٥٥ وما بعدها .

٢٧ — ١٦ «فاغتال عمروس وخلف مطروحاً» ما تقدم ذكره (ص ٢٦ س ١٨ ، ١٩) أن منتالى مطروح هما عمروس وشرحبيل الزواغى ، ولا ذكر لخلف هذا . ولا شك أنه قد اختلط على المؤلف اسم خلف بن راشد الذى اغتال بهلولا ، وهو الذى ذكره قبل سطور ، فوضعه سهواً هنا .

٢٧ — ١٦ المعروف أن جد بنى الطويل هو شبريط ، وأعتقد أن المؤلف أراد (شبريط) فى هذا الموضع وبذلك يستقيم قوله (جد بنى الطويل) بحذف الألف من (جدا) وسيعود فى الصفحة التالية إلى الحديث عن عمروس وشبريط كغلامين لعيشون وأنهما اشتركا فى قتل مطروح .

٢٧ — ١٧ الكلمات المطموسة بعد الأعرابى وهى ست كلمات يمكن أن يقرأ منها «... الامام هشام إلى عمروس ...» .

٢٧ — ١٨ يظهر أن الكلمة المطموسة «عزله» .

٢٧ — ١٩ يلوح أن رسم الكلمة المطموسة هى «جبل عمروس المنسوب إليه» .

٢٨ — ١٠ عيشون الأعرابى . انظر تاريخ بروفنسال جـ ١ ص ١٢٥ ، ١٢٦ ثم ص ٢١١ وقد خصه كوديرا بمقالة تحت عنوان El Godo moro Aizón فى Estudios Críticos المجلد السابع ص ٢٠١—٢٢٤

٢٩ — ١٢ جعل المؤلف هنا زميل عمروس فى القتل شبريط ، ومن قبل سماه (خلفا) ومن قبل جعله شرحبيل بن صلتان الزواغى ، وهذه الرواية الأخيرة (ابن صلتان) هى ما ورد فى البيان ص ٦٣

٣٠ — ٢ أرنيط : تقابل Arnedo مركز فى Logroño .

٣٠ — ١١ فرنبيل : يحتمل أن يكون رسمها فرتبيل .

٣٠ — ٢٢ تحدث ابن القوطية ص ٩٨ عن حرب أزراق هذا بتفصيل ، وذكر خبرها البيان ص ٩٧

٣١ — ٥ وظافر . كذا والأشبه أن تكون : وظاهر .

٣٢ — ١٦ منت شون : تقابل Monzón مركز بربشتر محافظة وشقة . وانظر ياقوت جـ ٤ ص ٦٥٧

٣٣ — ٢ ولدا — كذا ، وقد احتفظنا فى نص العذرى ببعض ما يظهر فيه من أغلاط لغوية ونحوية لتكون مادة للدراسة لمن شاء ، وخاصة فى الاعداد والتأنيث والتذكير وحروف الجر .

٣٣ — ٥ بربشتر — رسمها فى الأصل أقرب إلى بوبشتر — والأولى هى Barbastro فى الشمال من معاقل الثغر أما الثانية وتكتب عنده ببشتر ففى الجنوب حيث كانت ثورة ابن حفصون .

٣٣ — ١٠ الصد فوريش . كذا فى الأصل ولم أعرف مقابلها .

٣٣ — ١٢ أسكانية لم تضبط فى الأصل ولا أعرف مقابلها . أما برجه فهى Borja مركز فى سرقسطة . وطرسونه هى Tarazona مركز آخر فى سرقسطة .

٣٤ — ٥ بلتيره تقابل Valtierra مركز تطيله محافظة نافرا .

٣٤ — ١١ فتحت فاء فرتون فى موضعين وضمت فى واحد من هذه الصفحة ، ولكنها مفتوحة فى المواضع السابقة .

٣٤ — ٢٢ ونباط : كذا فى الأصل ، وكان حقه أن يرسم برناط .

٣٥ — ٦ محمد بن لب : انظر نص ابن حيان عنه ص ١٦

٣٥ — ١٣ شيه : ورد حصن شيه فى ابن حيان (أنطونيا) ص ١٦ وسيذكر العذرى ص ١١٤ مدينة شية ، ورسم الكلمة غير واضح تماماً بالأصل .

٣٥ — ٢٠ حوشب بن القاضى : كذا فى الأصل ، وربما كانت (بن) زائدة وفى ابن الفرضى رقم ٣٩٠ ذكر حوشب بن سلمة ... من أهل تطيلة ... استقضاه الأمير محمد بن عبد الرحمن بتطيلة فى عام ٢٧١

٣٦ — ٤ الإمام المنذر والإمام محمد : كان حق الأخير أن يكون عبد الله ابن محمد ليستقيم نسق التاريخ .

٣٦ — ٥ جريش : ورد عند ابن حيان (أنطونيا) حصن جريشه وفى تاريخ الناصر ص ٣٧ : مدينة جريشه ولكنها فى جنوب البلاد ، فهل تكون جريش هذه هى Grisel أو Grisén وكلاهما فى محافظة سرقسطة ؟

٣٦ — ٦ فالجش تقابل Falces مركز Tafalla فى محافظة Navarra .

٣٦ — ٦ قبروش : الواو مطموسة فى الأصل هنا . وهى تقابل Caparroso مركز Palma من Navarra انظر تاريخ بروفنسال ١/٣٢٣

٣٦ — ٧ ناجره هكذا رسمت . وكذلك مرة ثانية فى ص ٣٩ س ١١ وقد آثرنا ابقاءها ، علما بأن ناجره بالنون Najera هو الاسم الشائع المعروف ، مخافة أن تكون غيرها . وتاجرة بالتاء بلد قرب تلمسان فى الجزائر ذكرها ياقوت وهى التى ولد فيها عبد المؤمن الموحدى مما نستشهد به على أن هذا الرسم كان علماً جغرافياً على أى حال ، بل إن العذرى ذكر فى كورة البيرة إقليم التاجرات وتاجرة الجبل وتاجرة الوادى وتاجرة اللاجم . انظر ص ٩٢ س ١٧ ، ١٨

٣٦ — ٧ بقيرة : ذكرها البيان ص ١٨٤ حيث موقعة صاحب بنبلونة — وهى تقابل Viguera جنوب Logroño الحالية . انظر تاريخ بروفنسال ج ٢ ص ٤٤ هامش ١

٣٦ — ١٩ ابنه : كتب فى الأصل : أبيه .

٣٧ — ٩ أذفنش : رسم فى الأصل هنا : أنفنش .

٣٧ — ١٨ هرى ورى : فى تاريخ بروفنسال ج ١ ص ٣٩٢ أن لب هذا ضايق بنبلونة وحصن لجنوده بجانبها فى مكان يقابل Arraiza حالياً وذلك أثناء حكم Sancho Garcés الذى توفى سنة ٩٢٦ م — وفى البيان ج ٢ ص ١٤٣ فى الحديث عن لب «وشرع — أى لب — فى البنيان بحصن هريز» وفى الهامش شك فى القراءة واحتمال الرسم هرين — ونعتقد أن هرى برى عند العذرى هى نفس اللفظ مصحفاً فى البيان .

٣٧ — ١٩ السيرطانيين : هم سكان Cerdaña التى ذكرناها من قبل — أما قوله (للذى دار على غرسية من لب) فكان حقه أن يقال (على أذفنش) ليستقيم كلامه — ورسم (من) رسمت (بن) .

٣٧ — ٢١ يذكر البيان ج ٢ ص ١٤٣ أن قاتل لب هو شانجه صاحب

بنبلونه ، على حين أن اسمه فى العذرى غرسيه . علماً بأن معاصر لب من ملوك أشتوريس هو الفونس الثالث حسب تاريخ بروفنسال ج ١ ص ٣٩٠ . وقد ذكر العذرى أذفنش (السطر ١٩) كما أنه سيذكر شانجه ص ٣٨ س ٢

وملوك اسبانيا المسيحية فى هذه الفترة هم :

١ — ألفونس الثالث الملقب Magno على أستوريس تولى فى سنة ٨٨٦ بعد أخيه أردونيو Ordoño I وبقى إلى سنة ٩١٠ حيث تنازل عن العرش لأبنائه الثلاثة ويطلق عليه ابن حيان (أنطونيا) ص ١٣٦ أذفنش بن أرذون ملك جليقية .

وأبناؤه هم : غرسيه García وكان نصيبه ليون León و Ordoño وكان نصيبه جليقية Galicia وفرويلا Fruela وكان نصيبه أشتوريس Asturias .

أما نافرا El Reino de Navarra وهذه هى التى فيها بنبلونه فكان صاحبها Sancho Garcés I حكم من سنة ٩٠٥ إلى ٩٢٥ ويلقب el Grande وقد هزم أمام عبد الرحمن الناصر فى Valdejunquera ورغم ذلك امتدت حدود مملكته حتى ناجره وتطيله ، وخلفه García Sánchez تحت وصاية الملكة Tota من سنة ٩٢٥ إلى ٩٧٠ ، وقد ساهمت Tota فى موقعة Simancas حليفة لروميرو الثانى Romero II ملك ليون .

أما إمارة برشلونة Condado de Barcelona فتولاها Wifredo الملقب Velloso من ٨٧٤—٨٩٨ ، وبعده بعد فترة غامضة يجىء Borrel II (٩٤٧—٩٩٢) .

٣٨ — ٨ يونس بلبيره : رسم الكلمة الأولى غير واضح ، ويبدو أن المؤلف نفسه لم يكن متأكداً منها ، فهى غير منقوطة ، وأقرب لأن تكون قبل السين لام (بولس) بما يحتمل أن تكون الكلمتان اسماً لعلم جغرافى واحد إلا أن تكون واو العطف سقطت فتكون اسمين لبلدين . والذى جعلنا نرجح أنها (يونس) ما ذكره ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٦٨ من أن لب بن محمد له من الأبناء عبد الله ويونس ومطرف وموسى ويوسف .

٥٠ — ١٠ غزاة وخشمه : ذكر البيان ج ٢ ص ١٧٧ هذه الغزاة بتفصيل .

٥٢ — ١٠ بكر بن عبيد الله . سبق أن ذكر فى ص ٥١ س ١٥ عبيد الله بن فهر دون لفظ (بكر) وهو فيما يبدو نفس الوالى وإن كان بين الخبرين عام أو عامان .

٥٥ — ١ وشقة Huesca انظر :

الرازى (مجلة الأندلس ص ٧٥) ونص العذرى يتفق مع الرازى المترجم فى كثير اتفاقاً يثبت اعتماد العذرى على الرازى . ويصحح نص العذرى بعض مشاكل الترجمة الفرنسية — وانظر الروض ص ١٩٥ (الترجمة ٢٣٦) — أما الإدريسى فذكر وشقة فى ص ١٧٦ ثم ص ١٩٠ متحدثاً عن المسافات فقط . وانظر دائرة المعارف الإسلامية — مادة وشقة بقلم C. F. Seybold ورسمت «أشقة» فى فرحة الأنفس ص ١٨

٥٥ — ٢ بربطانية : تقابل فى النصوص الإسبانية القديمة Barbotania أو Barbitania وهى تشتمل على المنطقة المحيطة بمدينة لاردة ، وكانت تسمى بعد ذلك Sobrarbe وأشهر مدن المنطقة Jaca ، Barbastro ، Boltaña — انظر دوزى Rech.³ II p. 339 — وانظر تاريخ بروفنسال ج ١ ص ٣٢٥ ، ٣٩٣ وألمانى ص ٩٩ ، والرازى المترجم ص ٧٥ وانظر فرحة الأنفس ص ١٧

٥٥ — ٥ نهر بانشه : وردت فى الرازى (الأندلس ص ٧٥) وفى محافظة وشقة حالياً نهير اسمه Basa يصب فى رافد جلق من نهر الإبرو .

٥٥ — ٦ يجم : كذا استعمل الفعل . وعبارة الروض «ونهر يشق مدينتها يجرى فى حمامين من حماماتها» .

٥٥ — ١٠ المصع : ذكر دوزى فى معجمه ج ٢ ص ٥٩٧ نقلا عن

النبتيمينى فى الطب «زعرور هو المعروف بالمصع بسرقسطة . . .» وذكر آسين فى المعجم النباتى رقم ٧١٧ «مصع وهو ثمر العوسج» على أن اللفظ بمعنى ثمر العوسج فى المعاجم العربية .

٥٥ — ١٥ بيطره شليج : وردت عند الرازى وفى ياقوت (Alemany ص ١٠١) وافترض بروفنسال على شك أن تكون Selgua — ولكن هذه الأخيرة عند العذرى شلقوه كما سيأتى — وربما كانت Las Pedrosas بلد فى الجنوب الغربى من وشقة حالياً ، وحولها جبال تحمل نفس الاسم .

٥٥ — ١٥ حصن نوبه : يفترض أنها تقابل فى الرازى المترجم Zañata وعند ألمانى Cinete وقد جاء فى معجم Madoz ج ٩ ص ٤٨٥ ذكر Nobés فى مركز Jaca وربما كانت هى .

٥٥ — ١٥ ربرش : تقابل Robres جنوب شرق وشقة مركز Sariñena ، ولم يضبطها العذرى على ورودها مرات عنده . وهى تقابل فى نص الرازى Ribas وكذلك عند ألمانى .

٥٥ — ١٦ عبرده : لابد أنه يقابل ما رسم فى الرازى Ayraš ، وذلك لأن ترتيب الحصون وعددها يتفق فى النصين — وانظر ألمانى ص ١٠٠ معتمداً على مراصد الاطلاع — ولا يعرف مقابله ، وربما افترضت أنه يقابل Ibarra الحالية (مركز Cervera فى لاردة) وإن تكن بعيدة عن وشقة .

٥٦ — ١ يلويه : هو عند الرازى Tolia وكذلك عند ألمانى ، ولم أعرف مقابله ، على أنه لو رسم بحروف إسبانية لكان Julio وقد جاء فى معجم مادوث ج ٩ ص ٦٦٢ مكان بهذا الاسم ، ولكنه فى Navarra لا فى وشقة . ولعل هذا الاسم نفسه هو الذى سيرسمه العذرى بوله بنير نقط فى ص ٦٤ س ١٦

٥٦ — ٢ جبل أرغون : يقال Monte Aragón وهو قريب من وشقة ،

ويظهر أنه يريد بقوله «وهو جبل معروف للعجم» أى فى ملكهم ، أى وهو جبل للعجم ، وهو معروف ، وإن كانت الترجمة عند الرازى تجعل صفة المعرفة هى المضافة إلى العجم .

٥٦ — ٣ حصن التان ومان : سيرسم فيما بعد بان ومان ص ٦٩ س ١١ ، وقد رسما فى الرازى Sen و Men وذكر ألمانى ص ١٠١ أن المراد بهما Las peñas de San Miguel y Aman وهما على بعد ١٥ كيلو متر شمالى وشقة ويعرفان اليوم باسم Salto de Roldan على جانبى نهر فلومن .

٥٦ — ٣ نهر فلومن : يقابل R. Flumen وهو رافد من روافد الإبرو .

٥٦ — ٣ حصن لباته : رسم فى الرازى المترجم Lebeça ، وقدر بروفنسال أنه ربما كان Labata وهو تقدير صحيح يثبته نص العذرى . ولباته مركز فى وشقة إلى الشمال الشرقى منها .

٥٦ — ٤ حصن بشير : رسم فى الرازى Bastiz وتساءل بروفنسال أهو Bastaras ونص العذرى لا يرجح الفرض . ولا أعرف مقابله .

٥٦ — ٤ موازية لها : ربما كانت العبارة : موازية [لما] لها . . .

٥٦ — ٦ المنت ناعر : أى Monte negro بالإسبانية ، وذكر ألمانى أنه حالياً Los Monegros .

٥٦ — ٧ جبل غواره : يقابل Sierra de Guara شمال وشقة إلى شرق . ورد فى الرازى المترجم .

٥٦ — ٨ محمد بن عبد الملك . . . : انظر تاريخ بروفنسال ج ١ ص ٢٥٠ ، وانظر : كوديرا ص ٢٣٥ وما بعدها من كتابه Est. Crit. الجزء السابع .

٥٦ — ٩ ذكر البيان ص ١٤٦ نقلا عن عريب فى حوادث سنة ٢٩٧ غزوة ابن الطويل لبليارش والعذرى يجعلها فى سنة ٢٩٠ ، ويبدو أن الصواب هو قول عريب ، وانظر تاريخ بروفنسال ج ١ ص ٢٥٠ حيث جعل حملات ابن الطويل بين سنة ٢٩٦ و سنة ٢٩٩

أما حصن (أولايه) وقد رسمه صاحب البيان (أريواله) فهو يقابل Oliola فى مركز Balaguer من لارده . انظر معجم مادوث ج ١٢ ص ٢٣٨ ، ورسم العذرى أقرب من رسم البيان إلى أصل الكلمة .

٥٦ — ١١ دينار : رسمها دينارا .

٥٦ — ١٥ فتح وشقة : ورد خبر حصارها فى الروض ص ١٩٥ بما يتفق ونص العذرى ، ولم يذكر لفظ العسكر بوصفه موضعاً .

٥٧ — ٢١ حصن قصر مونش : المفروض أن يكون رسمه فى الإسبانية Mones ، ولكن ما ورد فى معجم مادوث تحت هذه المادة فى أماكن بعيدة عن موضعنا . وقد أورد الرازى وياقوت أسماء حصون فى بربطانية ناقشها ألمانى فى ص ١٠٠ وليس فيها ما يوضح المسألة .

٥٨ — ٥ سدته : عن استعمال لفظ سدة — انظر Torres Balbas فى مقالة له بمجلة الأندلس مجلد ١٧ ، الكراسة الأولى ص ١٧٠ — وخلاصة قوله أن لفظ السدة يطلق على الباب الرئيسى للقصر ، ويطلق أيضاً على المبنى الذى يشتمل على قصر الإمارة ومقر الإدارة . .

٥٨ — ١٣ أيماننا : فى الأصل : أيمانا .

٥٨ — ١٧ شلقوه : تقابل Selgua جنوب بربشتر . واللفظ رسم فى هذا الموضع (شلوقه) وكذلك كان قد رسمها فى الموضعين التاليين من هذه الصفحة ، ولكنه عاد فأصلح اللفظ فيهما إلى (شلقوه) وهو ما يتفق والنص الإسبانى ، فأصلحنا الأول ليتفق رسم الكلمة فى الموضعين التاليين .

٥٠ — ١٠ غزاة وخشمه : ذكر البيان ج ٢ ص ١٧٧ هذه الغزاة بتفصيل .

٥٢ — ١٠ بكر بن عبيد الله . سبق أن ذكر فى ص ٥١ س ١٥ عبيد الله بن فهر دون لفظ (بكر) وهو فيما يبدو نفس الوالى وإن كان بين الخبرين عام أو عامان .

٥٥ — ١ وشقة Huesca انظر :

الرازى (مجلة الأندلس ص ٧٥) ونص العذرى يتفق مع الرازى المترجم فى كثير اتفاقاً يثبت اعتماد العذرى على الرازى . ويصحح نص العذرى بعض مشاكل الترجمة الفرنسية — وانظر الروض ص ١٩٥ (الترجمة ٢٣٦) — أما الإدريسى فذكر وشقة فى ص ١٧٦ ثم ص ١٩٠ متحدثاً عن المسافات فقط . وانظر دائرة المعارف الإسلامية — مادة وشقة بقلم C. F. Seybold ورسمت «أشقة» فى فرحة الأنفس ص ١٨

٥٥ — ٢ بربطانية : تقابل فى النصوص الإسبانية القديمة Barbotania أو Barbitania وهى تشتمل على المنطقة المحيطة بمدينة لاردة ، وكانت تسمى بعد ذلك Sobrarbe وأشهر مدن المنطقة Jaca ، Barbastro ، Boltaña — انظر دوزى Rech.[3] II p. 339 — وانظر تاريخ بروفنسال ج ١ ص ٣٢٥ ، ٣٩٣ وألمانى ص ٩٩ ، والرازى المترجم ص ٧٥ وانظر فرحة الأنفس ص ١٧

٥٥ — ٥ نهر بانشه : وردت فى الرازى (الأندلس ص ٧٥) وفى محافظة وشقة حالياً نهير اسمه Basa يصب فى رافد جلق من نهر الإبرو .

٥٥ — ٦ يحم : كذا استعمل الفعل . وعبارة الروض «ونهر يشق مدينتها يجرى فى حمامين من حماماتها» .

٥٥ — ١٠ المصع : ذكر دوزى فى معجمه ج ٢ ص ٥٩٧ نقلا عن

المستعينى فى الطب «زعرور هو المعروف بالمصع بسرقسطة ...» وذكر آسين فى المعجم النباتى رقم ٧١٧ «مصع وهو ثمر العوسج» على أن اللفظ بمعنى ثمر العوسج فى المعاجم العربية .

٥٥ — ١٥ يبطره شلج : وردت عند الرازى وفى ياقوت (Alemany ص ١٠١) وافترض بروفنسال على شك أن تكون Selgua — ولكن هذه الأخيرة عند العذرى شلقوه كما سيأتى — وربما كانت Las Pedrosas بلد فى الجنوب الغربى من وشقة حالياً ، وحولها جبال تحمل نفس الاسم .

٥٥ — ١٥ حصن نوبه : يفترض أنها تقابل فى الرازى المترجم Zañata وعند ألمانى Cinete وقد جاء فى معجم Madoz ج ٩ ص ٤٨٥ ذكر Nobés فى مركز Jaca وربما كانت هى .

٥٥ — ١٥ ربرش : تقابل Robres جنوب شرق وشقة مركز Sariñena ، ولم يضبطها العذرى على ورودها مرات عنده . وهى تقابل فى نص الرازى Ribas وكذلك عند ألمانى .

٥٥ — ١٦ عبرده : لابد أنه يقابل ما رسم فى الرازى Ayraš ، وذلك لأن ترتيب الحصون وعددها يتفق فى النصين — وانظر ألمانى ص ١٠٠ معتمداً على مراصد الاطلاع — ولا يعرف مقابله ، وربما افترضت أنه يقابل Ibarra الحالية (مركز Cervera فى لاردة) وإن تكن بعيدة عن وشقة .

٥٦ — ١ بلويه : هو عند الرازى Tolia وكذلك عند ألمانى ، ولم أعرف مقابله ، على أنه لو رسم بحروف إسبانية لكان Julio وقد جاء فى معجم مادوث ج ٩ ص ٦٦٢ مكان بهذا الاسم ، ولكنه فى Navarra لا فى وشقة . ولعل هذا الاسم نفسه هو الذى سيرسمه العذرى بوله بنير نقط فى ص ٦٤ س ١٦

٥٦ — ٢ جبل أرغون : يقال Monte Aragón وهو قريب من وشقة ،

ويظهر أنه يريد بقوله «وهو جبل معروف للعجم» أى فى ملكهم ، أى وهو جبل للعجم ، وهو معروف ، وإن كانت الترجمة عند الرازى تجعل صفة المعرفة هى المضافة إلى العجم .

٥٦ — ٣ حصن التان ومان : سيرسم فيما بعد بان ومان ص ٦٩ س ١١ ، وقد رسما فى الرازى Sen و Men وذكر ألمانى ص ١٠١ أن المراد بهما Las peñas de San Miguel y Aman وهما على بعد ١٥ كيلو متر شمالى وشقة ويعرفان اليوم باسم Salto de Roldan على جانبى نهر فلومن .

٥٦ — ٣ نهر فلومن : يقابل R. Flumen وهو رافد من روافد الإبرو .

٥٦ — ٣ حصن لباته : رسم فى الرازى المترجم Lebeça ، وقدر بروفنسال أنه ربما كان Labata وهو تقدير صحيح يثبته نص العذرى . ولباته مركز فى وشقة إلى الشمال الشرقى منها .

٥٦ — ٤ حصن بشير : رسم فى الرازى Bastiz وتساءل بروفنسال أهو Bastaras ونص العذرى لا يرجح الفرض . ولا أعرف مقابله .

٥٦ — ٤ موازية لها : ربما كانت العبارة : موازية [لما] لها...

٥٦ — ٦ المنت ناعر : أى Monte negro بالإسبانية ، وذكر ألمانى أنه حالياً Los Monegros .

٥٦ — ٧ جبل غواره : يقابل Sierra de Guara شمال وشقة إلى شرق . ورد فى الرازى المترجم .

٥٦ — ٨ محمد بن عبد الملك... : انظر تاريخ بروفنسال ج ١ ص ٢٥٠ ، وانظر : كوديرا ص ٢٣٥ وما بعدها من كتابه Est. Crit. الجزء السابع .

٥٦ — ٩ ذكر البيان ص ١٤٦ نقلا عن عريب فى حوادث سنة ٢٩٧ غزوة ابن الطويل لبليارش والعذرى يجعلها فى سنة ٢٩٠ ، ويبدو أن الصواب هو قول عريب ، وانظر تاريخ بروفنسال ج ١ ص ٢٥٠ حيث جعل حملات ابن الطويل بين سنة ٢٩٦ و سنة ٢٩٩ .

أما حصن (أولايه) وقد رسمه صاحب البيان (أربواله) فهو يقابل Oliola فى مركز Balaguer من لارده . انظر معجم مادوث ج ١٢ ص ٢٣٨ ، ورسم العذرى أقرب من رسم البيان إلى أصل الكلمة .

٥٦ — ١١ دينار : رسمها دينارا .

٥٦ — ١٥ فتح وشقة : ورد خبر حصارها فى الروض ص ١٩٥ بما يتفق ونص العذرى ، ولم يذكر لفظ العسكر بوصفه موضعاً .

٥٧ — ٢١ حصن قصر مونش : المفروض أن يكون رسمه فى الإسبانية Mones ، ولكن ما ورد فى معجم مادوث تحت هذه المادة فى أماكن بعيدة عن موضعنا . وقد أورد الرازى وياقوت أسماء حصون فى بربطانية ناقشها ألمانى فى ص ١٠٠ وليس فيها ما يوضح المسألة .

٥٨ — ٥ سدته : عن استعمال لفظ سدة — انظر Torres Balbas فى مقالة له بمجلة الأندلس مجلد ١٧ ، الكراسة الأولى ص ١٧٠ — وخلاصة قوله أن لفظ السدة يطلق على الباب الرئيسى للقصر ، ويطلق أيضاً على المبنى الذى يشتمل على قصر الإمارة ومقر الإدارة .

٥٨ — ١٣ أيماننا : فى الأصل : أيمانا .

٥٨ — ١٧ شلقوه : تقابل Selgua جنوب بربشتر . واللفظ رسم فى هذا الموضع (شلوقه) وكذلك كان قد رسمها فى الموضعين التاليين من هذه الصفحة ، ولكنه عاد فأصلح اللفظ فيهما إلى (شلقوه) وهو ما يتفق والنص الإسبانى ، فأصلحنا الأول ليتفق رسم الكلمة فى الموضعين التاليين .

٥٩ — ٧ فقالوا له : رسمت فى الأصل فقال له .

٥٩ — ٢٤ واصطنعوا : كذا فى الأصل ، ولعل صوابها : واضطغنوا .

٦٠ — ٦ خلف بن راشد : لم يرد له ذكر فى تاريخ بروفنسال ولا دوزى ، ولم أجده فى البيان .

٦٠ — ١٣ صاحب الدار وعظيمها : استعمال لفظ الدار بمعنى قصر الإمارة ورد فى الكتب العربية — انظر البيان المغرب ص ٣٦٦ ، ص ٣٦٧ ، كما استعملت بمعنى عاصمة — انظر آخر ترجمة الروض لبروفنسال ص ١٧١ — ومع ذلك فيبدو أن صاحب الدار هنا ليس الأمير الأموى بقرطبة ، وربما أراد أحد الملوك المسيحيين من دول الشمال فى إسبانيا .

٦٠ — ٢٢ الهشه : لم يضبطها العذرى . فهل هى Hoz de Barbastro أو Hoz de Jaca وكلاهما فى محافظة وشقة ؟

٦٢ — ٣ ، ٤ يبدو فى نص العذرى هنا تكرار لفظى واضطراب ، ولابد أن يكون فيه سقط ، والبيان ص ١٠١ يذكر أن قتل زكريا بن عمروس الذى سيجىء عند العذرى بعد سطور كان فى سنة ٢٥٧ ، فلعل العذرى أراد ذلك فسقطت منه عند النقل بعض السطور أو الجمل ، والتشابه بين نص العذرى هنا ونص البيان فى صفحتى ١٠٠ ، ١٠١ كبير .

٦٢ — ٦ بن شاهد : فى البيان ص ١٠٠ ابن مجاهد ، وقد مر بنا ذكر بنى شاهد فى تدمير بما يرجح العذرى .

٦٢ — ١٣ غرسية بن ونقه : هو García Iñiguez وكان غرسية هذا ملك نافرا ، وعاصمته بنبلونة تولى بعد موت أبيه سنة ٢٣٧ هـ . (= ٨٥١ — ٨٥٢ م.) . وقد كتب عن هذه الأسرة وتاريخ نافرا فى عهدها الأستاذ ليفى بروفنسال معتمداً على تاريخ ابن حيان المخطوط بعد مقالة هى De nouveau sur

le royaume de Pampelune au IXe siècle — Bulletin Hispanique, 1953 المجلد ٥٥ رقم ١ — وكتب عنها بعد ذلك Fr. Justo Pérez de Urbel بعنوان Lo viejo y lo nuevo sobre el origen del reino de Pamplona — Al-Andalus XIX, I. 1954 pp. 1—42.

٦٢ — ١٣ السبرطانين : كذا رسمت هنا ، وحقها السيرطانيين . انظر الحاشية ٣٧ — ١٩ و ٢٤ — ١٩

٦٢ — ١٤ خمس وخمسين : كذا والذى فى البيان ص ١٠١ أن ذلك كان سنة ٢٥٧ وهو أصح فيما يبدو من السياق التاريخى .

٦٣ — ٢١ باب لبون : كذا ولعله ليون ، على أن مادوث ذكر فى معجمه ج ٩ ص ٣٠٠ الأبواب التسعة التى كانت فى سور وشقة وليس فيها ما يدل على هذا الرسم .

٦٤ — ١١ بن عمر : فى الأصل : عمروس بدلا من عمر .

٦٤ — ١٧ ثلاث وسبعين : رسمت فى الأصل ستين بدلا من سبعين وهو لا يستقيم مع النسق .

٦٥ — ١ يرسم ابن حزم فى الجمهرة شبريط بالألف بدل الياء — ولم أتحقق من ضبط شبه ولم أجده فى مصدر آخر — وقد أشرنا من قبل إلى ما كتبه كوديرا عن ابن الطويل فى كتابه E. C. ج ٨ ص ٢٣٥ — ٢٤٨ وفى تاريخ بروفنسال حديث عنه .

٦٥ — ١٠ ولما قدم لب بن محمد : فى الأصل : محمد بن لب ، وهو سهو .

٦٦ — ١٤ بن فرتون بن غرسية : المفروض أن يقول ابن قسى مكان غرسية ، انظر ابن حزم : الجمهرة ص ٤٦٧ وكذا جدول بروفنسال فى تاريخه ج ١ ص ٣٨٨

٦٦ — ٢٠ وفاة عبد الملك حسب تاريخ الناصر ص ٥٧ كانت فى رجب سنة ٣٠٦

٦٧ — ١٠ واستخرج إليهم : استعمال هذا الفعل هنا غريب .

٦٧ — ١١ القصر : تقابل Alquizar مركز بربشتر من وشقة .

٦٨ — ٢ بلسند : لم ينقط الحرف الأول . وقد ذكرنا بلسند فى حاشية ٢٤ — ١٤

٦٨ — ٢١ مطونية : فى الأصل مطرنية . وقد ذكرت غزاه مطونية فى البيان ص ١٧٢ — وانظر تاريخ بروفنسال ج ٢ ص ٣٩ هامش ٢ وذكر أنها فى الكتب اللاتينية ترسم Mitonia .

٦٩ — ١ ببش : لم ينقط ما بعد الباء ، فإذا كان ياء فيكون رسمها مقابلا لكلمة Viso فى الإسبانية ، وهى تطلق على بـــلاد كثيرة مضافة وغير مضافة .

٦٩ — ١١ ، ١٣ بان ومان : رسمت من قبـــل تان ومان . انظر حاشية ٥٦ — ٣

٦٩ — ٢١ طليطلة : وذكرت فى السطر السابق تطيله ، والغالب أن المراد بلد واحد والراجح أنها تطيلة .

٧٠ — ١ بأشياعها : فى الأصل رسمت : بامتناعها .

٧٠ — ١٥ أسير أحمد : كذا وحقها : أسير لأحمد . . .

٧١ — ٥ إطراد مخلف : عدى الفعل طرد على غير الشائع ، ولفظ مخلف مفروض أنه بمعنى نائب ، ولكن ابن حوقل ص ١١٦ جعله من الألفاظ

الاصطلاحية قال « والولاة والقضاء والمخلفين على رفع الأخبار ويقال لاحدهم مخلف » .

٧٣ — ١٩ أضيف هذا السطر فى الأصل بنفس الخط بعد فراغ مقداره نحو ثلاثة أسطر ، ويجىء بعد ذلك وفى نفس الصفحة ذكر غزوات المنصور .

٧٤ — ١ انظر غزوات المنصور فى تاريخ بروفنسال ج ٢ ص ٢٣٣ — ٢٤٦

٧٤ — ٢ غزاة الحمة : ذكر هذه الغزاة ابن بسام ، نقلا عن ابن حيان ، فى الذخيرة ج ٤ مجلد ١ ص ٤٥ وقال عن المنصور « فنازل حصن الحامة من أعمال ردمير » [جليقية] وذكرها ابن عذارى ج ٢ ص ٢٦٤ ، وقال إنه خرج لثلاث خلون من رجب ، ورسمت فيه أيضاً الحامّة . والحمة تقابل Alhama . انظر آسين (طبونوميا) ص ٦٣

٧٤ — ٧ غزاة قولى : ذكر ابن عذارى ص ٢٦٥ هذه الغزاة ، ولم يذكر لفظ قولى ، وإنما ذكر أنه افتتح حصن موله — ولعل موله هذه تحريف عنده للفظ قولى عند العذرى — وربما كان مقابل كولى La Colilla فى محـافظة Avila .

٧٤ — ١٢ سلمنتقه : وردت فى البيـان ص ٢٦٧ ورسم الكلمة فيها شلمنقة Salamanca ورسم العذرى يتفق والنطق القديم لتلك المدينة Salamántica انظر معجم مادوث ج ١٣ ص ٦٦٢

٧٥ — ٣ الفابره : لم يذكر ابن عذارى هذه الغزاة .

٧٥ — ٩ ، ١٤ لطشمه : لا أعرف مقابلها .

٧٥ — ١٥ وعاد : فى الأصل وخرج وهو سهو منه .

٧٦ — ٧ حصن أنتينسه : فى الأصل هنـــا اشبسه وستجىء فى غزاة النصر ص ٧٧ س ١٠ واضحة وجاءت الكلمة فى أعمال ابن الخطيب (الطبعة الثانية) ص ٦٢ — وانظر تاريخ بروفنسال ج ٢ ص ٢٢٥ — وهى تقـــابل Antienza .

٧٦ — ١١ المنية : انظر آسين (طبونوميا) ص ٧١ تحت Almunia ومنها ما هو فى وشقة وسرقسطة .

٧٦ — ١٥ قنيلش : ورد هذا اللفظ «حصن قنيلش» بضبط مختلف فى البيان ج ٢ ص ٢٠٣

٧٧ — ١٤ سموره : تقابل Zamora ، وقد أشار إليها ابن الخطيب ، أعمال ص ٦٧

٧٨ — ١ طرنكوشه : تقابل Tarancueña فى Soria .

٧٨ — ٥ الثلاث أمم : يريد الحلف الذى قام بين Ramiro III وبين كونت قشتالة García Fernández وملك بنبلونة Sancho Abarca . وانظر تاريخ بروفنسال ج ٢ ص ٢٣٤

٧٨ — ١٥ شنت مانكش : تقـــابل Simancas . انظر تاريخ بروفنسال ج ٢ ص ٢٣٥

٧٩ — ٦ شقرمنية : تقابل Sacramenía مركز Cuéller محافظة Segovia .

٧٩ — ١٦ بلبق : رسمت الكلمة هنا فقط بلق . أما العنوان فهو بلبق .

٨٠ — ٨ ألبه : تقابل Alaba وأظنه يريد بها هنا ولاية Vascongadas . انظر معجم مادوث ج ١ ص ٢٠٣

٨٠ — ١٠ قندبخشه : أهى Condemios de Abaja ؟

٨٠ — ١٥ قلنبريه : تقابل Coimbra فى البرتغال . انظر الروض ص ١٦٤ الترجمة ص ١٩٧ ورسمت هنالك قلمرية . أما رسم العذرى فعند ابن حيان (أنطونيا) ص ٢٣

٨٠ — ١٨ ينقطع الحديث عن غزوات المنصور لسقوط أوراق من الأصل المخطوط .

٨١ — ٦ لم يرد فى البيـــان المغرب شىء عن رحلة ابن رماحس إلى برشلونة ، والصلات بين قرطبة وبرشلونه فى هذه الفترة غامضة لقلة النصوص . انظر تاريخ بروفنسال ج ٢ ص ٧٤

٨١ — ١٠ رأس الصليب : رسم الكلمة الثانية غير واضح تماماً ، ولم اعرف مقابلها ولا أنبوريش .

٨١ — ١٢ فانصرف قافلا : رسمُ الأصل «بالضرب قافلا» ولعل الصواب ما أثبتناه أو يكون بالضرب (فماد) قافلا .

٨١ — ١٩ القيطنه : الياء تحتمل فى الأصل أن تكون باء .

٨٢ — ١ بنى محمد : هم من الأدارسة الحسنيين . انظر البيـــان ج ٢ ص ٢١١ حوادث سنة ٣٣٣ وفيه قاسم بن محمد مكان قاسم بن طملس .

٨٣ — ١٠ باب الربى : وضع على الكلمة الأخيرة ما يشبه الضمة ثم الفتحة ثم التشديد .

٨٤ — ١٣ الجملية : رسمت فى الأصل الجلية .

٨٦ — ١ المرية Almeria — انظر الروض ص ١٨٣ — وفى أبحاث دوزى ج ١ ص ٢١١ فصل عن بنى صمادح فى المرية .

٨٦ — ٢٣ حواير متفرقة حتى نزلها البحريون : ورد هذا النص فى الروض فى الحديث عن بجانة Pechina ص ٣٧

٨٧ — ٣ أحد عشر : كذا وحقها احدى عشرة .

٨٩ — ١٣ قنيط : تقابل Cañete de las Torres مركز Bujalance من محافظة قرطبة .

٨٩ — ١٤ منت شاقر : تقابل Montejicar وهى على نهر يسمى Guadahortuna وهو نهر العرب فى نص العذرى .

٨٩ — ١٥ مدينة بنى سامى : يحتمل الرسم سامر . وقد ذكرت مدينة سامى فى ابن حيان (أنطونيا) ص ١٢٢ على أنها بوادى آش . أما عبلة فتقابل Abla مركز Gergel فى محافظة المرية .

٨٩ — ١٩ أبذة : تقابل Úbeda فى محافظة جيان وجاء فى الروض ص ١١ ذكر أبذة واحدة بغير إضافة .

٨٩ — ٢٠ لوره : تقابل Illora فى محافظة غرناطة . أما قلعة يحصب وتعرف أيضاً بقلعة بنى سعيد فتقابل Alcalá la Real فى محافظة جيان .

٨٩ — ٢١ لوشة : تقابل Loja مركز فى غرناطة . وواضح أن وشقة هنا غير وشقة التى فى الشمال ، وقد رسمت بالسين فى ابن حيان (أنطونيا) ص ٩٠ حيث جاء فيه «وعاقد عرب اشبتيط ووسقة من قلعة يحصب» .

٨٩ — ٢٢ القبذاق : تقابل Alcaudete فى محافظة جيان . انظر الإدريسى ص ٢٠٤ الترجمة ٢٥٢ ، أما باغه فتقابل Priego ، انظر الإدريسى الموضع السابق .

٩٠ — ١ أورد العذرى عدداً ضخما من أقاليم البيرة وأجزاء تلك الأقاليم لا نجد أكثرها فى المصادر التى بين أيدينا ولا نستطيع معرفة ما يقابل معظمها حالياً ، وقد تحدث الرازى (المترجم) ص ٦٦ وما بعدها عن هذه الأقاليم فلم يورد منها إلا يسيرا بجانب ما أورده العذرى . وكذلك ورد عدد من الأسماء فى الإحاطة لابن الخطيب فضلا عن الإدريسى والروض وياقوت .

٩٠ — ٢ ربع اليمن : الكلمتان غير منقوطتين بالأصل .

٩٠ — ٣ أرتيل : يحتمل الرسم أوتيل .

٩٠ — ١٦ أبى أيوب : يريد سليمان بن عبد الرحمن الداخل ، وقد نازع هشاماً أخاه الإماره بعد وفاة أبيهما . البيان ص ٦١

٩٥ — ١ عن كورة إشبيلية : انظر الرازى المترجم ص ٩٣ وياقوت مادة إشبيلية والروض ص ١٨ ودائرة المعارف الإسلامية مادة Seville وفرحة الأنفس ص ٢٩٢

٩٥ — ٢ أشبالى : رسمت فى الأصل أشمالى ، وما أثبتناه هو الرسم الصحيح وهو الذى ورد فى الروض ١٨ واللفظ سابق على الرومان ، وقد فسره بعضهم بأنه فى الفينيقية يعنى llanura أى منبسط أما عن التسمية ومعناها فانظر Antonio García y Bellido فى كتابه España y los Españoles hace dos mil años (Col. Austral رقم ٥١٥) ص ٧٧ حاشية ٦٩ ثم فى كتابه La España del siglo primero de Nuestra era (Austral ، رقم ٧٤٤) ص ٢٢٤ حاشية ٥٩ وانظر معجم مادوث ج ١٤ ص ٤٢٣

٩٥ — ٤ أس : كذا رسمت ولم أفهم المراد بهذه الكلمة ، وقد رسمت نون أكتبيان فى الأصل بما هو أقرب إلى الراء مع جعل الياء قبل الباء والمراد به Octavianus وهو المعروف بقيصر أغسطس Augustus أول أباطرة

الرومان ، توفى سنة ١٤ ميـلادية . والمعروف أن أغسطس هذا قسم فى سنة ٢٧ ق. م. إسبانيا الجنوبية Ulterior إلى مقاطعتى لوسيتـانيا Lusitania وبيتكا Bética — أما التقسيم السداسى الذى أشار إليه العذرى فكان فى أيام دقلديانوس Diocletianus وذلك فى سنة ٢٩٣ — انظر تاريخ Aguado ص ٢٠٨ ، ٢٣٥

وربما كان المراد بلفظ أس أنها من تأسيسه استناداً إلى ما ورد فى المغرب ج ٢ ص ٨ من ذكره أن طليطلة (إحدى المدن الأربع التى بنيت فى مدة قيصر التيبان الذى يؤرخ من مدته مدة الصفر) وجاء فى الروض ص ١٦٩ أن لكه «من بنيان قيصر اكتبيان»

٩٥ — ١٠ جبل الشرف : يقابل فى الإسبانية وهو منقول عن العربية Aljarafe أو Ajarafe وانظر حديث الروض عنه ص ١٠١ وص ١٨ وفرحة الأنفس ٢٩٢ والإدريسى ١٧٨

٩٦ — ٥ سارية : رسمت فى الأصل (سارة على سارية) وعبارة الروض ص ٢٠ «عمود فوق عمود» أما عن جامع إشبيلية فانظر ترجمة الروض هامش ٤ من ص ٢٦

٩٦ — ١٢ عصفر : رسم فى المخطوط «عصفور» هنا ومن قبـل ص ٩٣ س ١٨

٩٦ — ١٥ المراين جمع مرينة : كلمة غير عربية فهى فى الإسبانية Marina وتطلق على ما حول شاطىء البحر من أرض — انظر أبحاث دوزى ج ٢ ص ٥٨٥ — وحرف اللفظ فى الروض إلى مدائن ص ٢١ خلافاً لما يراه بروفنسال (هامش ٣ ص ٢٧ من الترجمة) .

٩٦ — ٢٠ طالقة : تقـابل Itálica ، وهى خرائب رومانية قريبة من

إشبيلية الآن وانظر الروض ص ١٢٢ والترجمة ص ١٤٩ — وفى مكانها الآن بلد Santiponce — شنتبوس .

٩٦ — ٢١ المعروف أن اسم Itálica أطلقه القائد الرومانى Escipión عليها تذكيراً باسم وطنه إيطاليا وذلك سنة ٢٠٦ ق. م. وربما كان اللفظ المطموس الآخر فى السطر التالى هو «المطمئن» ولم أجد مرطالقه فى مكان آخر ولا أعرف الصلة اللغوية لتفسيرها عند العذرى .

٩٧ — ١ خبر غزو إلياء : ورد الخبر فى البيان ج ٢ ص ٢ والروض ص ٥ مسنداً إلى الرازى ونفح الطيب ج ١ ص ٨٧ (ليدن) وابن الأثير : الكامل ٤/٤٤٠ وصبح الأعشى ٥/٢٣٧ وقد رسمها العذرى (إلياء) هنا وستجىء فيما بعد س ٦ إيلياء . فآثرنا إبقاء الرسمين .

٩٧ — ١٠ خراب أوشليم فى عهـد بختنصر Nabuchodonosor فى سنة ٥٨٦ ق. م.

٩٧ — ١١ بسبشيان : رسمه فى الأصـل بستشيان وهو Vespasiano فأصلحناها .

٩٧ — ١٣ أذريان : يريد الأمبراطور Adriano وهو منها .

٩٧ — ١٥ مرجيان : يريد الأمبراطور Marciano حكم بيزنطة من ٤٥٠ — ٤٥٧ ميلادية .

٩٧ — ٢١ طود شكلش : يريد به Tendisclo قتل سنة ٥٤٩ م. — انظر Espania Visigoda من سلسلة تاريخ إسبانيا بإشراف R. Menéndez Pidal —

٩٨ — ١ أثله : يريد Ágila الذى تولى ملك القوط من ٥٤٩ — ٥٥٤ ويلاحظ أن كلام العذرى فى هذه المواطن عن القوط يتفق مع الحقائق التاريخية كما سجلها سان ازيدور الذى سوف يشير إليه فيما بعد .

٩٨ — ٤ أطنجلد : يريد Atanagildo انتخب ملكا للقوط سنة ٥٥١ م.

٩٨ — ٨ ششفوط : يريد Sisebuto تولى من ٦١٢ — ٦٢١ م. انظر المصدر السابق ص ١١٣

٩٨ — ١١ اشيذر : يريد San Isidoro الأسقف الاشبيلي المشهور ، توفى سنة ٦٣٦ م. — انظر المصدر السابق ص ٩٧٣ — وتاريخه عن القوط كان مصدراً للمؤرخين المسلمين هو وتاريخ هرشيوس .

٩٨ — ١٣ المجوس فى إشبيلية : انظر البيـان ج ٢ ص ٨٧ — وانظر مادة مجوس فى دائرة المعارف الإسلامية ج ٢ ص ١٠٥ بقلم ليفى بروفنسال وتاريخه ج ١ ص ٢١٩ — وانظر أبحاث دوزى ج ٢ ص ٢٥٠

٩٨ — ١٧ غلندر بن وقته : هكذا رسم الاسم ، والمفروض أن الأول يقابل فى الإسبانية Galindo أو Galindez ، وأن يقـابل الثانى Iñigo أو Iñiguez . وانظر تاريخ بروفنسال ج ١ ص ٢١٧ وقد سبق فى ص ٢٩ أن رسم العذرى ينقه بن ونقه مما يرجح أن يكون الرسم الصحيح هو غلندر أو غلندو بن ونقه .

٩٨ — ٢٢ القبطيل : انظر الروض ص ١٥٠ والترجمـة ص ١٧٩ — هامش ٢ والاسم الحديث لهذا المكان هو Isla Menor — انظر تاريخ بروفنسال ج ١ ص ٢١٩

٩٩ — ١ قوره : تقابل Coria del Rio وهى على الوادى الكبير جنوب إشبيلية .

٩٩ — ٥ طلياطة : وردت فى الروض ١٢٨ وجعلها دوزى وبروفنسال تقابل Tejada على ثلاثين كيلومتر شمال غربى إشبيلية وهى خرائب اليوم .

أما البيان ج ٢ ص ٨٧ فذكرها وقال «ثم دخلوا (أى المجوس) طلياطة على ميلين من إشبيلية» ونص العذرى يؤيد أنها Tejada نظراً لأنه جعلها على عشرين ميلا من إشبيلية .

٩٩ — ٦ الفخارين : ذكرها البيان ص ٨٧ وفى إشبيلية حى كان يحمل هذا الاسم Alfareros انظر Torres Balbas مجلة Al-Andalus العدد ١٨ الجزء الأول ص ١٥٣

١٠٠ — ١٤ ورد فى النويرى لفظ توريس فى الحديث عن غزوة المجوس انظر أبحاث دوزى ج ٢ ص ٢٥٥

١٠٠ — ٢١ شلطيش : تقابل Saltés وانظر المـادة فى دائرة المعارف الإسلامية بقلم بروفنسال .

١٠٠ — ٢٢ أكشنبة : تقـابل Osconoba ، وانظر الروض والترجمة ص ١٢٩

١٠٠ — ٢٣ المدن : تقابل Almada فى البرتغال على نهر تاجه .

١٠١ — ٢ ثورة حيوة : أشار إليها بروفنسال فى تاريخه ج ١ ص ١١١

١٠١ — ٩ المدور : يقـابل Almodóvar del Rio . انظر الروض الترجمة ص ٧٣

١٠١ — ١٢ تركونه : لعل مقابلها Trigueros بين Huelva و Niebla .

١٠١ — ١٨ محمد بن خطاب : ذكره ابن حيان (أنطونيا) ص ٧٠ ، ٧٣ باسم محمد بن عمر بن خطاب بن انجلين ولم يذكر فيه وليد بن أشمث ، وإنما ذكر عبد الله بن الأشمث القرشى الذى كان معتصماً بربضه وقت الفتنة .

١٠٢ — ٤ عبد الله بن غالب : جاء اسمه محمد بن غالب فى ابن حيان ص ٧٠

١٠٢ — ٨ ولما انتهى خبره : استناداً إلى ابن حيان ص ٨٣ يكون الضمير فى خبره بمعنى خبر اغتيال عبد الله بن غالب (محمد بن غالب فى ابن حيان) .

١٠٢ — ٩ وقدموا على خبرهم : كذا ولعلها جندهم أو حربهم . ويلاحظ أن الكاتب لم يثبت الألف فى (محمدا) وكتب (حابوا) مكان (حاربوا) .

١٠٢ — ١٩ شذفيله : تقابل Siete Filla عند المؤرخين الاسبان فى القرون الوسطى ، وقد رسمت فى الإدريسى ص ٢٠٧ والجمهرة ص ٤٦٤ وابن حيان ص ٨٤ شنت فيله ، ورسم العذرى أصح .

١٠٢ — ٢٢ وترك زوجته : الخبر ورد بتفصيل فى ابن حيان ص ٧٨ وفيه أنه قتل جواريه ، وابن خلدون فى التعريف برحلته ص ٦ أنه قتل حرمه . وفيها أنه قتل وهو يحارب مقبلا غير مدبر .

١٠٣ — ٦ بن جزيلة بن لخم : رسم فى الأصل حرملة وصححناها عن الجمهرة ص ٣٩٨ والعقد ج ٣ ص ٤٠١ واللباب ج ١ ص ٢٢٥

١٠٣ — ٨ ابن الامام عبد الله : هو المطرف وتفصيل الأمر فى ابن حيان ص ٨٠ ، ٨١

١٠٤ — ٣ أحمد بن مسلمة : فى تاريخ الناصر هو أحمد بن محمد بن مسلمة .

١٠٤ — ١٨ عبد الله بن غالب : هو محمد بن غالب عند ابن حيان ص ٧٠

١٠٤ — ١٩ شيت طريش : تقابل Siete Torres — انظر ترجمة الادريسى

ص ٢٥٥ والهامش رقم ١ ، ورسمها ابن حيان ص ٧٠ شنت طرش — ولكن العذرى سيعود إلى رسم (شنت) فى موضعين مقبلين ص ١٠٥ س ١٦ ، ص ١٠٨ س ١٧ ، وقد آثرنا إبقاء الرسم كما هو .

١٠٦ — ٤ ذكر فى الجمهرة ص ٤٦٤ نسب بنى الليث هؤلاء .

١٠٦ — ٦ من أول لفظ «قدم ...» إلى آخر الخبر س ٨ كتب فى هامش الأصل بنفس الخط .

١٠٧ — ١٦ عن ابى نصر فتح . انظر البيان المغرب ج ٣ ص ٣٠١

١٠٨ — ١٧ المدور الأدنى : لفظ الأدنى هنا للتفرقة بينه وبين مدور الصدف . وقد ذكر الإدريسى الطريق من قرطبة إلى إشبيلية ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ فجعلها ثلاثة طرق وثلاث مراحل ، والأسماء غير متفقة والعذرى .

١٠٩ — ١ منزل أبان : ذكره الادريسى ص ٢٠٦

١٠٩ — ٦ أقاليم إشبيلية : وردت عند البكرى (ملحق الروض ص ٢٥١) . وعدد الأقاليم فيهما متساوية ١٠ إقليما وإن اختلفت بعض الأسماء .

١٠٩ — ٧ أليه : استأنسنا بالبكرى فى رسم هذا اللفظ حيث طمست فيه نقطتا الياء أما لليو فيحتمل الرسم أن تكون الواو راء ، ولم يذكره البكرى وإنما جعل بدله إقليم الشعراء ، وابن حيان رسم ما يشبهه (البر — للبر) ص ٦٩ ، ص ١١٤ على أن كلمة ، البر ، كـكلمة البصل والقصب مألوفة فى ذكر الأقاليم بالأندلس . انظر دوزى : أبحاث ص ٣٠٨ ج ١ هامش ٣

١٠٩ — ٨ طشانة : تقابل Tocina ، انظر البكرى . ملحق الروض .

١٠٩ — ٩ قطشانه : رسمت فى البكرى قرطشانة وجعلها بروفنسال : Cartujana دون تحديد لمكان .

١٠٩ — ١١ قطرشانه : يبدو أن هذا اللفظ يراد به ما أريد من قبل بلفظ قطشانة ، والغالب أن أولها مصحف ، وسترد قطرشانه عند العذرى فى ذكر لبله وجاء فى ياقوت قطرسانيه . . . بلدة من أعمال إشبيلية ، وفى ابن حيان قطرسانة ص ١٢٠ فهل هى Cortegana الحالية مركز Aracena من محافظة Huelva ؟

١٠٩ — ١٥ جباية إشبيلية : جاء فى البكرى « وانتهت جبايتها فى أيام الحكم بن هشام خمسة وثلاثين ألف دينار ومائة دينار » مما يدل على أن الكاتبين أخذا عن مصدر واحد ، والغالب أنه الرازى .

١١٠ — ١ لبله : Niebla — انظر الرازى ص ٩١ — الروض ص ١٦٨ والترجمة ٢٠٣ ، الإدريسى ص ١٧٤ ، ١٧٨ — ١٧٩ فى الترجمة ٢٠٨ ، ٢١٥ — المغرب ج ١ ص ٣٣٩ وهو ينقل عن الرازى — ذكر بروفنسال ص ٤٤ هامش ١ من ترجمة الروض أن الاسم القديم كان Onuba — أونبه — والاسم الأحدث هو ولبه . ويلاحظ أن ابن سعيد جعل ولبة إحدى مدائن كورة أونبه كما جعل لبله رأس كورة .

١١٠ — ٤ قرية مورة : ذكرها ابن حيان ص ٦٩

١١٠ — ٩ نص العذرى عن لبلة يطابق نص الرازى المترجم ص ٩٢ وانظر القزوينى ٢ — ٣٧٢ والروض ١٥٨ والمغرب ج ١ ص ٣٣٩

١١٠ — ١١ لهشر : اسمه حالياً Tinto واسمه القديم كما ورد فى Plinius (III 17) هو Luxia وأحسب أن لفظ لهشر مأخوذ من هذا اللفظ ، وأحسب أن لفظ تهشر الواردة في الروض ص ١٦٨ ينبغي أن تصلح إلى لهشر .

١١٠ — ١٤ سور لبلة : انظر الروض ص ١٦٨ وفيه نفس الوصف .

١١١ — ١ جبل العيون : يقابل Gibraleón .

١١١ — ٥ وفى تربتها : يبدو أن لفظ (فى) زائد .

١١١ — ٨ أقاليم لبلة : تحدث عنها ألمانى ص ١١٣ اعتماداً على ياقوت .

١١١ — ١٠ إقليم قاشتره : يظهر أنه يقابل رسما Castro وهى كثيرة فى إسبانيا وأقرب بها هى الجبال التى تحمل هذا الاسم فى محافظة بطليوس مركز Fregenal انظر معجم مادوث ج ٦ ص ٢٠٧

١١١ — ١٢ نهر آنه : وضع الكاتب ضمة فوق النون وسكوناً على الهاء . تقابل Guadiana .

١١١ — ١٤ لب : تقابل Lepe قرب الساحل فى غرب Huelva .

١١١ — ١٦ جباية لبلة : وردت بنصها فى الروض ، ويبدو أن الروض ينقل عن البكرى الذى يختصر الأرقام كما رأينا فى جباية إشبيلية ، وكلا البكرى والعذرى ينقل عن الرازى .

١١١ — ١٨ سعيد اليحصبى : انظر البيان ج ٢ ص ٥٣ ويعرف بالمطرى .

١١١ — ١٠ قلعة الزعواق : وردت فى البيان ١ — ٥٣ بغير أل . ورسمت فى أخبار مجموعة ص ٩٥ رعواق — وابن حيان ص ١١٤ حصن الزعواق — ويرى Saavedra أنها هى Alcalá de Guadiana إعتماداً على لافونتى الكنترا انظر كتاب فتح الأندلس ص ٩٣ حاشية ٤

١١٢ — ١ لم يصل إلينا أول حديث المؤلف عن كورة شذونة — وقد تحدث عن الكورة والمدينة كل من الروض ص ١٠٠ والرازى ص ٩٧ والإدريسى ص ١٧٤ ، ٢٠٦ — وذكرها ألماني ص ١١٦ وليست شذونة محافظة فى التقسيم الإدارى لاسبانيا اليوم وإنما فى محافظة قادس بلد يحمل اسم Midina-Sedonia . وانظر هذه المادة فى دائرة المعارف الإسلامية بقلم ليفى بروفنسال ج ٣ ص ٥٠٠ .

١١٢ — ٥ قرية شريش : هكذا جعلها قرية والمعروف أنها فى كتب التاريخ والجغرافية العربية مدينة تقابل Jerez de la Frontera — إلا أن يكون أحد اللفظين مصحفاً . ولم أجد مصدراً آخر يتحدث عن قرط ومنان — أما بنو عبد الملك فذكر ابن حيان سليمان بن محمد بن عبد الملك الثائر بكورة شذونه ص ٦٨ و ١١١ و ١١٤

١١٣ — ٦ قد أخلوها : فى الأصل : فداخلوها . ونحسب أن الفراغ وإقامة العبارة على الوجه الآتى «فألفى العرب الذين كانوا بقلعة ورد قد أخلوها فدخلها» ولفظ (ورد) ليس واضحاً تماماً فى الأصل ، ولكن قلعة ورد جاءت عند ابن حيان ص ٢٤ وكما ذكرها ابن سعيد فى كورة إشبيلية وأضفناها ليستقيم النص فى سطر ١٠ من هذه الصفحة استناداً إلى ابن حيان .

١١٣ — ١٤ أشار البيان ص ١٩٧ فى حوادث سنة ٣١٦ إلى بنى داود واستنزالهم .

١١٤ — ٥ بيشتر : قبل هذه الكلمة لفظ غير منقوط رسمه مدنه . فهل يريد مدينة !

١١٤ — ٦ عبد الرحمن بن بسيل : اسمه فى البيان ص ١٩٧ عبد الحميد .

١١٤ — ٧ طالب بن مولود : ذكره ابن حيان فى مواضع ص ١١١ ، ١١٢ ، ١١٨ وأشار البيان إليه ص ١٣٩

١١٤ — ١٣ وقرب من : رسمت فى الأصل (وقربش جبل الحجارة) مما يحمل على الظن أنها علم جغرافى ، ونعتقد أنها تصحيف صوابه ما أثبتناه .

١١٥ — ٥ فقاربه : بمعنى أطمعه جاءت عند ابن حيان (أنطونيا) ص ٥٤ «فقارب عمر وأجاب إلى مراده» .

١١٧ — ١ كورة الجزيرة : ذكرها الرازى ص ٩٧ وفرحة الأنفس ٢٩٤ والروض ٧٣ وياقوت (ج ٢ ص ١٣٦ بيروت) وابن سعيد فى المغرب ج ١ ص ٣٢٠ والادريسى ١٧٦

١١٧ — ٣ قلسانة : تقابل Calsena التى اندثرت ، وانظر Dozy, Rech[3]. T. I, p. 303 وخصها الروض بفصل ص ١٠٠ — أما شغنسه فرسمت فى ابن حيان ص ١٢٠ شغونشه — وذكرها القزوينى ج ٢ ص ٣٦٤ وجعلها ألمانى تقابل ص ١٣١ Sigüenza ، وليس من شك فى أن بعد مكان هذه (فى محافظة وادى الحجارة) لا يتفق مع نص العذرى .

١١٧ — ٤ ميانه : الرسم فيه نقطة أخرى فوق الياء .

١١٧ — ٩ وادى العسل : لا يزال يسمى إلى اليوم Rio de la Miel .

١١٨ — ١ أثبتنا لفظ (فولاه) عن الجمهرة ص ١٧٨

١١٨ — ٥ قارب : رسمت فى الأصل قرابة . وقد أصلحناها استناداً إلى البيان ص ٥٦ وأخبار مجموعة ص ١١٢

١١٨ — ١١ البحيره : تقابل الآن Laguna de la Janda .

١١٨ — ١٢ برباط : جاء ذكر سنوات المحل فى البيان ص ٣٨/٢ وأخبار مجموعة ص ٦٢ وهو يقابل Barbate نهر فى محافظة قادس .

١١٨ — ١٦ خبر المجوس جاء فى البيان ص ٩٦ وعنه أكملنا لفظ أربعين ، وانظر تاريخ بروفنسال ج ١ ص ٣١٠ ، وانظر دوزى الجزء الثانى من أبحاثه ص ٢٧٩

١١٨ — ٢٠ ربما كانت الكلمة المطموسة لشبونه .

١١٩ — ٣ حائط افرنجه : يريد جبال البرانس — والكلمة فى البيان ج ٢ ص ٩٦ ، ودوزى يترجمها Frontières — انظر أبحاثه ج ٢ ص ٢٨٠

١١٩ — ٩ غرسيه ...: هو García Iñigo . انظر دوزى ، المصدر السابق .

١١٩ — ١١ ، ١٢ عبد الله بن مسلمة : ذكر مقتله ابن حيان ص ٥١ وكذلك تحدث عن سمدون السرنباق ص ٢٣ ، وكلمة «أسروا» كتبت فى الأصل «وأسروا» .

١١٩ — ٢٠ ذكر الروض ص ٧٥ هذا المسجد وذكر لفظ قرطاجنة .

١٢٠ — ١ أقاليم الجزيرة : انظر ألمانى ص ١١٧

١٢٠ — ٢ إقليم أره : ذكره ياقوت ج ١ ص ٥٢ (طبع بيروت) نقلا عن الحميدى ، وفى الجذوة للحميدى ص ١٩ رسمه آرُ . وذكر ياقوت عن أبى الأصبغ الأندلسى أن المشهور عند العامة وادى باره بالباء ، ولذلك ورد تحت باره فى ياقوت ، ويؤكد ألمانى أن الجبـــال المذكورة (ص ١١٧) يراد بها جبل طارق .

١٢٠ — ٥ خشين : هى إسم قبيلة . انظر ابن حيان (أنطونيا) ص ٦٨ ، وأكثر هذه الأقاليم وردت فى ياقوت مفرقة تحت حروفها الهجائية .

١٢٠ — ١٣ رزق : أشار إليه أخبار مجموعة ص ١٠١

١٢١ — ١ تحدث الرازى عن قرطبة فى مفتتح كتابه ، وجاءت فى آخر كتاب فرحة الأنفس (المختصر) ونعتقد أن العذرى سلك سبيل الرازى ، وأن الورقتين التاليتين كانتا من السفر السادس من مؤلف العذرى . وأن السفر السابع يبدأ ببلاد تدمير .

١٢١ — ٢ الولاة : يبدو أن هذا العدد ٣٩ اراد به العذرى الولاة المسلمين منذ أول الفتح إلى سقوط الدولة الأموية — وتوجد إحصاءات عددية مختلفة لملوك إسبانيا خلال العصور التاريخية فى الروض ص ٦ والبيان ص ٢ والنفح ج ١ ص ١٣١ ، ١٣٤ و ٢٣٣ ، ٢٧٩ (من طبعة محى الدين) — وانظر تفصيل الولاة عند Lafuente Alcántara فى آخر ترجمته لأخبـــار مجموعة ص ٢٤٠ ، ٢٤١

١٢١ — ٤ الجباية : فيما يتصل بالجباية انظر النفح ج ١ ص ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٦ (طبعة محيى الدين) .

١٢١ — ٨ المسافة : انظر الروض ص ٤ وعن الروض أثبتنا النقص فى سطر ٩

١٢١ — ٩ الفهمين : انظر الروض ص ١٤٤ والإدريسى ص ١٧٥ وتقابل فى النصوص الإسبانية القديمة Alfamin — هامش ٣ ص ٢١١ من ترجمة الإدريسى .

١٢١ — ١١ قلوباطرة : أصلحنا اللفظ عن ياقوت حيث ورد هذا النص فيه ج ١ ص ٢٦٤ (بيروت) وكانت قد رسمت بالفاء . وأشار النفح ج ١ ص ١٢٦ إلى نفس المسألة .

١٢١ — ١٣ تفسير قرطبة : انظر الروض مادة قرطبـــة — والنفح ج ٢ ص ٧

١٢١ — ١٧ المساحة : انظر النفح ج ٢ ص ٦

١٢٢ — ١ أبواب قرطبة : ذكرها النفح ج ٢ ص ١٣ نقلا عن ابن بشكوال .

١٢٢ — ٤ يظهر أن إسم الباب المقطوع فى الأصل هو الحديد أو الجديد لظهور القطع الأول من الكلمة فى الأصل .

١٢٢ — ٧ أكملنا نسب عامر من الجمهرة ص ١١٨ ، ١١٩

١٢٢ — ١٤ دور قرطبة : انظر فرحة الأنفس (المختصر) ص ٢٩٦ والنفح جـ ٢ ص ٧ وأسماء المواضع مفرقة فى فهرس تاريخ ابن الفرضي .

١٢٢ — ١٥ شنيف : غير واضحة تماماً بالأصل ، وقد ذكر ابن بشكوال ص ٢٩٠ مسجد شنيف .

١٢٢ — ١٨ الفراغ بعد منية رسم فيه بالأصل لفظ (المُرَجع) على شك . ويرسم ابن بشكوال قوته راشه فى عدة مواضع ، أى بالقاف بدل الفاء عند العذرى .

١٢٢ — ٢٣ فى الأصل : (ألفين ذراع) فأصلحناها . وإذن فلا لزوم للفظ [كذا] أما عن قصر قرطبة فانظر Torres Balbas فى مجلة الأندلس العدد ١٧ الكراسة الأولى ص ١٦٥ وفيها يتحدث عن دور القصر وأبوابه .

١٢٣ — ١ اعتمدنا فى إثبات باب الصناعة على النفح — انظر مقالة بالباس المذكورة .

١٢٣ — ٥ لم أجد لفظ قوقريط فى نص آخر والقاف الأولى تحتمل أن تكون غيناً — وتحدث عن الزهراء فى فرحة الأنفس ص ٣٠٠

١٢٣ — ٦ وتسعين — سقط فى الطباعة حرف الواو — ورسم تسعين تحتمل أن تكون سبعين ، والنفح نقلا عن ابن حيان (جـ ٢ ص ٦٧) جعلها تسعين .

١٢٣ — ٩ النقص يحتمل أن يكون «تم المسجد»

١٢٣ — ١٤ يلاحظ أن العذرى لم يذكر زيادة عبد الرحمن الأوسط .

١٢٣ — ١٥ أثبتنا لفظ (مائة) عن فرحة الأنفس . أما البيان ص ٢٣٤ فجعلها ٩٥

١٢٤ — ١٣ عدد المساجد . انظر النفح جـ ٢ ص ٧٩

١٢٤ — ١٧ أقاليم قرطبة : انظر حديث ألمانى عنها ص ٩٠ — ٩١ وانظر البكرى آخر ترجمة الروض .

١٢٨ — ١ وردت هذه القصيدة فى صفحة مستقلة لا تعرف صلتها بما قبلها أو بعدها ، فآثرنا إثباتها ، علماً بأن نص العذرى لم يورد شعراً فيما سبق ، ولكنه نفس الخط وحجم الورق .

١٢٨ — ٤ فى الأصل : فخلت بتدمير .

١٢٨ — ١٦ ياغايتى : كذا فى الأصل ولعلها : ماغايتي .

١٢٨ — ١٩ فى الأصل : لم يبلغوا منه عشر .

الفهـارس

(قام بوضعها مشكوراً الأخ السيد رشاد عبد المطلب)

فهرست أسماء الأعلام والأمم والقبائل والطوائف

« ص »

« ط »

« ع »

« غ »

« ن »

« هـ »

« و »

« ى »

أسماء البلدان والأماكن والأنهار

« ب »

«ت»

«ث»

«ج»

« ح »

« م »

« ن »

« و »

فهرس الأماكن فى الإسبانية

A

B

T

U

V

Y

Z

N

O

P

R

S

تصويب واستدراك

ص ٩ س ١١ — أحسن ، صوابها أحس .
ص ١١ س ٩ — العنوان هو : عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة...الخ
ص ١٣ س ١٣ ، ٢١ — محمد بن الشيخ ، كذا بالأصل ، وحقه أن يكون محمد الشيخ أو محمد بن عبد الرحمن الشيخ .
ص ١٤ س ٦ — الرسم في الأصل : شنت بريه .
ص ٢٦ س ٢٧ (ثم ص ١٥٢) باشوف : جاء في كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ (تحقيق فيليب حتى ، برنستون سنة ١٩٣٠) في صفحة ١٩٥ ، ٢١٧ لفظ بلشوب ، وجمعها على بلا شيب ، اسما لطائر تصيده الجوارح ، ويظهر أنهـــا القراءة الصحيحة لرسم الكلمة في مخطوط العذرى ، وإن لم أجدها في المعاجم .
ص ١٢٣ س ٢٣ — الفا (؟) ، صواب الرسم : الفين (؟) .
ص ١٥٢ س ٦ — صواب الرسم : Almonacid .
ص ١٦١ س ٢٢ — يقال ، الصواب : يقابل .
ص ١٧٨ س ١٥ — الصواب : قرية .

فهرس الكتاب

صفحة

صفحة

صفحة